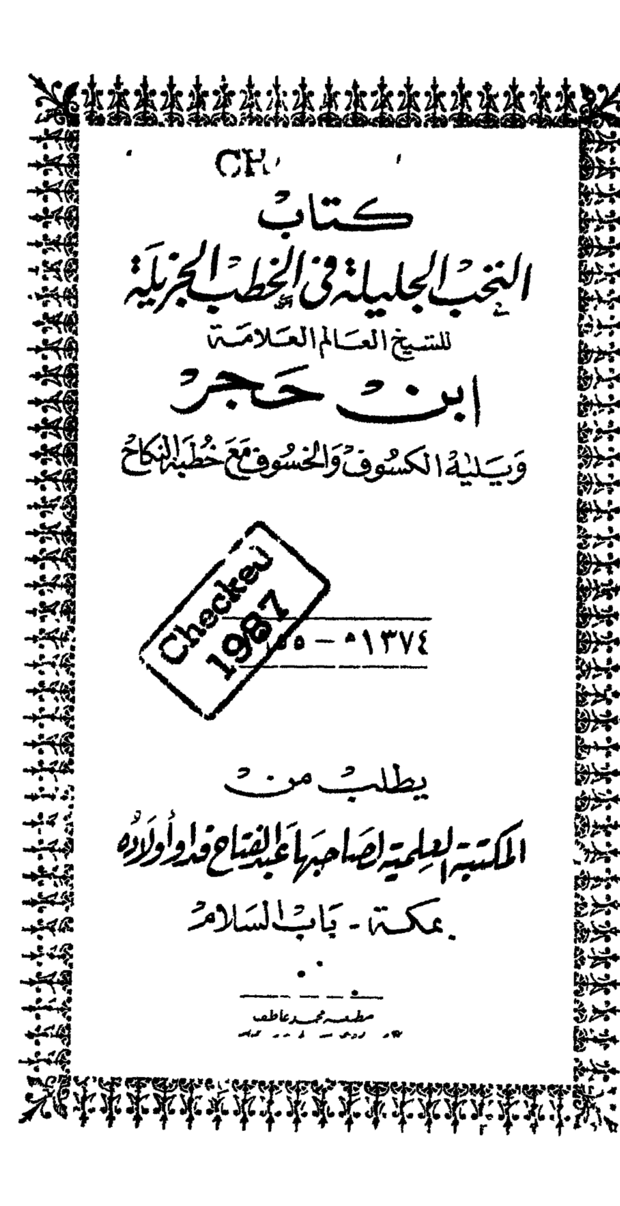


CH

# كتاب
# النخب الجليلة في الخطب الجزيلة

للشيخ العالم العلامة

## ابن حجر

ويليه الكسوف والخسوف مع خطبة النكاح

Checked 1987

١٣٧٤ هـ

يطلب من

المكتبة العلمية لصاحبها عبد الفتاح قدو أولاده

بمكة - باب السلام

مطبعة محمد عاطف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي صرَّفَ الخطباء في تعظيم حمدِهِ. وشرَّفَ الأدباء بتعظيم مجدِهِ. وأرشدَ الإنسانَ لطرقِ البيانِ تسهيلاً لقصدِهِ. وأوجد الإحسانَ في النطقِ باللسانِ تفضيلاً لعبدِهِ. أحمدُهُ حمدًا لا انتهاء لعدِّهِ. وأشكرُهُ شكرًا يزيدُ في فيضِ إحسانِهِ ومدِّهِ. وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ شهادةً وافيةً بعقدِ الإيمانِ وشدِّهِ. وأشهدُ أنَّ سيِّدنا محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ وحبيبُهُ وخليلُهُ الذي أوقفَ البلغاء دونَ حدِّهِ. وجعلَهُ أوَّلَ المرسلينَ جلالةً وخاتمَهم رسالةً فبدأَ بهِ وختمَ بحمدِهِ. واشتقَّ منهُ اسمَهُ تنبيهًا على هذهِ الزيادةِ لمجدِهِ. صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وصحبِهِ القائمينَ بسنتِهِ من بعدِهِ. ما لاحَ سحابٌ ببرقِهِ وصوتٌ برعدِهِ (أمَّا بعدُ) فالخطبُ البليغةُ تذكِّرُ الناسيَ. وتلينُ القاسيَ. وتأخذُ بالقلوبِ. وتجذبُ الشاردَ إلى التوبةِ من الذنوبِ. ففي إنشاءِ

الخطب من إنشاء القرب . وإعلاء الرتب . وإهداء النخب ما يكثر مواهب الحسنات ويكفر معايب الهفوات . فإن منشأها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معين ولمسالك الهداية ومدارك النهاية مبين . فشرعت في إنشاء خطب سهلة المساق . عذبة المذاق . تقرب القاصي . وتهذب العاصي وتمتزج بالأفهام . كامتزاج الروض والغمام . وجمعتها في كتاب رتبته على شهور السنة . راجيا حسن الثواب بهذه الحسنة . وسميتها بالنخب الجليلة . في الخطب الجزيلة . ولا أدعي لحاق ابن نباتة في هذا الشأن . ولا مجاراته في هذا الميدان . فإن لخطبه مزية لا يحصيها الأدب وعناية تقول لمعارضها وإن أحسن حكيت ولكن فاتك الشنب . فنحن نحوم حول حماها . ونلم بالارتشاف من عذب لماها . فنسأل الله أن ينفعنا بحسن النية . وأن يهبنا من جزيل الثواب الأمنية . ويجعل هذه الخطب نافعة لسامعها . رافعة لجامعها . لا تقبل على سمع إلا تأفاها

بِالْقَبُولِ. وَلَا تَهُبُّ إِلَّا نَشْقَتُهَا الْآذَانُ تَنَشُّقَ الصَّبَا وَالْقَبُولِ. وَاللهُ هُوَ الْمَسْئُولُ فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ. وَالْمَأْمُولُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَلَا مُعَوَّلَ إِلَّا عَلَى كَرَمِهِ الْجَزِيلِ وَفَضْلِهِ الْجَسِيمِ.

## ( الْخُطْبَةُ الْأُولَى لِشَهْرِ مُحَرَّمٍ )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَسَحَ فِي أَجَلِنَا وَوَسَّعَهُ. وَجَدَّدَ لَنَا عَامًا لِنُجَدِّدَ فِيهِ اهْتِمَامًا بِطَاعَتِهِ الْمُنَوَّعَةِ. وَافْتَتَحَ الْعَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ إِعَانَةً عَلَى الْخَيْرِ وَتَوْسِعَةً. وَجَعَلَ أَوَّلَهُ الْعَشْرَ الَّذِي عَظَّمَ قَدْرَهُ وَفَخَّمَ ذِكْرَهُ وَرَفَعَهُ. وَجَمَّلَهُ بِعَاشُورَاءَ الَّذِي مَنَحَهُ بِالْبَرَكَاتِ وَبِالنَّفَحَاتِ ضَوَّعَهُ. وَإِنَّا لَنَرْجُو مِنَ اللهِ أَنْ يَجْعَلَهُ عَامًا مُبَارَكًا لِمَا يَسَّرَ فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ وَجَمَعَهُ. أَحْمَدُهُ عَلَى مَا جَلَبَهُ وَدَفَعَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأُقَدِّسُهُ فِي تَوْحِيدِهِ وَأَقْصِدُ بِذَلِكَ الظُّهُورَ عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ الَّذِي بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَعَلَّمَنَا الشَّرَائِعَ وَلَنَا فِيهِ الْمَنْفَعَةُ. وَأَخْبَرَنَا أَنَّ أَفْضَلَ الشُّهُورِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ فَازْدَدْنَا بِهِ فِي فَضْلِ

الصَّوْمِ وَأَتْبَعَهُ . وَأَخْبَرَ أَنَّ صَوْمَ يَوْمِ عَاشُورَاء يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ ، وَبِهِ تُتَدَارَكُ الأَوْقَاتُ الْمُضَيَّعَةُ . وَحَثَّ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَتَكْثِيرِ الصَّدَقَاتِ لِيَعْظُمَ لِلْمُعْطِينَ فِيهِ وَالآخِذِينَ الْمَنْفَعَةُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ . وَاجْعَلْ التَّضْعِيفَ إِلَيْهِم مِنْ ذَلِكَ مَآلَهُ وَمَرْجِعَهُ . ( عِبَادَ اللهِ ) مَنْ فَرِحَ بِقُدُومِ الأَهِلَّةِ وَالسِّنِينَ . فَعَنْ قَرِيبٍ تَغْشَاهُ مَرَاكِبُ الْمَنَايَا فَيُصْبِحُ مِنَ الرَّاحِلِينَ . بَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي لَذَّةِ تَمْكِينٍ . وَكَثْرَةِ مَالٍ وَبَنِينَ . إِذِ انْقَطَعَ أَمَلُهُ وَانْقَضَى أَجَلُهُ فَعَادَ مِنَ الْمُسَافِرِينَ . فَيَا عِبَادَ اللهِ قَدْ مَضَى عَامُنَا الْمَاضِي فَكَأَنَّهُ مَا كَانَ . وَطُوِيَتْ الصُّحُفُ عَلَى مَا عَمِلْنَا فِيهِ مِنَ الإِسَاءَةِ وَالإِحْسَانِ . وَسَيَعُودُ بِأَيَّامِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَشْهَدُ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا بِأَقْوَالِ الأَلْسِنَةِ وَأَعْمَالِ الأَرْكَانِ . فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُنَا إِذَا كُشِفَ الْغِطَاءُ وَوَجَبَ الْجَزَاءُ وَنُصِبَ الْمِيزَانُ . لَقَدْ أَمْهَلَنَا رَبُّنَا وَمَا أَهْمَلَنَا .

وَجَدَّدَ لَنَا أَعْوَامًا كَثِيرَةً وَمَا أَعْجَلَنَا . وَأَعَانَنَا عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا صَرَّفَ لَنَا فِيهِ مِنَ النِّعَمِ وَخَوَّلَنَا . فَلَقَدْ أَكْرَمَنَا بِرِزْقِهِ وَعَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ فَضَّلَنَا . وَمَا جَدَّدَ لَنَا عَامًا إِلَّا لِنَدَارِكَ فِيهِ خَلَلَنَا . أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ رَبِّنَا الَّذِي لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً بَصِيرًا . وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً . فَجَدِّدُوا فِي هَذَا الْعَامِ عَمَلاً صَالِحاً جَدِيداً . وَجَرِّدُوا لَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَوْحِيداً وَقَوْلاً سَدِيدًا . وَاجْعَلُوا هَذَا الشَّهْرَ وَمَا بَعْدَهُ بِطَاعَةِ اللهِ لَكُمْ عِيدًا . وَتَشَبَّهُوا بِالْعِبَادِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مَوْلَاهُمْ لِعِبَادَتِهِ وَرَضِيَهُمْ لَهُ عَبِيدًا . وَاشْكُرُوا اللهَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ وَأَبْقَاكُمْ وَوَلَّاكُمْ وَآتَاكُمْ فَضلًا مَدِيداً . وَاذْكُرُوا مَنْ كَانَ مَعَكُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ حَيًّا فَصَارَ الْآنَ لَحِيدًا . وَكَانَ بَيْنَ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ سَاكِنًا فِي الْقُصُورِ فَأَصْبَحَ مُسْتَوْحِشاً وَحِيدًا . وَبُدِّلَتْ ذَاتُهُ بَعْدَ النَّعِيمِ فَتَحَفَّرَتْ وَتَمَزَّقَتْ وَسَالَتْ صَدِيدًا . وَأَمْسَى مُتَحَسِّرًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَيَوَدُّ لَوْ رَأَى لَهُ فِي

1987

أَعْمَالِ الصَّالِحِينَ عَمَلًا مَعْدُودًا . وَاللهِ لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ
وَلَا بُدَّ لِكُلِّ مَوْجُودٍ حَادِثٍ أَنْ يَصِيرَ مَفْقُودا . إِنَّ اللهَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا خُلُودًا . فَتَزَوَّدُوا
مِنَ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ أَطْيَبَ زَادٍ . وَاسْتَعِدُّوا لِلِقَاءِ اللهِ أَحْسَنَ
اسْتِعْدَادٍ . وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ يُنْعِمْ عَلَيْكُمْ
بِالْجُودِ وَالْإِمْدَادِ . (الْحَدِيثُ) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَعُدَّ نَفْسَكَ
مَعَ الْمَوْتَى .

(الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ لِشَهْرِ مُحَرَّمٍ وَزِيَارَةِ الرَّسُولِ الْمُكَرَّمِ)

الْحَمْدُ لِلهِ مُطْلِعِ أَزْهَارِ الْأَسْرَارِ مِنْ رِيَاضِ الْأَفْكَارِ
بِتَسْبِيحِ الْأَشْوَاقِ . وَمُتْرِعِ حِيَاضِ الْقَصْدِ لِمَنْ أَوْفَى لِلهِ
بِالْعَهْدِ لِمَا سَنَحَهُمْ بِالْوَفَاءِ بِالْمِيثَاقِ . وَمُنْطِقِ بَلَابِلِ الْبَلَابِلِ
فِي الْبُكُورِ وَالْأَصَائِلِ عَلَى أَفْنَانِ شَجَرِ قُلُوبِ الْعُشَّاقِ .
الَّذِي مَنَّ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ بِزِيَارَةِ مَنْ الْخَلَائِقُ فِي كَرَامَتِهِ
فَهُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ . تَمَتَّعُوا بِرُؤْيَةِ ذَلِكَ

المَقَامِ الأَنْوَرِ وَمُذ رَكعُوا بَيْنَ القَبرِ وَالمِنبرِ حَلَّ بِهِمْ البَهاءُ وَالإِشْرَاقُ. فَهَنِيئًا لِمَنْ فِي هَذَا العَامِ زَارَهُ لَقَدْ مَحَا اللهُ أَوْزَارَهُ وَمَدَحَهُ فِي القُرْآنِ عَلَى الإِطْلاَقِ . فَسُبْحَانَ مَنْ مَنَّ عَلى مَنْ شَاءَ بِزِيَارَةِ أَفضَلِ خَلْقِهِ فَهُمْ فِي أَمْنِهِ لاَ يَمَسُّهُمْ وَلاَ يَنَالُهُمُ انْعِوَاقٌ . وَتَبَارَكَ الَّذِي هَدَاهُمْ وَهَنَّاهُمْ فَهُوَ ذُو العَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاَقِ . أَحْمَدُهُ حَمْدَ مُعْتَرِفٍ أَنَّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ الخَلاَّقُ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُؤْذِنَةً بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ وَالإِطْلاَقِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ أَرْسَلَهُ مُتَمِّمًا لِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَبِي بَكْرٍ إِمَامِ الأَئِمَّةِ بِالاتِّفَاقِ . وَعَلَى عُمَرَ الفَارُوقِ الَّذِي فَرَقَ بَيْنَ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ . وَعَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ جَامِعِ القُرْآنِ فِي الأَوْرَاقِ . وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَيْفِ اللهِ المَسْلُولِ فِي سَائِرِ الآفَاقِ . صَلاَةً وَسَلاَمًا

دائمين متلازمين إلى يوم التلاق . كلما هبت على أحبابه نسمات السحر عبق شذا عطرها في جميع الآفاق . ( أيها الناس ) ما أهنى عيش من حل بمدينة يثرب . وما أطيب وقت من دنا من ضريح الرسول وقرب . فهنيئا لزوار صاحب القبر الرفيع . وبشرى لأقدام وطئت تلك البقاع المشرفة والبقيع . شاهدوا تلك الأماكن الشريفة ونظروا . ووردوا العين الزرقاء وتطهروا . ودخلوا حرم الرسول فاحترموا . وركعوا بين القبر والمنبر فغنموا . وسلموا من باب السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر فسلموا . فهم بين ساجد وراكع . وقارئ وسامع . وشاك أظهر الذل والخضوع . وباك أجرى من عينيه الدموع . فبالله ما أطيب وقتهم وأهناه . وألذ عيشهم وأجلاه . يدخلون الحرم زمرة بعد زمرة فبشرى لهم قد جمعوا بين سعادة الدنيا والأخرى وقد سمعوا الخطيب وهو يقول لهم في أثناء المحامد والذكرى .

يَاأَيُّهَا الحَاضِرُونَ لَكُمُ الفَوْزُ وَالْبُشْرَى . قَالَ نَبِيُّكُمْ هَذَا «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» . يَاسَعْدَهُمْ بِمَا نَالُوا مِنَ النِّعْمَةِ وَالْمِنَّةِ . حِينَ قَالَ لَهُمْ قَالَ نَبِيُّكُمْ هَذَا «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» . يَافَوْزَهُمْ بِمَا حَازُوا مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ . إِذْ قَالَ خَطِيبُهُمْ قَالَ نَبِيُّكُمْ هَذَا «مَنْ زَارَنِي كُنْتُ شَفِيعًا لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . هَنِيئًا لَهُمْ بِتِلْكَ الزِّيَارَةِ الْعَظِيمَةِ . وَبُشْرَى لَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ صَاحِبِ الأَنْوَارِ الْعَمِيمَةِ . فَاتَّقُوا اللهَ وَعَظِّمُوا شَهْرَكُمْ وَلَوْ بِصَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَا . وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ لِتَفُوزُوا مِنَ اللهِ بِالْفَوْزِ وَالْبُشْرَى . هَا أَنتُمْ هَؤُلاَءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَى قَوْلِهِ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «مَنْ زَارَنِي فِي مَمَاتِي كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَمَنْ زَارَنِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي» وَعَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «مَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَدْرَكَ مَافَاتَهُ مِنَ السَّنَةِ وَمَن تَصَدَّقَ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنْ صَدَقَاتِ تِلْكَ السَّنَةِ وَمَنْ عَمِلَ فِيهِ خَيْرًا أَدْرَكَ

مَافَاتَهُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ السَّنَةِ »

( الْخُطْبَةُ الثَّالِثَةُ لِشَهْرِ مُحَرَّمٍ )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الَّذِى تَفَضَّلَ عَلَى عِبَادِهِ بِأَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ وَالإِكْرَامِ . الْكَرِيمِ الَّذِى أَجْزَلَ بِحَارَ الْجُودِ فَعَمَّ كُلَّ مَوْجُودٍ وَقَسَّمَ خَلْقَهُ إِلَى أَقْسَامٍ . فَقِسْمٌ أَضَلَّهُ وَقِسْمٌ هَدَاهُ وَقِسْمٌ أَسْعَدَهُ وَقِسْمٌ أَشْقَاهُ وَقِسْمٌ أَفْقَرَهُ وَقِسْمٌ أَغْنَاهُ وَعَمَّ الْجَمِيعَ بِبِرِّهِ وَالإِنْعَامِ . فَسُبْحَانَ مَنْ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَشَرَعَ الشَّرَائِعَ وَبَيَّنَ الْحَلاَلَ مِنَ الْحَرَامِ . جَعَلَ الصَّلاَةَ عِمَادَ الدِّينِ وَالصَّوْمَ تَمَامَ الإِيمَانِ وَالْحَجَّ فَرْضاً عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ وَالزَّكَاةَ أَحَدَ أَرْكَانِ الإِسْلاَمِ . فَمَنْ قَامَ بِالْفَرَائِضِ وَأَدَّاهَا وَوَقَفَ عَلَى الْحُدُودِ وَمَا تَعَدَّاهَا كَانَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَنَالَ كُلَّ الْمَرَامِ . وَمَنْ لَمْ يَأْتَمِرْ بِمَا أَمَرَهُ مَوْلاَهُ وَأَطَاعَ نَفْسَهُ وَلَمْ يُؤَدِّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الزَّكَاةِ فَقَدْ خَالَفَ خَالِقَهُ وَرَضِيَ بِالآثَامِ . فَهَنِيئاً لِمَنْ قَامَ لِلَّهِ بِحَقِّهِ وَأَخْرَجَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الزَّكَاةِ

لَعَلَّكَ أَنْ تَتُوبَ وَتَرْجِعَ . وَعَلَى مَعْصِيَتِكَ تَنْدَمُ وَتُقْلِعُ . وَأَنتَ تَزِيدُ فِي عِصْيَانِكَ . وَظُلْمِكَ وَطُغْيَانِكَ . بَلْ جَعَلْتَنِى أَهْوَنَ النَّاظِرِينَ إِلَيْكَ . فَكَمْ نِعْمَةٍ سُقْتُهَا إِلَيْكَ . أَمَا حَنَّنْتُ عَلَيْكَ الْأَبَوَيْنِ . أَمَا أَجْرَيْتُ لَكَ الثَّدْيَيْنِ . فَكَانَ جَزَائِى مِنْكَ يَاعَاصِى . أَنْ جَاهَرْتَنِى بِالْمَعَاصِى . وَمَاخَشِيتَ يَوْمًا يُؤْخَذُ فِيهِ بِالنَّوَاصِى . أَمَا قَرَأْتَ مَافِى الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . فَيَنْكُسُ رَأْسَهُ ذَلِيلاً كَئِيباً . فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً . فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تَقْوَاهُ . وَرَاقِبُوهُ مُرَاقَبَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْمَعُهُ وَيَرَاهُ . جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « مَا تَلِفَ مَالٌ فِي بَرٍّ وَلاَ بَحْرٍ إِلاَّ بِحَبْسِ الزَّكَاةِ » رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ .

(الْخُطْبَةُ الرَّابِعَةُ لِشَهْرِ مُحَرَّمٍ وَلِلْحَجِّ الشَّرِيفِ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى سَهَّلَ الطَّرِيقَ لِزِيَارَةِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فِي السَّفَرِ وَالْإِقَامَةِ . وَغَفَرَ لِمَنْ حَجَّهُ أَوْزَارَهُ

خَطَايَاهُ وَأَوْزَارَهُ وَبَدَّلَ بِالْحَسَنَاتِ ذُنُوبَهُ وَآثَامَهُ . فَكَمْ غَفَرَ ذُنُوبًا وَطَهَّرَ قُلُوبًا وَجَعَلَهُمْ مِنَ الآمِنِينَ الْفَائِزِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . حَلُّوا مِنَ الْحَرَمِ بِسَاحَةِ الْكَرَمِ فَفَازُوا بِالْمَغْفِرَةِ وَنَالَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَرَامَهُ . وَطَابَ لَهُمْ الْوَقْتُ وَصَفَا حِينَ سَعَوْا بَيْنَ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا وَفَازُوا بِزِيَارَةِ أَفْضَلِ الْعَالَمِينَ عَرُوسِ الْقِيَامَةِ . ثُمَّ عَادُوا وَقَدْ اسْتَفَادُوا وَهَاهُمْ قَدْ وَصَلُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ بِالأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ . فَسُبْحَانَ مَنْ وَفَّقَ مَنْ أَرَادَ مِنَ الأَنَامِ لِزِيَارَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَفَازَ بِالْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ . أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ حَجَّهُ وَمَزَجَ بِصِدْقِ الْيَقِينِ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ بَنِي تِهَامَةَ . أَرْسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَجَعَلَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَشَرَّفَ بِهِ مَدِينَتَهُ وَحُجْرَتَهُ وَمَقَامَهُ . وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَانْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَكَلَّمَهُ الْحَجَرُ وَالْمَدَرُ وَظَلَّلَتْهُ فِي الْهَجِيرِ الْغَمَامَةُ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أُولِي الْفَضْلِ وَالْكَرَامَة . صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . (أَيُّهَا النَّاسُ) اتَّقُوا اللهَ فَإِنَّ التَّقْوَى لِلْقُلُوبِ مَرَاهِمُ . وَلَا تَغْتَرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا بِئْسَ الْمَغَانِمُ . فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُ مَتَى تَقُومُ بِحُقُوقِ الْإِسْلَامِ خَوْفًا مِنَ اللهِ وَحَذَرًا مِنَ سَطَوَاتِهِ . وَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ مَتَى تُقَوِّمُ الْإِيمَانَ بِأَمَانَاتِهِ . وَيَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ إِنَّ حَسَنَاتِكَ مِنَ اللهِ فَأَيْنَ شُكْرُ حَسَنَاتِهِ . وَيَا أَيُّهَا الْمُزَكِّي إِنَّ جَمِيعَ مَالِكَ وَوُجُودِكَ مِنْ بَعْضِ تَفَضُّلَاتِهِ . وَيَا أَيُّهَا الْمُصَلِّي لَوْلَا إِعَانَتُهُ مَا أَدَّيْتَ رَكْعَةً مِنْ رَكَعَاتِهِ وَلَا سَجْدَةً مِنْ سَجَدَاتِهِ . وَيَا أَيُّهَا الْحَاجُّ لَوْلَا دَعْوَاهُ مَا لَبَّيْتَ فَأَيْنَ شُكْرُ دَعَوَاتِهِ . مَنْ أَنْتَ حَتَّى دَعَاكَ إِلَى بَابِهِ . مَنْ أَنْتَ حَتَّى جَعَلَكَ مِنَ اللَّائِذِينَ بِجَنَابِهِ . مَنْ أَنْتَ حَتَّى أَوْقَفَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ . مَنْ أَنْتَ حَتَّى دَعَاكَ رَبُّكَ إِلَيْهِ . مَنْ أَنْتَ حَتَّى تُزَمَّ بِكَ الرَّكَائِبُ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ . مَنْ أَنْتَ حَتَّى تُنْشَرَ عَلَيْكَ خِلَعُ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ . مَنْ أَنْتَ حَتَّى عَرَّفَكَ بِرُبُوبِيَّتِهِ عِنْدَ عَرَفَاتِهِ . مَنْ أَنْتَ حَتَّى بَاهَى بِكَ مَلَائِكَةَ أَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ مَنْ أَنْتَ حَتَّى شَاهَدْتَ تِلْكَ الْأَمَاكِنَ الشَّرِيفَةَ . مَنْ أَنْتَ

حَتَّى سَلَكْتَ تِلْكَ الْمَعَاهِدَ الْمُنِيفَةَ • مَنْ أَنْتَ حَتَّى شَاهَدْتَ الْحُجْرَةَ النَّبَوِيَّةَ . مَنْ أَنْتَ حَتَّى نَادَيْتَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ هَا أَنَا وَفْدُكَ . فَلْيَعُمَّنِي رِفْدُكَ . وَيَكْفِيكُمْ مَا نُقِلَ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ . مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ . فَيَا أَيُّهَا الْحُجَّاجُ أُوصِيكُمْ كُلَّ التَّوْصِيَةِ . أَنْ لَا تُدَنِّسُوا حَجَّكُمْ بِمَعْصِيَةٍ . بَلْ دُومُوا عَلَى طَهَارَةِ تَوْبَتِكُمْ وَالْزَمُوا سُبُلَهَا • فَمَتَى يَا مِسْكِينُ تَنَالُ حَجَّةً مِثْلَهَا . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا . فَذَنْبٌ وَاحِدٌ بَعْدَ التَّوْبَةِ أَقْبَحُ مِنْ سَبْعِينَ قَبْلَهَا ( الْحَدِيثُ ) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ •

## ( الْخُطْبَةُ الْأُولَى لِشَهْرِ صَفَرٍ )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَعِيدِ فِي قُرْبِهِ • الْقَرِيبِ فِي بُعْدِهِ • الْمُتَعَالِي فِي مَجْدِهِ • عَنْ هَزْلِ الْقَوْلِ وَجِدِّهِ . الْمُتَقَدِّسِ فِي رَفِيعِ

مَجْدِهِ • عَنْ حَدِّهِ وَعَدِّهِ . الَّذِي أَوْجَدَ مَا كَانَ عَدَمًا .
وَأَوْدَعَ كُلَّ مَوْجُودٍ حِكَماً . وَجَعَلَ الْعَقْلَ حَكَماً يُمَيِّزُ بَيْنَ
الشَّيْءِ وَضِدِّهِ • وَأَلْهَمَهُ بِمَا عَلَّمَهُ وَأَفْهَمَهُ فَعَلِمَ صَابَهُ مِنْ
شُهْدِهِ . فَمَنْ فَكَّرَ بِصَحِيحِ قَصْدِهِ . وَنَظَرَ بِتَوْفِيقِ رُشْدِهِ •
عَلِمَ أَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ مَوْثُوقٌ فِي قَبْضَتَيْ شَقَائِهِ وَسَعْدِهِ •
مَرْزُوقٌ مِنْ خَزَائِنِ نِعَمِهِ وَرِفْدِهِ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ
رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ .
أَحْمَدُهُ كَمَا أَمَرَنَا بِحَمْدِهِ حَمْداً يَزِيدُنَا مِنْ نِعَمِهِ وَرِفْدِهِ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً حَتَّمَهَا
عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ وَوُدِّهِ وَخَتَمَهَا عَلَى مَنْ خَالَفَهُ كَإِبْلِيسَ
وَجُنْدِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ عَرُوسُ
الْخَلاَئِقِ وَوَاسِطَةُ عِقْدِهِ . أَرْسَلَهُ وَقَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنَ
الْأَنَامِ غَايَةَ قَصْدِهِ . وَنَالَ مِنَ الْعِبَادِ شِدَّةَ رُشْدِهِ . فَلَمْ
يَزَلْ يُجَادِلُ بِالْحُجَجِ الْبَالِغَةِ مَنْ أَقَامَ عَلَى جَحْدِهِ • وَيُجَالِدُ
مَنْ عَانَدَ بِصَمِيمِ الْحُسَامِ وَحَدِّهِ . حَتَّى طَلَعَتْ شَمْسُ

الإِيمَانِ فِي أُفُقِ الأَكْوَانِ مُسْتَهِلَّةً بِسَعْدِهِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى مَن اتَّبَعَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِهِ . صَلَاةً وَسَلَاماً يَنَالُ بِهِمَا الْعَبْدُ فِي الآخِرَةِ مَا يُؤَمِّلُهُ مِنْ قَصْدِهِ . (أَيُّهَا النَّاسُ) مَنِ احْتَفَلَ بِجَمْعِ الْمَالِ وَاعْتَنَى . وَاتَّخَذَ الادِّخَارَ خَشْيَةَ الافْتِقَارِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ دَيْدَناً . وَاشْتَغَلَ عَنِ الْحُقُوقِ بِالْعُقُوقِ وَالْخَنَا . وَاسْتَعْذَبَ فِي تَحْصِيلِ مَا يُحَصِّلُ مِنْ تَعَبٍ وَعَنَا . كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَوْفَرَ جُنُوداً وَأَكْثَرَ وُفُوداً وَأَفْخَرَ أَسْمَاءً وَكُنًى . إِذْ دَهَمَهُ الْمَوْتُ فَأَمْسَى لَا يَمْلِكُ مِنْ مَالِهِ دَانِقاً وَلَمْ يُصِبْ مِنْ مَجْمُوعِ مَا خَلَّفَهُ مُطْلَقاً إِلَّا كَفَناً . كَانَ عَلَى دِينِهِ مُؤْتَمَناً . فَحِينَ جَعَلَ دِينَهُ مُمْتَهَناً . أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي لَحْدِهِ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ مُرْتَهَناً . وَعَادَتْ لَهُ الْقُبُورُ الْمُمَهَّدَةُ بَعْدَ الْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ عَلَى مَرِّ الأَحْقَابِ مَسْكَناً . وَصَارَتْ أَوْلَادُهُ الصِّغَارُ بَعْدَ الْعِزِّ وَالافْتِخَارِ فِي الذُّلِّ يَقُولُونَ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً . وَنِسَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ أَصْبَحْنَ

طَوَالِقَ وَكُلَّمَا تَذَكَّرْنَ الْعَوَاتِقَ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا . وَإِمَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ عُذْنَ عَوَاتِقَ يَسْتَوْعِبْنَ الْحَيَاةَ زَمَنًا فَزَمَنًا . فَهَذِهِ حَالَةُ الدُّنْيَا فَلَا تَكُنْ بِهَا مَغْرُوراً وَسِنًا . فَكَمْ أَخْلَى الْمَوْتُ مِنْ رُوحٍ بَدَنًا . فَلَوْ تَعْلَمُ الْبَهَائِمُ شِدَّةَ الْمَوْتِ وَغُصَّتَهُ لَمَا وَجَدْنَا بِهَا سَمْنًا وَلَا سِمَنًا . فَاتَّقُوا اللهَ وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِأَدَاءِ مَا افْتَرَضَهُ عَلَيْنَا لِنَبْلُغَ مِنْ جَزِيلِ فَضْلِهِ مَا لَيْسَ لَنَا عَنْهُ غِنًى . حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا جَمَعَ مَالًا كَثِيراً حَتَّى لَمْ يَدَعْ صِنْفًا مِنَ الْمَالِ إِلَّا اتَّخَذَهُ ثُمَّ بَنَى لَهُ قَصْراً وَجَعَلَ عَلَيْهِ حُجَّابًا وَحُرَّاسًا ثُمَّ صَنَعَ لِأَهْلِهِ طَعَاماً وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَقَالَ يَا نَفْسُ تَمَتَّعِي كَثِيراً فَقَدْ جَمَعْتُ لَكِ مَا يَكْفِيكِ فَمَا اسْتَتَمَّ كَلَامَهُ حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ خُلْقَانٌ مِنَ الثِّيَابِ فَقَرَعَ الْبَابَ بِشِدَّةٍ فَوَثَبَ إِلَيْهِ الْحُرَّاسُ وَالْغِلْمَانُ وَقَالُوا لَهُ مَا شَأْنُكَ وَمَا تُرِيدُ فَقَالَ لَهُمْ ادْعُوا مَوْلَاكُمْ فَقَالُوا لَهُ إِلَى مِثْلِكَ مَوْلَانَا يَخْرُجُ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ أَخْبَرُوا مَوْلَاهُمْ بِذَلِكَ فَقَالَ هَلَّا فَعَلْتُمْ بِهِ وَفَعَلْتُمْ فَقَرَعَ الْبَابَ قَرْعَةً

أَشَدَّ مِنَ الأُولَى فَوَثَبَ إِلَيْهِ الْحُرَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّى مَلَكُ الْمَوْتِ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَهُ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَوْلَاهُمْ قُولُوا لَهُ يَدْخُلُ وَقُولُوا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ وَقَالَ لَهُ اصْنَعْ بِمَالِكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَإِنِّى لَسْتُ بِخَارِجٍ عَنْكَ حَتَّى أَقْبِضَ رُوحَكَ فَأَمَرَ بِمَالِهِ فَأُحْضِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَعَنَكَ اللّٰهُ مِنْ مَالٍ شَغَلْتَنِى عَنْ عِبَادَةِ رَبِّى فَأَنْطَقَ اللّٰهُ الْمَالَ وَقَالَ أَتَسُبُّنِى وَبِى جَلَسْتَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ وَبِى فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ وَكُنْتَ تُنْفِقُنِى فِى طُرُقِ الشَّرِّ فَلَا أَمْتَنِعُ فَلَوْ أَنْفَقْتَنِى فِى طُرُقِ الْخَيْرِ لَنَفَعْتُكَ الْيَوْمَ ثُمَّ قَبَضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ فَخَرَّ مَيِّتاً يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَكَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى .

## ( الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ لِشَهْرِ صَفَرٍ )

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى لَمْ يَزَلْ وَاحِداً أَحَداً . فَرْداً وِتْراً

صَمَداً . إلهاً حقًّا معبوداً محموداً موحَّداً . عليًّا كبيراً غنيًّا قديراً منزّهاً ممجّداً . ليس له شريكٌ ولا ظهيرٌ ولم يتخذ صاحبةً ولا ولداً . تعالى عن قولِ كلّ من كفر وفجر وضلّ واعتدى . لا يكيّفه وهمٌ ولا يكتنفه فهمٌ ولا يحيطُ بهِ علمٌ أبداً . بل هو مع خلقهِ أينما كانوا يعلمُ ما خفيَ منهم وما بدا . وهو القاهرُ فوقَ عبادهِ لا ملجأَ منهُ إلا إليهِ محالٌ أن يجدَ أحدٌ من دونهِ ملتحداً . الله لا إله إلا هو له الأسماءُ الحسنى هذهِ عقيدةُ من عقدَ التوفيقُ عقدَ قلبهِ فانتظمَ في سلكِ من اهتدى . أحمدُهُ وأشكرُهُ وأتوبُ إليه وأستغفرُهُ وأرجوهُ وأعتصمُ بهِ متوكّلاً عليهِ ومعتمِداً . وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ له شهادةً أتخذُها للفوزِ والنجاةِ عدداً . وأشهدُ أنّ سيّدنا محمّداً عبدهُ ورسولهُ الذي جعلهُ أحمدَ الحامدينَ والمحمودينَ وسمّاهُ محمّداً . واختارهُ عبداً ونبيًّا ورسولاً وللخلقِ شفيعاً وسيّداً . واستعبدهُ وأمّتهُ بأفضلِ العباداتِ وكانَ في العبادةِ مجتهداً .

وَفَضَّلَهُ على الأَنبياء بِأُمورٍ مِنها أَن جَعَلَ لَهُ الأَرضَ طَهُورا وَمَسْجِدًا . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ أُولِي الفَضْلِ وَالهُدَى . وَأَدامَ ذَلِكَ التَّضعِيفَ سَرْمَدًا . كُلَّمَا تَعَاقَبَ الجَدِيدَانِ فَأَقبَلَ ظَلامُ اللَّيْلِ وَأَتبَعَهُ ضِياءُ النَّهارِ رُوَيدًا (أَيُّهَا النَّاسُ) طَالَتْ مُدَّةُ إِعرَاضِكُمْ وَلَا بُدَّ مِنْ عَرْضِكُمْ غدا . وَصَالَتْ عَلَيْكُمْ أَغراضُكُمْ فَأَوْرَدَتكُمُ الرَّدَى وَآلَت بِكُمْ أَخْطَارُ أَمْرَاضِكُمْ إِلَى مَوْتِ القُلوبِ وَكَانَتْ الشَّهَوَاتُ مُبْتَدَا . قَرُبَ لَكُمْ مُنَاكُم فَكَانَ لَكُمْ عَنِ اللهِ مُبْعِدًا . مَا قَام حَظٌّ مَذْمُومٌ بِعَبْدٍ إِلا كَانَ لَهُ عَن الطَّاعَاتِ مُقْعِدًا . وَمَا اسْتَحْكَمَ الهَوَى عَلَى عَبْدٍ إِلَّا كَانَ لِعَاقِبَةِ قَلْبِهِ مُفْسِدًا . كَمْ مِنْ قَدَمٍ أَصْبَحَ مِنْ نَصَبِ السَّعْي فِي الدُّنيا عَنِ الآخِرَةِ مُقْعَدًا . وَكَمْ مِنْ وَجْهٍ أَصبَحَ مِنْ عَمَلِ الذنوبِ مُسْوَدًّا فَيا مَرْضَى الذُّنوبِ تَدَاوَوْا بِالتَّوْبَةِ لَعَلَّ أَنْ يَعُودَ الشِّفَاءُ مِنْ حَيْثُ بَدَا . وَيَا مَوْتَى القُلُوبِ لَيْسَ الإِحيَاءُ فِي قُدْرَةِ اللهِ مُسْتَبْعَدًا . كَمْ أَحيَا اللهُ قَلْبًا بِالإِيمَانِ بَعْدَ أَنْ

كَانَ فِي قَبْرِ الْكُفْرِ مُلْحَدًا . وَكَمْ أَوْجَدَ قَلْباً بِالْعِرْفَانِ بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي حُفْرَةِ الْكُفْرِ مُوَسَّدًا . وَكَمْ عَمَّرَ قَلْبًا بِالْإِيقَانِ بَعْدَ أَنْ مَزَّقَتْهُ الشُّكُوكُ وَظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَعُودَ أَبَدًا . وَكَمْ نَوَّرَ قَلْباً بِحُبِّهِ وَأَوْجَبَ لَهُ فِي جِوَارِ قُرْبِهِ عَيْشاً رَغَدًا . يَامَيِّتَ الْقَلْبِ لُذْ بِمَنْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُدَاوِي مِنَ الْأَسْوَى . وَيَامَكْسُورَ الْهِمَّةِ عُذْ بِمَنْ يَجْبُرُ الْكَسِيرَ وَيَشْفِي مِنَ الْبَلْوَى . لَيْتَكُمْ لَوِ احْتَفَلْتُمْ بِأَدْوِيَةِ الْقُلُوبِ كَمَا تَحْتَفِلُونَ بِأَدْوِيَةِ الْأَسْقَامِ . وَلَيْتَكُمْ لَوِ احْتَمَيْتُمْ لِلْآخِرَةِ بِالتَّقْوَى كَمَا تَتَزَيَّنُونَ لِلدُّنْيَا بِالْحُطَامِ . أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ رَبِّنَا الْمَلِكِ الْعَلِيمِ . فِي مُحْكَمِ كَلَامِهِ الْقَدِيمِ . يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ . إِنَّ الْقُلُوبَ السَّلِيمَةَ أَوَّلُهَا فِي الْقُلُوبِ عَدَدًا . أَيُّ قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنْ أَمْرَاضٍ تَحَكَّمَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا الْمَدَى .. فَاتَّقُوا اللهَ فَقَدْ جَعَلَ الْقِيَامَةَ لِحِسَابِكُمْ مَوْعِدًا . وَقَدْ نُصِبَ الصِّرَاطُ الدَّقِيقُ عَلَى الْجَحِيمِ وَجَعَلَهَا لَكُمْ مَمَرًّا وَمَوْرِدًا . فَاسْتَعِدُّوا بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ لِهَذَا

الْمَآلِ فَأَنْتُمْ لَسْتُمْ مَتْرُوكِينَ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًا ·
(الحديث) قال عليه الصلاة والسلام لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَنْتُمْ
لَاقُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَا أَكَلْتُمْ طَعَامًا عَــلَى شَهْوَةٍ أَبَدًا
وَلَا شَرِبْتُمْ مَاءً على شَهْوَةٍ أَبَدًا وَلَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا وَلَمَرَرْتُمْ على
الصُّعُدَاتِ تَلْدُبُونَ أَىْ تَضْرِبُونَ صَدْرَكُمْ وَتَبْكُونَ عَلى
أَنْفُسِكُمْ ·

## ( الخطبة الثالثة لشهر صفر )

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى وَلَا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعَ ·
وَلَا دَافِعَ لِمَا قَضَى وَلَا قَاضِىَ لِمَا دَفَعَ . وَلَا قَاطِعَ لِمَا وَصَلَ
وَلَا وَاصِلَ لِمَا قَطَعَ · وَلَا رَافِعَ لِمَا خَفَضَ وَلَا خَافِضَ
لِمَا رَفَعَ . فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ رِزْقَهُ بَيْنَ خَلْقِهِ فَكُلٌّ بِمَا
قَسَمَ لَهُ قَنَعَ · وَلَهُ فِى كُلِّ شَىْءٍ آيَةٌ تَدُلُّ على أَنَّهُ وَاحِدٌ
أَحَدٌ فَرْدٌ صَمَدٌ فَمَا وَحَّدَهُ مُوَحِّدٌ إِلاَّ عَزَّ وَارْتَفَعَ . أَلَمْ
تَرَ أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِى فِى
الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ . أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ

زَرَعَ لِدَارِ الْبَقَاءِ لَحَصَدَ مَا زَرَعَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مَنْ شَهِدَهَا بِالإِخْلاَصِ فَازَ بِالْخَلاَصِ يَوْمَ الْهَوْلِ وَالْفَزَعِ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِى فَتَحَ بَابَ الزُّهْدِ وَالوَرَعِ . وَأَغْلَقَ بَابَ الشِّرْكِ وَالطَّمَعِ . وَأُمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَصَدَعَ . وَجَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللهِ حَتى طَلَعَت شَمْسُ التَّوْحِيدِ عَلى أَطْلاَلِ التَّسبِيحِ وَالتَّمْجِيدِ وَلَمعَ نُورُ الإِيمَانِ وَسَطَعَ . صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عليه وَعلى آلِهِ مَا ذَكَرَ ذَاكِرٌ وَسَجَدَ سَاجِدٌ وَرَكَعَ ( أَيُّهَا النَّاسُ) إِنَّ قَوَارِعَ الأَيَّامِ خَاطِبَةٌ فَهَلْ أُذُنٌ لِعِظَاتِهَا وَاعِيَةٌ . وَإِنَّ فَجَائِعَ الأَحْكَامِ صَائِبَةٌ فَهَلْ نَفسٌ لِجِهَاتِهَا مُرَاعِيَةٌ . وَإِنَّ مَطَامِعَ الأَيَّامِ كَاذِبَةٌ فَهَلْ هِمَّةٌ إِلَى التَّنَزُّهِ عنهَا دَاعِيَةٌ . أَلاَ فَسَرِّحُوا ثَوَاقِبَ الأَفْكَارِ . وَالْبَصَائِرَ فِى جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَالأَقْطَارِ . هَلْ تَرَوْنَ فِى جُمُوعِكُمْ إِلاَّ الشَّتَاتَ . أَوْ تَسْمَعُونَ فِى رُبُوعِكُمْ إِلاَّ فُلاَنٌ مَاتَ . أَيْنَ الآبَاءُ الأَكَابِرُ . أَيْنَ الأَبْنَاءُ الأَصَاغِرُ . أَيْنَ الْخَلِيطُ وَالْمُعَاشِرُ . أَيْنَ الْمُعِينُ

وَالْمظَاهِر . عَثَرَتْ وَاللهِ بِهِمْ الْجُدُودُ الْعَوَاثِر . وَأَبَادَتْهُمْ السُّنُونُ الْغَوَابِرَ وَبَتَرَتْ أَعمَالَهُمْ الْحَادِثَاتُ الْبَوَاتِرَ . وَاخْتَطَفَتْهُمْ مِنَ الْمَنُونِ عُقْبَانٌ كَوَاسِرُ . فَذَوَتْ مِنْ شُبَّانِهِمْ الأَغْصَانُ النَّوَاضِر . وَخَلَتْ مِنْ شُيُوخِهِمْ الْمَشَاهِدُ وَالْمَحَاضِر . وَعُدِمَتْ من أَجْسَامِهِمْ تِلْكَ الْجَوَاهِر . وَطُفِئَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ الأَنْوَارُ الزَّوَاهِر . وَابْتَلَعَتْهُمْ الْحُفَرُ وَالْمَقَابِرُ . إِلَى يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِر . فَلَوْ كَشَفْتُمْ عَنْهُمْ أَغْطِيَةَ الأَجْدَاثِ بَعْدَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ لَرَأَيْتُمْ أَهوَالًا هَائِلَه . وَالأَحْدَاقَ عَلَى الْخُدُودِ سَائِلَه . وَالأَلْوَانَ مِنْ ضِيقِ اللُّحُودِ حَائِلَه . وَهَوَامَّ الأَرْضِ فِي نَوَاعِمِ الأَبْدَانِ جَائِلَه . يُنْكِرُهَا مَنْ كَانَ لَهَا عَارِفاً . وَيَنْفِرُ مِنْهَا مَنْ لَمْ يَزَلْ لَهَا آلِفاً . رَقَدُوا فِي مَضَاجِعَ هُمْ بِهَا دَاخِرُون . وَهَمَدُوا فِي مَصَارِعِ غَمٍّ يَمْضِي إِلَيْهَا الأَوَّلُونَ وَالآخِرُون . وَنَحْنُ وَاللهِ الْخَلَفُ لِلسَّلَفِ . وَالْهَدَفُ لِلتَّلَفِ . وَالْفُرُوعُ الَّتِي قَطَعَ الْمَوْتُ أُصُولَهَا . وَالْجُمُوعُ الَّتِي قَدْ أَسْرَعَ الدَّهْرُ تَحْوِيلَهَا . وَقَدْ

تَسْمَعُونَ الدَّاعِيَةَ بِالْعَوِيلِ . فِى كُلِّ مَنزِلٍ وَسَبِيلٍ . حقًّا لَيسَ بِالْكَذِبِ . وَجِدًّا لَيسَ بِاللَّعِبِ . حَتَى كَأَنَّ مُنَادِى الْحَشْرِ قَدْ أُمِرَ فِيكُمْ بِالنِّدَا . وَمُنِعَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْكُمْ عِوَضاً وَيَسمَحَ بِالْفِدَا . فَسمْعًا بَنِى الْأَمْوَاتِ لِدَاعِى آبَائِكُمْ سَمْعًا . وَكَفَى بِالْموْتِ وَاعِظًا وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَسعَى . وعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ سَمْعًا . قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاة والسلام الْبِرُّ لَا يَبْلَى وَالذَّنبُ لَا يُنْسَى وَالدَّيَّانُ لَا يَمُوتُ اعْمَلْ مَا شِئْتَ كَمَا تَدِينَ تُدَانُ وَبِالْكَيْلِ الَّذِى تَكِيلُ بِهِ تَكْتَالُ جَزَاءً وِفَاقًا .

## ( الخطبة الرابعة لصفر )

الْحَمْدُ لِلّهِ الْبَصِيرِ السَّامِعِ . الْجَبَّارِ الْقَامِعِ . الَّذِى أَصْبَحَ كُلُّ جَبَّارٍ لِرُبُوبِيَّتِهِ خَاضِع . وَأَذْعَنَ كُلُّ امْرِىءٍ بِقُدْرَتِهِ وَهُوَ بِمَا قَسَمَ لَهُ قَانِع . مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ فَعَجَزَتْ أَرْبَابُ الْعُقُولِ عَنْ تَكْيِيفِ مَا فَعَلَهُ الصَّانِع . الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْقُدُّوسُ الصَّمَدُ الَّذِى تَنَزَّهَ عَنِ الْوَزِيرِ وَالْمَثِيلِ

وَالْمُضَارِعِ . الْوَارِثُ الَّذِى يَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا
وَكُلُّ شَىْءٍ إِلَيْهِ رَاجِع . أَحْمَدُهُ على فَضْلِهِ الْمُتَرَادِفِ
وَجُودِهِ الْمُتَتَابِعِ . وَأَسْتَهْدِيهِ وَبِهُدَاهُ وَتَوْفِيقِهِ تُنْفَى
الْمَوَانِع . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
شَهَادَةَ حَقٍّ أُودِعُهَا عِنْدَهُ فَعِنْدَهُ لَا يَضِيعُ الْوَدَائِعُ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِى آتَاهُ فَصْلَ
الْخِطَابِ وَالْعِلْمَ الْجَامِع . وَأَطْلَعَ شَمْسَ نُبُوَّتِهِ الزَّاهِرَةِ
بِأَشْرَفِ الْمَطَالِعِ . وَنَسَخَ بِشَرِيعَتِهِ الطَّاهِرَةِ جَمِيعَ الشَّرَائِع .
وَشَرَحَ صَدْرَهُ فَمَلَأَهُ بِالنُّورِ السَّاطِعِ . وَوَضَعَ عَنْهُ
وِزْرَهُ وَجَعَلَهُ خَيْرَ مُشَفَّعٍ وَشَافِع . وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ
فَشَرُفَتْ بِذَلِكَ رُءُوسَ الْمَنَائِرِ وَأَعْوَادِ الْمَنَابِرِ وَمَحَارِيبُ
الْجَوَامِع . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ بَايَعُوا بِالنُّفُوسِ
فَرَبِحَ الْمُشْتَرِى وَالْبَائِع . كُلَّمَا ذَكَرَهُمْ ذَاكِرٌ وَأَصْغَى
إِلَى سَمَاعِ مَنَاقِبِهِمْ سَامِع . (أَيُّهَا النَّاسُ) مَا أَسْلَسَ قِيَادَ
مَنْ كَانَ الْمَوْتُ جَرِيرَه . وَأَبْعَدَ سَدَادَ مَنْ كَانَ هَوَاهُ

أَمِيرَه . وَأَمْنَعَ جَنَابَ مَنْ أَصبَحَتْ التَّقْوَى ظَهِيرَهُ .
فَتَأَهَّبُوا لِوَثَبَاتِ الْمَنُونِ . فَإِنَّهَا كَامِنَةٌ لَكُمْ فِى الْحَرَكَاتِ
وَالسُّكُونِ . بَيْنَمَا يُرَى الْمَرْءُ مَسْرُورًا بِثِيَابِهِ . مَغْرُورًا
بِإِعْجَابِهِ . مَقْرُورًا فِى سَعَةِ اكْتِسَابِهِ . مَسْتُورًا عَنْهُ
مَا خُلِقَ لَهُ بِمَا يُغْرَى بِهِ . إِذْ سُعِّرَتْ فِيهِ الْأَسْقَامُ شِهَابَهَا .
وَكَدَّرَتْ لَهُ الْأَيَّامُ شَرَابَهَا . وَحَوَّمَتْ عَلَيْهِ الْمَنِيَّةُ
عِقَابَهَا . وَأَنْشَبَتْ بِهِ ظِفْرَهَا وَنَابَهَا . فَسَرَتْ فِيهِ أَوْجَاعُهُ
وَتَنَكَّرَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُهُ . وَأَظَلَّ رَحِيلُهُ وَوَدَاعُهُ . وَقَلَّ
عَنْهُ مَنْعُهُ وَدِفَاعُهُ . فَأَصبَحَ ذَا بَصَرٍ حَائِرٍ . وَقَلْبٍ
طَائِرٍ . وَنَفْسٍ غَائِرٍ . فِى قُطْبِ هَلَاكٍ دَائِرٍ . قَدْ أَيْقَنَ
بِمُفَارَقَةِ أَهْلِهِ وَوَطَنِهِ . وَأَذْعَنَ بِانْتِزَاعِ رُوحِهِ مِنْ
بَدَنِهِ . حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ فِيهِ الْيَاس . وَحَلَّ بِهِ الْمَحْذُورُ
وَالْبَاس . فَأَوْمَأَ إِلَى حَاضِرِ عُوَّادِهِ . مُوصِيًا لَهُمْ بِأَصَاغِرِ
أَوْلَادِهِ . وَالنَّفْسُ بِالسِّيَاقِ تُجْذَبُ . وَالْمَوْتُ بِالْفُوَاقِ
يَقْرُبُ . وَالدُّمُوعُ مِنَ الْعُيُونِ الْهَوَامِلِ مُسْرِعَةً تَسْكُبُ .

حَتَّى إذَا انْجَلَى مَلَكُ المَوْتِ مِنْ حُجُبِهِ . فَقَضَى بِهِ أَمْرَ رَبِّهِ فِيهِ كَمَا أَمَرَ بِهِ . فَعَافَهُ الجَلِيسُ . وَأَوْحَشَ مِنْهُ الأَنِيسُ . وَزَوَّدَ مِنْ مَالِهِ كَفَنًا . وَصَارَ فِي الأَرْضِ بِعَمَلِهِ مُرْتَهِنًا . بَيْنَ قَوْمٍ كَانُوا فَزَالُوا . وَجَرَتْ عَلَيْهِمُ الحَادِثَاتُ فَحَالُوا . لَا يُخْبِرُونَ بِمَا إِلَيْهِ آلُوا . وَلَوْ قَدَرُوا عَلَى المَقَالِ لَقَالُوا . قَدْ شَرِبُوا مِنَ المَوْتِ كُؤُساً مُرَّةً . وَلَمْ يَفْقِدُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ ذَرَّةً . وَآلَى لَهُمُ الدَّهْرُ أَلِيَّةً بَرَّةً . أَنْ لَا يَجْعَلَ لَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا كَرَّه . كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا لِلعُيُونِ قُرَّه . وَلَا عُدُّوا فِي الأَحْيَاءِ مَرَّة . أَسْكَتَهُمُ الَّذِي أَنْطَقَهُمْ . وَأَبَادَهُمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ . وَسَيُعِيدُهُمْ وَيَجْمَعُهُمْ كَمَا فَرَّقَهُمْ . يَوْمَ يُعِيدُ اللهُ العَالَمِينَ خَلْقاً جَدِيدًا . وَيَجْعَلُ الظَّالِمِينَ لِنَارِ جَهَنَّمَ وُقُودًا . يَوْمَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا . قال عليه الصلاة والسلام كُونُوا أَبْنَاءَ الآخِرَةِ وَلَا

تَكُونُوا أَبْنَاءَ الدُّنيَا فَإِنَّ كُلَّ أُمٍّ يَتْبَعُهَا وَلَدُهَا .

(الخطبة الأولى لربيع الأول)

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي يُنجِزُ الخَوَاطِرَ الوَافِيَه . وَيَحْصُرُ السَّرَائِرَ الوَاهِيَه . لاَ تَطفَى أَنْوَارُهُ المُتلالِيه . وَلاَ تَخفَى عَلَيْهِ خَائِنَةٌ وَلاَ خَافِيه . تَدَكْدَكَتْ لِعَظَمَتِهِ الجِبَالُ الرَّاسِيَه . وَتَحَرَّكَتْ بِرَحْمَتِهِ الذَرَّةُ الضَّاوِيَه . خَلَقَهَا وَرَزَقَهَا وَعَرَّفَهَا بِالسَّبَبِ وَصَرَّفَهَا فِي الطَّلَبِ رَائِحَةً وَغَادِيه . يَسْمَعُ هَمْهَمَةَ وَجِيبِهَا إِذَا كَانَتْ خَاشِعَه . وَيُبْصِرُ نَمْنَمَةَ دَبِيبِهَا وَهِيَ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّلْدَةِ تَحْتَ أَطْبَاقِ رُوَاقِ الدَّاجِيَه . فِي غَامِضِ غَامِرِ قَاعِ البِقَاعِ النَّائِيَه . تُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَتُقَدِّسُ بِمَجْدِهِ وَتَلْتَمِسُ الخَيْرَاتِ مِنْ عِنْدِهِ فَيَا وَيْحَ القُلُوبِ الخَالِيَةِ مِنْ هَذِهِ الحَالَةِ الحَالِيَه . فَسُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَهُ فِيهِ آيَةٌ بَادِيَه . وَإِلَى وَحْدَانِيَّتِهِ هَادِيَه . أَحْمَدُهُ وَمَحَامِدُهُ مُتَنَاهِيَةٌ غَيْرُ مُتَنَاهِيَه . وَأَشْكُرُهُ وَنِعَمُهُ عَلَى مَنْ شَكَرَهُ

مُتَوَالِيَه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ فَيناوِيهِ وَلَا شبِيهَ لَهُ فَيُسَاوِيهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِى أَرْسَلَهُ بِالدَّعْوَةِ الْهَادِيه . وَالشِّرْعَةِ الصَّافِيَه وَالمِلَّةِ الْبَاقِيَه . وَالْعِصْمَةِ الْوَاقِيَه وَالْكَلِمَةِ الْعَالِيَه . وَالْمَكْرُمَةِ الْوَافِيَه . عَلَى مَكَارِمِ الأُمَمِ الْمَاضِيه . فَجَاهَدَ فِى اللهِ بِعَزِيمَةٍ مَاضِيَه . وَسِيرَةٍ رَاضِيَة . حَتَّى لَانَتْ الشَّكَائِمَ الْعَالِيه . وَدَانَتْ الْخَلَائِقُ لِلهِ فِى الدَّانِيَةِ وَالْقَاصِيه . ثُمَّ اسْتَأْثَرَ اللهُ بِهِ لِيُكَافِئَهُ وَخَيَّرَهُ فَاخْتَارَ الْبَاقِيَةَ عَلَى الْفَانِيه . صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ مَنْ وَالَاهُمْ كَانَ مُوَالِيَه وَأَصْحَابِهِ وَهُمْ قُدْوَةُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيه . صَلَاةً تُضَاعَفُ أُجُورُهَا الزَّاكِيه النَّامِيه . (أَيُّهَا النَّاسُ) إِلَى مَتَى أَنْوَارُ الْعَمَلِ مُنْطَفِئَةٌ وَبِحَارُ الْأَمَلِ طَامِيه . أَعَمِيَتْ الْقُلُوبُ أَمْ هِيَ مُتَعَامِيه . كَلَّا بَلْ عَمَّتِ الذُّنُوبُ وَقَلَّ مَنْ يَتُوبُ أَوْ يَخَافُ بَارِيَه . حَتَّى كَأَنَّ النُّفُوسَ مُتَوَاصِيَةٌ أَنْ تَلْقَى اللهَ وَهِيَ عَاصِيَه . فَالْخَوَاطِرُ لَاهِيه . وَالنَّوَاظِرُ سَاهِيَه .

وَالْبَوَاطِنُ وَالظَّوَاهِرُ لَا مُقْلِعَةٌ وَلَا مُتَنَاهِيه . أَلَا نَفْسٌ آنِيه . أَلَا هِمَّةٌ سَامِيه . أَلَا مَوْعِظَةٌ جَالِيَةٌ لِهَذِهِ الْقُلُوبِ الصَّادِيه . أَلَا مُقْلَةٌ بَاكِيه . أَلَا دَمْعَةٌ هَامِيه . أَلَا حَمِيَّةٌ حَامِيه . عَلَى هَذِهِ الْأَهْوَالِ الْغَاوِيَه . لَقَدْ أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا عَلَى نَفْسِهَا بِنَفْسِهَا نَاعِيَه . وَلَكِنْ أَيْنَ الآذَانُ الْوَاعِيَه ؟ . أَمَا الْمُعَايَنَةُ كَافِيَةٌ لِهَذِهِ الْعِبَرِ الْمُتَوَالِيه . تَوَالَتْ مُحَارَبَةٌ مُغَازِيَةٌ لَا مَلِكاً تُبْقِي وَلَا حَاشِيه . صَيَّرَتْهُمْ عِظَاماً بَالِيَةً بَعْدَ عَظَمَةٍ وَرَفَاهِيه . مُفْلِسِينَ مِنْ خَزَائِنِهِمُ الْخَالِيه . مُبْلِسِينَ فِي مَقَابِرِهِمُ الْخَاوِيَه . عُصْبَتُهُمْ لَهُمْ نَاسِيه . وَأَحِبَّتُهُمْ عَلَيْهِمْ قَاسِيه . خَلَدُوا فِي الْقُبُورِ إِلَى أَنْ يَنْفَخَ فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ الثَّانِيه . فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيه . وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيه . فَاتَّقُوا اللهَ وَلَا تَغْتَرُّوا بِهَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيه . وَاسْأَلُوهُ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْكُمْ فِيهَا الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْعَافِيه . قَالَ عَلَيْه

الصلاة والسلام حُبُّ الدُّنيا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وتَرْكُها رَأْسُ كُلِّ عِبادَةٍ .

## ( الخطبة الثانية لربيع الأول )

الحَمْدُ لِلّهِ ذِي الجَلَالِ الَّذِي لاَ يَزِيدُهُ المَدْحُ جَلَالاً . وَالإِكْرَامِ الَّذِي لا يُوقَفُ على السُّؤَالِ نَوالاً . وَالْكَمالِ الَّذِي لَا تُكَيِّفُ الْعُقُولُ لَهُ مِثالاً . تَفَرَّدَ وَتَوَحَّدَ وَتَقَدَّسَ وَتَمَجَّدَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . قَسَمَ الرِّزْقَ حَرامًا وَحَلَالاً . وَفَرَّقَ الخَلْقَ يَمِيناً وَشِمالاً . وَدَبَّرَ الأَمْرَ حَالاً وَمآلاً . لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفعَلُ وَكَيْفَ يُوَجِّهُ المَخْلُوقُ لِلخَالِقِ سُؤَالاً . أَحْمَدُهُ عَلى نِعَمِهِ الَّتي تَتَوَالَى . وَأَشْكُرُهُ وَمَنْ أَطَالَ فِي شُكْرِهِ فَمَا تَغَالَى . وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً صَحَّتْ نَظَرًا وَاسْتِدْلالاً . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدِنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ نورًا يَتَلَالَا وَغَيْثاً يَتَوالَى . شَمَّرَ فِي ذَاتِ اللهِ جِلَادًا وَجِدَالًا . فَلَمْ يُبْقِ لِقَائِلٍ مَقَالاً وَلاَ لِصَائِلٍ مَصَالاً . حَتى هَاجَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ

رُكْبَاناً وَرِجَالاً . وَنَفَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خِفَافاً وَثِقَالاً . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ أَكْرِمْ بِهِ وَبِهِمْ نَبِيًّا وَآلاً . وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قُرُوناً وَأَجْيَالاً . ( أيها الناس ) الأَمْرُ عَظِيمٌ وَإِنَّمَا الْغَفْلَةُ عَظِيمَة . وَالخَطْبُ جَسِيمٌ وَلَكِنْ أَيْنَ الْهِمَمُ الْجَسِيمَةُ . وَالْمَوْتُ حَقٌّ إِذَا حَلَّ حَلَّ الْقُوَى وَالْعَزِيمَة . وَالْعُمْرُ إِذَا فَاتَ فَلاَ عِوَضَ عَنْهُ وَلاَ قِيمَة . فَأَيْنَ الْمُغْتَنِمُ لِعُمْرِهِ الرَّائِحِ بِدَارًا قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ . وَأَيْنَ الْمُلْتَزِمُ لِعَمَلِهِ الصَّالِحِ حِذَارًا قَبْلَ أَنْ يَفُوت . وَأَيْنَ النَّادِمُ على ذَنْبِهِ وَالْمَهَلُ مَفْسُوحٌ . وَأَيْنَ التَّائِبُ إِلَى رَبِّهِ وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوح . وَأَيْنَ الْعَارِفُ بِالْعَاقِبَةِ يَحْذَرُ مِنْ مَلاَمَتِهَا . وَأَيْنَ الْخَائِفُ مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ يَعْمَلُ على سَلاَمَتِهَا . قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِسَ الْهَرَمُ قُوَّتَهُ . وَيَخْتَلِسَ السَّقَمُ صِحَّتَهُ . وَيَلْزَمَ الْمَرَضُ عُقْلَتَه . فَيُصْبِحُ وَالأَمْرَاضُ تُقَلِّبُهُ . وَيُطَالِبُ نَفْسَهُ بِالانْتِهَاضِ فَلاَ يَجِدُ مَا يَطْلُبُهُ . قَدْ ضَاقَ عَلَيْهِ وَسِيعُ

الْفَضَا . لَمَّا أَشْرَفَ على النُّقْلَةِ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إلَى دَارِ الْقَضَا .
إِنْ صَلَّى فَبِعَيْنَيْهِ على وِسَادِهِ . وَإِنْ أَوْمَأَ فَبِأُصْبُعَيْهِ إلى
عُوَّادِهِ . وَمَا عَسَى أَنْ تَنْفَعَهُ الأَحِبَّا . أَوْ يُغْنِي عَنْهُ
الأَدْوَاءَ أَوْ يُدَاوِيهِ الأَطِبَّا . وَقَدْ أَزِفَ الْقَضَاءُ . فَصَارَ الدَّوَاءُ
هُوَ الدَّاءُ . هُنَالِكَ يَقْطَعُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا الْمَطَامِعَ . وَيَعْلَمُ
عِيَانًا أَنَّ اللهَ هُوَ الضَّارُّ النَّافِعُ . فَمَا يَتَوَسَّلُ إِلاَّ بِهِ إِلَيْهِ .
وَلاَ يُهِمُّهُ إِلاَّ الْخَجَلُ مِنْهُ يَوْمَ قُدُومِهِ عَلَيْهِ . يَوْمَ يَنْدَمُ
الْخَلاَئِقُ على مَا قَدَّمُوا . يَوْمَ تَظْهَرُ الْحَقَائِقُ مِنَ الَّذِينَ
كَتَمُوا . يَوْمَ يُهَانُ بِالَّذِينَ تَلَذَّذُوا وَتَنَعَّمُوا . يَوْمَ يُقْتَصُّ
لِلَّذِينَ ظُلِمُوا مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا . يَوْمَ تَنْقَطِعُ الأَسْبَابُ . يَوْمَ
يَرْتَفِعُ الْحِسَابُ . يَوْمَ يَطْرُقُ الأَسْمَاعَ سَمَاعُ الدَّاعِي الْمُجَابِ .
الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لاَ ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ . قال عليه الصلاة والسلام مَنِ اشْتَاقَ إِلَى
الْجَنَّةِ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ لَهِيَ عَنِ
الشَّهَوَاتِ وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ هَانَتْ عَلَيْهِ اللَّذَّاتُ وَمَنْ زَهِدَ

فِى الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَات .

## ( الخطبة الثالثة لربيع الأول )

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى رَفَعَ مَنْصِبَ النُّبُوَّةِ الْفَاخِرَةِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ أَرْفَعَ مَنْصِبٍ . وَاخْتَصَّ الْمُصْطَفَى الْحَبِيبَ بِأَوْفَى نَصِيبٍ أَرْسَلَهُ خَاتِماً لِلْجَمِيعِ فِى شَهْرِ رَبِيعٍ فَيَا لَهُ مِنْ رَبِيعٍ مُخْصِبٍ . فِيهِ وُلِدَ صَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنَارَ بِنُورِهِ الْوُجُودَ . وَفِيهِ بُعِثَ لِكَافَّةِ النَّاسِ مِنْ حُمْرٍ وَسُودٍ . مِنْ مَشْرِقٍ إِلَى مَغْرِب . وَفِيهِ هَاجَرَ الْهِجْرَةَ الْجَلِيلَةَ مِنْ حَرَمِ مَكَّةَ إِلَى حَرَمِ يَثْرِب . وَفِيهِ دَعَاهُ مَوْلَاهُ فَلَبَّاهُ . وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ فَلَمْ يَكُنْ يَأْبَاهُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَرْضِيًّا لِمَوْلَاهُ وَلَمْ يَغْضَبْ . تَبَارَكَ مَنْ أَحَلَّهُ ذِرْوَةَ الشَّرَفِ مَحَلاًّ رَفِيعاً . وَأَرْسَلَهُ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ جَمِيعاً . وَرَفَعَ قَدْرَهُ وَطَهَّرَ سِرَّهُ فَلَمْ يَكُنْ مُتَكَبِّرًا وَلَا مُتَجَبِّرًا وَلَا مُعْجَب . أَحْمَدُهُ أَنْ جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةِ هَذَا النَّبِىِّ الْكَرِيم . وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا نَسِيرُ بِهِ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ . فِى مَوْكِبِهِ الْوَسِيمِ خَيْرِ مَوْكِبٍ . وَأَشْهَدُ

أنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةً نَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ مُرْهِبٍ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا أَرْسَلَهُ وَالشَّيْطَانُ لِشَرَكِ الإِشْرَاكِ يَنْصِبُ . وَيَسْتَفِزُّ أَعْدَاءَهُ وَعَلَيْهِمْ بِالْخَيْلِ وَالرَّكْبِ يَجْلِبْ . فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَادِلُ وَيُجَالِدُ وَيَعْلُو بِالْقُرْبِ مَنَاكِبَ مَنْ يَنْكِبُ . فَمَا جَادَلَ إِلَّا كَانَ لِأَغْرَاضِهِمْ بِإِعْرَاضِهِمْ يَغْلِبْ . صلى الله عليه وسلم مَا أَرْسَلَ الْغَيْثَ عَلَى الثَّرَى وَهُوَ مُجْدِبٌ . فَأَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ وَهُوَ مُعْشِبٌ . (أَيُّهَا النَّاسُ) إِنَّ الَّذِي أَوْجَدَ الْوُجُودَ مِنَ الْعَدَمِ . وَقَدَّرَ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ مِنَ الْقِدَمِ . أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ فَعَدَلَ وَمَا ظَلَمَ . وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِتُوَحِّدُوهُ وَتَشْكُرُوا مَا لَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّعَمِ . كَمَّلَ لِلْمُرْسَلِينَ عِقْدَ نِظَامِهِمْ بِإِمَامِهِمْ وَخَتَمَ . وَإِنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ الْفَسَادُ بَرًّا وَبَحْرًا . وَعُبِدَتِ الأَوْثَانُ طُغْيَانًا وَكُفْرًا . وَارْتُكِبَتِ الْفَوَاحِشُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى حَبِيبَهُ الْمُصْطَفَى وَنَبِيَّهُ الْمُجْتَبَى . وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ إِظْهَارَ

أَنْوَارِهِ الْكَامِنَه . جَمَعَ بَيْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَآمِنَه . فَجَاءَتْ بِهِ أَكْرَمَ الْعَرَبِ نَسَبًا . وَأَوْفَرَهُمْ شَرَفًا وَحَسَبًا . وَأَطْهَرَ الْعَالَمِينَ أُمًّا وَأَبًا . وَكَانَ مَوْلِدُهُ الشَّرِيفُ رَحْمَةً لِلْأُمَّه . وَسَبَبًا لِمَحْوِ الضَّلَالَةِ وَكَشْفِ الْغُمَّه . وَفِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ مَعَالِيه . وَالشَّهِيرُ أَنَّهُ كَانَ لِاثْنَتَي عَشْرَةَ خَلَوْنَ مِنْ لَيَالِيه . وَفِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَاضَتْ عَلَى الْوُجُودِ بَرَكَاتُهُ وَفِيهِ كَانَ مَوْلِدُهُ وَمَبْعَثُهُ وَوَفَاتُهُ . وَلَمَّا أَشْرَقَ بِمَوْلِدِهِ الْوُجُودُ . وَنُجِزَتْ بِطُلُوعِ بَدْرِهِ الْوُعُودُ . ظَهَرَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ صَنْعَاءَ وَبُصْرَى . وَكَثُرَتِ الْهَوَاتِفُ لِعَظِيمِ هَذِهِ الْبُشْرَى . وَجَعَلَتْ النُّجُومُ تَطُوفُ حَوْلَهُ وَتَحُومُ . حَتَّى خَشِيَ الْحَاضِرُونَ سُقُوطَ النُّجُومِ . وَمُنِعَتِ الْجِنُّ عَنِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ . وَطُرِدَتْ بِالشُّهُبِ الثَّاقِبَةِ عَنْ مَقَاعِدِ السَّمْعِ . وَأَصْبَحَ كِسْرَى كَسِيرَ الْبَالِ . مُتَرَقِّبًا لِوُقُوعِ الْوَبَالِ . قَدْ أَذْهَلَهُ ارْتِجَاجُ الْإِيوَانِ . وَرِيعَ فُؤَادُهُ لِرُؤْيَا الْمُوبِذَانِ . وَخَمَدَتْ

بُحَيْرَةُ سَاوَةَ فَلَمْ يَبْقَ بِهَا أَثَرٌ . وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ وَمَا غَفَلَ مَوْقِدُهَا وَمَافَتَرَ . وَتَحَدَّثَتْ بِظُهُورِهِ الْكُهَّانُ . وَاتَّفَقَ عَلَى مَبْعَثِهِ الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ . وَلَمَّا انْتَهَى فِي عُمْرِهِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ . أَرْسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . فَنَصَرَ الْحَقَّ وَنَصَحَ . وَنَجَحَ فِي اتِّبَاعِهِ كُلُّ مَنْ نَجَحَ . فَاعْرِفُوا قَدْرَ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ . وَوَفُّوا بِمَا يَجِبُ لَهُ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ . وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ بِإِظْهَارِ هَذَا الرَّسُولِ . وَاعْمَلُوا بِمَا يُظْفِرُكُمْ مِنْ شَفَاعَتِهِ بِبُلُوغِ الْمَسْئُولِ . فَكَأَنَّكُمْ وَقَدْ وَقَفْتُمْ لِلْحِسَابِ جَمِيعاً . وَنَظَرْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا غَيْرَهُ شَفِيعاً . فَحَقٌّ هَذَا الشَّهْرِ أَنْ يَكُونَ لِقُلُوبِكُمْ رَبِيعاً . وَأَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ فِيهِ إِلَى طَاعَةِ اللهِ سَرِيعاً . يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا . قال عليه الصلاة والسلام الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ .

Check 198

( الخطبة الرابعة لربيع الأول فى الوفاة )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالدَّوَامِ . فَلَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَلَا شَبِيهٌ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . فَلَا زَمَانَ يَحْوِيهِ . وَلَا مَكَانَ يُؤْوِيهِ . يُسْعِدُ وَيُشْقِى وَيُفْنِى وَيُبْقِى فَلَا مُشْقِىَ لِمَنْ يُسْعِدُهُ وَلَا مُسْعِدَ لِمَنْ يُشْقِيهِ . حَكَمَ بِالْمَوْتِ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْجَلِيلِ وَالْحَقِيرِ فَلَا مُحْيِىَ لِمَنْ يُمِيتُهُ وَلَا مُمِيتَ لِمَنْ يُحْيِيهِ . لَقَدْ خُيِّرَ سَيِّدُ الْأَنَامِ . بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْمَقَامِ . فَاخْتَارَ مَا هُوَ يُرْضِيهِ . وَلَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فِى مُحْكَمِ الْكَلَامِ . وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ . فَيَا فَوْزَ مَنْ سَمِعَ مُنَادِىَ الْهُدَى وَأَجَابَ دَاعِيهِ . أَحْمَدُهُ وَمَا حَمِدَهُ حَامِدٌ إِلَّا نَالَ مَا يُجْزِيهِ . وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا لَا مِنَّةَ لِى فِيهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً نَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ لَا رِيَاءَ وَلَا رَيْبَ فِيهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِى حَازَ مِنَ الشَّرَفِ أَقْصَى مَعَالِيهِ . سَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ وَالْمَدَرُ فِى فَيَافِيهِ . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ

قرآناً عربياً غير ذي عوجٍ عجز الفصحاء والبلغاء عن إدراك معانيه . وما تكون في شأنٍ وما تتلو منه من قرآنٍ ولا تعملون من عملٍ إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه . صلّى الله عليه وعلى آله ومحبيه . (أيها الناس) إنّ لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ وقدوةٌ مستحسنةٌ فجميع أحواله عبرةٌ للناظرين . وبصيرةٌ للمستبصرين . ومع كونه أكرم الخلق على الإطلاق . دعاه في مثل هذا الشهر داعي الحق فلبى دعوة الكريم الخلاق . وقال اللهم الرفيق الأعلى . فنودي أهلاً بالحبيب وسهلاً . فاحتسى صلى الله عليه وسلم كأس الممات . وجعل يقول إنّ للموت لسكرات . فاتقوا الله واعتبروا بموت سيد المرسلين وارتحاله إلى حظيرة القدس إلى دار البقا . وهو أفضل من ارتقى . وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل الآية . قال صلى الله عليه وسلم حياتي خيرٌ لكم ومماتي خيرٌ لكم أما حياتي فأبين لكم السنن والشرائع وتحدثون

وَيُحْدَثُ لَكُمْ وَأَمَّا مَمَاتِي فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ فَمَا رَأَيْتُ مِنْهَا حَسَناً حَمِدْتُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا رَأَيْتُ مِنْهَا سَيِّئًا اسْتَغْفَرْتُ اللهَ لَكُمْ .

( الخطبة الأولى لربيع الثانى )

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي فَتَحَ بِمَفَاتِيحِ الْغُيُوبِ أَقْفَالَ الْقُلُوبِ . وَرَفَعَ حُجُبَ السَّرَائِرِ وَأَنَارَ بِنُورِهِ الْبَصَائِرَ فَظَهَرَ مَا كَانَ مَحْجُوب . وَجَلَا عَرَائِسَ الْوُجُودِ فِي مِرْآةِ الشُّهُودِ فَمَنْ فَهِمَ الْمَقْصُودَ بَلَغَ الْمَطْلُوبَ . فَسُبْحَانَ مَنْ وَفَّقَ مَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ فَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَفَازَ بِنَيْلِ مُرَادِهِ حَسْبَمَا هُوَ فِي الْقِدَمِ مَكْتُوب . وَهُوَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ قَابِلِ التَّوْبَةِ لِمَنْ يَتُوب . أَحْمَدُهُ حَمْدًا يُكَفِّرُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوب . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً نَدَّخِرُهَا لِتَفْرِيجِ الْكُرُوب . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الَّذِي أَطْلَعَهُ عَلَى أَسْرَارِ الْغُيُوب . وَقَرَّبَهُ وَاخْتَارَهُ حَبِيبَهُ فَنِعْمَ الْمَحْبُوب . صلى الله عليه وسلم

وَعَلى آلِهِ صَلَاةً تَنجَلِي بِهَا غَيَاهِبُ الْخُطُوب . ( أيها الناس ) إِنَّمَا هَـذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاع . مقَامُكُمْ فِيهَا اطِّلَاع . وَوَصْلُهَا لَكُمْ انْقِطَاع . وَارْتِفَاعُهَا بِكُمْ اتِّضَـاع . تُحْلِى مَذَاقَهَ مَا تمرُّ خِتَامَه . وَتُصبي بِالرِّضَاعِ مَنْ تُسِرُّ فِطَامَه . وَتُظْهِرُ مُصَافَاةَ مَنْ تُضمِرُ حِمَامَه . وَتُخْفِي بِالصَّغَارِ مَنْ تُظْهِرُ اكرَامَه . مَا نَالَ أَحَدٌ رَغَدَ مَرَاعِيهَا مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِ أَفَاعِيهَا . وَلَا دَعَا بِالسُّرُورِ دَاعِيهَا إِلَّا أَجَابَهُ بِالثُّبُورِ نَاعِيهَا . قَدْ أَوْرَدَتْ أَبْنَاءهَا شَرَّ الْمَوَارِدِ . وَأَرْصَدَتْ لَهُمْ آفَاتِهَا بِكُلِّ الْمَرَاصِدِ . تَجُرُّهُمْ أَيَّامُهَا جَرَّ الْمَبَارِدِ . وَتَشُوبُ لَهُمْ صَفْوَ الْحَيَاةِ بِسمِّ الْأَسَاوِدِ . فَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا لَحَظَهَا لَحْظَ الْمُعْرِضِ الْخَائِفِ وَرَفَضَهَا رَفْضَ الْمُبْغِضِ الْعَائِفِ . فَإِنَّهَا دَار أُوبِعَتْ بِشَتَاتِ الْقُرَنَا . وَأَوْدعَتْ فِتْنَةَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَا . لَهَا مِنَ الْمَوْتِ يَدٌ غَالِبَةٌ لَا تُطَاوَل . وَقُدْرَةٌ غَاصِبَةٌ لَا تُصَاوَل . وَعَيْنٌ مُرَاقِبَةٌ لَا تُحَاوَل وَرُسُلٌ مُطَالِبَةٌ لَا تُمَاطَلُ . وَسِهَامٌ صَائِبَةٌ لَا تُنَاضَل . وَأَحْكَامٌ وَاجِبَةٌ

لا تُقَابَلُ . أَلَا فَسَرِّحُوا الْأَبْصَارَ فِي آثَارِ مَعَارِكِهَا . وَاقْدَحُوا الْأَفْكَارَ بِتَذْكَارِ مُلُوكِهَا وَمَالِكِهَا . تُنْزِلُكُمْ أَقْطَارُ مَسَالِكِهَا وَتُسْعِدُكُمُ الدُّمُوعُ بِمِدْرَارِ سَوَافِكِهَا وَتُخْبِرُكُمُ الدَّارُ بِمَصَارِعِ أَقْوَامِهَا . وَتَشْهَدُ عِنْدَكُمُ الْآثَارُ بِقَوَارِعِ أَيَّامِهَا . وَتَرْجِعُ الْقَوْلَ لَوْ أَفْصَحَتْ بِكَلَامِهَا . إِنَّ الْحَوَادِثَ أَرْهَجَتْ أَهْلَهَا بِأَحْكَامِهَا وَأَزْعَجَتِ الْمُلُوكَ مِنْ نِعَمِهَا بِإِرْغَامِهَا وَمَحَتْهُمْ بِزِلْزَالِ أَقْدَامِهَا . وَطَحَنَتْهُمْ بِكَلَاكِلِ انْتِقَامِهَا . وَغَيَّبَتْهُمْ فِي وِهَادِ الْأَرْضِ وَآكَامِهَا . فَتِلْكَ مَنَازِلُهُمْ بَادِيَةٌ أَعْلَامُهَا . خَاطِبَةٌ عَلَى أَطْلَالِهَا أَبْوَامُهَا قَدْ أَلْبَسَتْهَا حُلَلَ الْعَنْقَاءِ أَجْرَامُهَا . وَرَقَمَتْهَا فِي طِرَازِ الْفَنَاءِ رِقَامُهَا . أُولَئِكَ الَّذِينَ أَفَلُوا فَنَجَمْتُمْ وَرَحَلُوا فَأَقَمْتُمْ . وَأَبَادَهُمُ الْمَوْتُ كَمَا عَلِمْتُمْ . وَأَنْتُمُ الطَّامِعُونَ فِي الْبَقَاءِ بَعْدُ فِيمَا زَعَمْتُمْ . كَلَّا وَاللهِ مَا شَخَصُوا لِتَقِرُّوا . وَنُغِصُّوا لِتُسَرُّوا . وَلَا بُدَّ أَنْ تَمُرُّوا حَيْثُ مَرُّوا . فَلَا تَثِقُوا بِالدُّنْيَا إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ

وَتَكَاثُرٌ فِى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فَلَا تَغْتَرُّوا . قال عليه الصلاة والسلام مَنْ أَسِفَ على دُنْيَا فَاتَتْهُ اقْتَرَبَ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ وَمَنْ أَسِفَ على آخِرَةٍ فَاتَتْهُ اقْتَرَبَ مِنَ الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ .

( الخطبة الثانية لربيع الثانى )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَلَا يَنْبَغِى الْمُخَالَفَةُ لِحُدُودِهِ . الْعَالِمُ الْحَكِيمُ الرَّؤُفُ الرَّحِيمُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ رُجُوعٌ فِى حُكْمِهِ بِمَرْدُودِهِ . خَالِقُ الْخَلْقِ وَبَاسِطُ الرِّزْقِ فَكَمْ أَفْقَرَ غَنِيًّا وَأَغْنَى فَقِيرًا بِوُرُودِهِ . يُسْعِدُ وَيُشْقِى وَيُفْنِى وَيُبْقِى فَازَ مَنْ أَطَاعَهُ بِوَعْدِهِ وَأَمِنَ بِوَعِيدِهِ فَسُبْحَانَ مَنْ أَوْجَدَ الْوُجُودَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لِوُجُودِهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَكُلُّ شَىْءٍ نَاطِقٌ بِتَشْهُودِ . أَحْمَدُهُ عَلَى جَزِيلِ نِعَمِهِ وَأَشْكُرُهُ عَلَى كَثْرَةِ جُودِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مَنْ شَهِدَهَا فَازَ بِمَوْعُودِهِ . وَمَنْ جَحَدَهَا خَابَ وَخَسِرَ بِجُحُودِهِ . وَأَشْهَدُ

أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِى أَشْهَدَهُ مَوْلَاهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى وَفِى الْجِهَادِ أَيَّدَهُ بِجُنُودِهِ على رَغْمِ أَنْفِ حَسُودِهِ. وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَزَادَ لِلّٰهِ فِى رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ . وَلَمْ يَزَلْ يُجَادِلُ وَيُجَالِدُ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَبْيَضِ سَيْفِهِ وَأَسْمَرِ عُودِهِ . حَتَّى أَنْجَزَ لَهُ مَوْلَاهُ مِنْ نَصْرِهِ صِدْقَ وُعُودِهِ . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صَلَاةً وَسَلَامًا يَفُوزُ قَائِلُهما فِى النَّعِيمِ الْمُقِيمِ بِتَأْبِيدِ خُلُودِهِ . ( أيها الناس) رَحَلَ النَّاسُ فَعَلَامَ تَعْرِيجُ الْمُتَثَبِّطِين . وَأَدْلَجُوا فِى غَيَاهِبِ الْحَادِثَاتِ وَالْإِمَامُ سُنَّةُ الْمُفَرِّطِينَ . وَنَفَذَ الْقَضَاءُ بِالْكَائِنِ فَمَا وَجْهُ تَسَخُّطِ الْمُتَسَخِّطِينَ . أَأُشْرِبَتِ الْقُلُوبُ طَمَعًا كَاذِبًا . أَمْ صَحِبَتِ النُّفُوسُ أَمَلًا خَائِبًا . أَمْ لَا يُصَدِّقُ امْرُؤٌ بِمَا كَانَ عَنْ غَيْبِهِ غَائِبًا . أَمْ فَقَدَ الْمَوْتُ فَلَيْسَ بِمَا حَلَّ مِنْ دَيْنِهِ مُطَالِبًا . هَيْهَاتَ بَلْ أَغْفَلْتُمْ حِرَاسَةَ الْقُلُوبِ فَأَمْكَنَ الْعَدُوَّ مَنِيعُهَا . وَأَهْمَلْتُمْ سِيَاسَةَ النُّفُوسِ فَاسْتَحْكَمَ فِى الْبَلَاءِ وُقُوعُهَا . وَأَطْلَقْتُمْ أَعِنَّتَهَا فِى مِضْمَارِ

الشَّهَوَاتِ فَعَسُرَ عَلَيْكُمْ رُجُوعُهَا . فَيَا أَيُّهَا الْمُصَابُ بِعَقْلِهِ الْعَاثِرُ فِي ذَيْلِ اغْتِرَارِهِ وَجَهْلِهِ . إِلَى كَمْ بِمُسَالَمَةِ الْغِيَرِ تَغْتَرّ وَيَا أَيُّهَا الْمُسْتَتِرُ بِإِزَارِ أَوْزَارِهِ . الْمَغْرُورُ بِبُلْبُلِ الْمَاءِ وَعُكَارِهِ . فَكَأَنَّكَ بِبُلْبُلِ لِمَتِكَ وَقَدْ أَسْحَرَ . وَيَا أَيُّهَا الْمُتَعَامِي عَنْ شَمْسِ نَهَارِهِ . الْمُتَصَامِمُ عَنْ وَعْظِ الشَّيْبِ وَإِنْذَارِهِ . قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ وَأَسْفَرَ . فَإِلَى كَمْ يَعِظُ الْوَاعِظُ وَيُنْذِرُ النَّذِيرُ وَيُحَذِّرُ الْحَذِرُ . فَكَأَنَّمَا يُغْرِيكَ بِالتَّحْذِيرِ وَتَلْتَبِسُ بِأَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ بِمَا يُحَذِّرُ . وَإِلَى مَتَى تُغْلِقُ بِحُبِّ الدُّنْيَا أَقْفَالَ الْقُلُوبِ وَلَا تُلْغِيهَا وَتُرْخِصُ بِذَلِكَ قِيمَتَهَا وَمَا تُغْلِيهَا وَتَتَجَاهَلُ عَمَّا أَنْتَ بِهِ أَخْبَرُ . وَتَنْوِي فِي ضَمِيرِكَ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ مَا لَا تُظْهِرُهُ وَتُدْخِلُ عَلَى فِعْلِهِ سَوْفَ وَتُؤَخِّرُهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَجَلَ اللهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ . فَوَاللهِ لَئِنْ أَصْبَحْتَ فِي الْجُمْلَةِ الْمَاضِيَةِ مَعْدُودًا وَقَصُرَ الْأَمَلُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَمْدُودًا وَعَايَنْتَ مَا كَانَ مُبْتَدَأً شَأْنَكَ وَلَيْسَ الْعِيَانُ كَالْخَبَرِ . لَتَنْدَمَنَّ عَلَى وَزْنِ

فعلك المَنقوصِ وَلَيَنقَطِعَنَّ عَمَلُكَ إلَّا مِنْ ثَلَاثٍ دَلَّتْ عَلَيهَا النُّصُوصُ إحدَاهَا صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ بِهَا تُذكَرُ . فَالسَّعِيدُ مَنْ نَدِمَ عَلَى مَا قَدَّمَ مِمَّا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ وَبَادَرَ بِالتَّوبَةِ مَا دَامَتْ تُقْبَلُ وَيَنفَعُ النَّدَمُ وَنَهَى نَفسَهُ وَأَمَرَ . وَالشَّقِيُّ مَنْ انقَضَّ عَلَيهِ عُقَابُ العِقَابِ مِنْ جَوِّهِ وَافتَرَسَهُ سَبُعُ الْمَنِيَّةِ وَهُوَ فِي مِيدَانِ لَهْوِهِ قَدْ نَبَذَ الطَّاعَةَ وَهَجَرَ وَأَعلَنَ بِالْمَعصِيَةِ وَجَهَرَ . فَكَأَنَّكُمْ وَقَدْ أَظَلَّكُمْ يَوْمٌ يَشتَغِلُ فِيهِ الْعَامِلُ عَنِ الْمَعمُولِ وَتَذهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ عَمَّا أَرضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ الْمَحمُولَ وَيَقُولُ الإنسَانُ يَومَئِذٍ أَينَ المَفَرّ . فَاتَّقُوا اللهَ وَامتَثِلُوا أَمرَهُ وَنَوَاهِيَهُ فِي أَفعَالِكُمُ الْمُضَارِعَةِ وَابتَهِلُوا إلَى اللهِ فِي الْعَفوِ عَنِ الْمَاضِي بِبَسْطِ الأَكُفِّ الضَّارِعَةِ فَإِنَّهُ أَكرَمُ مَنْ صَفَحَ وَغَفَرَ قال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفلِتهُ .

( الخطبة الثالثة لربيع الثانى )

الحَمدُ للهِ الَّذِي يَجُودُ عَلَى عِبَادِهِ بِسَوَابِغِ النِّعَمِ . وَيَعُودُ

عَلَيْهِمْ بِالْمَزِيدِ وَيُبَالِغُ فِي الْكَرَمِ . وَيَتَطَوَّلُ عَلَى الطَّالِبِينَ
وَإِنْ قَصُرَتْ مِنْهُمُ الْهِمَمُ . وَيَتَفَضَّلُ عَلَى الرَّاغِبِينَ بِمَا
لَا تَنْتَهِي إِلَيْهِ آمَالُهُمْ وَلَا جَرَمَ . جَوَادٌ لَا يَحْصُرُ جُودَهُ
جَنَانٌ وَلَا لِسَانٌ وَلَا قَلَمٌ يُحْسِنُ بَعْضَ إِحْسَانِهِ يَكْشِفُ
غَيَاهِبَ الظُّلَمِ . رَحْمَنٌ رَحِيمٌ يَعُمُّ وَيَخُصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ
مِنَ الْأُمَمِ . مَجِيدٌ عَظِيمٌ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ
فَهُوَ مُدَّعٍ مُتَّهَمٌ . أَحْمَدُهُ حَمْدَ مُكْثِرٍ مُسْتَزِيدٍ لِلنِّعَمِ . وَأَشْكُرُهُ
عَلَى كُلِّ مَا مَنَحَ وَفَتَحَ وَأَعْطَى وَقَدَّرَ وَقَسَمَ . وَأَسْتَغْفِرُهُ
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ هَفْوَةٍ وَزَلَّةِ قَدَمٍ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنَّهَا لَشَهَادَةُ حَقٍّ وَصِدْقٍ
مَا خَابَ مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهَا وَاعْتَصَمَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
سَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ . الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ تَتِمَّةً لِلْمُرْسَلِينَ
وَنِعْمَةً لِلْمُتَّقِينَ وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَشَفِيعًا وَشَهِيدًا لِسَائِرِ الْأُمَمِ .
نَبِيٌّ لَمْ يَزَلْ يُطَالِعُ شَوَاهِدَ الْحَقِّ وَيُدِيمُ مُلَاحَظَةَ الْمُرَاقَبَةِ حَتَّى
كَانَ إِذَا نَامَتْ عَيْنَاهُ فَقَلْبُهُ لَمْ يَنَمْ . صلى الله وسلّم عليه وعلى

آله أولي الفضلِ والكرم . صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين بدوامِ تعلّق علمك بكلِّ مخدومٍ وخدمْ ( أيُّها النَّاسُ ) طالما أسبغَ اللهُ عليكم منَ النِّعمِ حُلّةً بعدَ حُلّة . وأوجدكم منَ العدمِ جُملةً بعدَ جُملة . وأمهلكم في الوُجُودِ لحلمِهِ مُهلةً بعدَ مُهلة . وكثيرًا ما قلّلكم الموتُ فكثّركمْ بعدَ تلكَ القِلّة . كمْ أعزّكمْ في كُلِّ موطنٍ بعزّتِهِ بعدَ الذِّلّة . وكمْ كشفَ عنكمْ همًّا وغمًّا وسقمًا وعِلّة . وكمْ عقدَ عليكمُ القضاء ضيقاً فوسَّعهُ . وطوّلَ أعمارَ الأيّامِ واللّيالي وأصله . وكم منّ عليكمْ في دينكمْ ودُنياكم بما يدفعُ بهِ عنكمْ منَ اليقينِ جهله . وكم تفضّلَ عليكمْ في السِّرِّ والجهرِ منَ الإحسانِ ما لمْ تكونُوا أهله . فما شكرتمْ منْ ذلكَ إلّا اليسيرَ ولا ذكرتمْ منهُ أقلّه . ولا أخذتمْ لِكُلِّ ما أحدثهُ اللهُ منَ النِّعمِ إلّا غفلةً بعدَ غفله . ولا قابلتمْ ما أمركم بهِ منَ الاستقامةِ إلّا زلّةً بعدَ زلّة . تستثقلونَ الطّاعاتِ حتّى كانَ أمرُها عليكمْ أثقلَ منَ

الظُّلَّه . وَتَسْتَخِفُّونَ الذُّنُوبَ حَتَّى إِنَّ أَكْبَرَهَا عِنْدَكُمْ أَهْوَنُ مِنْ قَرْصِ نَمْلَه . تُجَاهِرُونَ اللهَ بِالمَعَاصِي وَهُوَ مَعَكُمْ يَعْلَمُ ضَمِيرَ أَحَدُكُمْ وَفِعْلَه . وَاللهِ لَوْلَا حِلْمُهُ لَخَسَفَ بِنَا وَلَنَزَلَ عَلَيْنَا مِنَ العَذَابِ مَا لَا نُطِيقُ حَمْلَه . وَلَكِنَّهُ يُمْهِلُ وَلَا يُهْمِلُ وَالحَذَرُ مِنَ الأَخْذِ بَعْدَ المُهْلَة . فَأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَأَنْهَاكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِمَّنْ يُخَالِفُ لِلهِ أَمْرًا . وَآمُرُكُم بِالتَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ فَالتَّوْبَةُ تَجُبُّ مَا قَبْلَهَا وَلَوْ كَانَ كُفْرًا . فَطَهِّرُوا نُفُوسَكُمْ مِنَ الغِلِّ وَالحِقْدِ وَالحَسَدِ وَالبَغْضَاءِ وَكُلِّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ . وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ فَإِنَّهَا مَعْرُوضَةٌ عَلَى رَبِّ العِزَّةِ الَّذِي هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم . اعلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ وَأَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . قال صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا النَّاسِ تُوبُوا إِلَى اللهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا وَتُجْبَرُوا

## ( الخطبة الرابعة لربيع الثانى )

الحمدُ لله الجوادِ الواجدِ الّذِى لايُحصِى الحامِدُونَ لَهُ ثناء . ولَا يَستَطِيعُ العَابِدُونَ لِحقّ جلالِه أداء ولا يُحسِنُ المُحسِنُونِ لإحسانِهِ ونَوَالِه جزاء . ولا يُطِيقُ العَابِدُونَ لِنِعَمِهِ وأفضَالِهِ إحصاء . ولا يبلُغُ السَّابحُونَ مِنْ بحارِجُودِهِ انتهاء . عَجزَت العُقُولُ عَنْ أَنْ تجُول فِى مَيادِينِ أسرارِهِ استِقصاء . ونَطقَتَ النُّقولُ بعَدمِ الوُصُولِ إلَى عُلَا حَقِيقَةِ مَجدِهِ ارتقاء . ودارَتْ الأفكَارُ فى التِمَاسِ كُنهِ كمالِهِ فدانَتْ ومَا أصابَتْ الأخفاء . وتَشَامَخَتْ أطوَارُ الأسرَارِ لِتَجلِّى جلالِه فدكّها كَمَالُ قَهرِ العِزّةِ كَما دكَّ الجَبلَ فصارَ هَبَاء . وقَضَتْ عِزّةُ أحَدِيتِه بجَلَالِ كِبرِيائِهِ عَلَى كُلّ ماسِوَاهُ أنْ يَضمَحِلّ فَناء أحمده وأتوكَّلُ عَلَيهِ رِضاء بهِ واكتِفاء . وأشكُرُهُ ولَا أُحصِى عَلَيه ثَناء . وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ شَهادَةً يُشرِقُ وَجهُ المُخلِص بِها بَهاء . وأعتَرِفُ إليهِ بالعُبودِيّة اعترافًا لَايعترِيه زَوالٌ يَكونُ لَهُ مضاء . وأشهَدُ

أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا أَكْرَمُ الْمُرْسَلِينَ رِسَالَة وَأَعْظَمُ الأَنْبِيَاء نَبَاء . وَأَجْمَلُهُم شَرِيعَةَ وَأَدْوَمُهُم مُعْجِزَةً وَأَقْوَمُهُمْ حُجَّةً وَأَتَمُّهُم قَضَاء . المبعُوثُ بِأَعظَمِ الآيَاتِ انذَارًا وَأَنبَاء . المَنعوتُ بِأَحْسَنِ الْحُسْنَى أَوْصَافًا وَأَسْمَاءَ . الْمُؤَيَّدُ بِالْمُعجِزَاتِ البَاهِرَاتِ فَكَانَ يُوسِع فى بِرِّهِ الْجَزِيل عطَاء . ويُسبلُ مِنْ سَتْرِهِ الْجَمِيل غِطَاءً . صلى الله عليه وسلم وعلى آلِهِ نجُوم الأُمَّةِ اهْتِدَاءً وأَعلَامِ الأَئمَةِ اقْتِدَاء . صلاةً وسلاماً يَتَعَاقَبان صَبَاحًا ومَسَاءً ( أيها الناس ) لازِمُوا قَرْعَ بَابِ الْكَرِيم ابْتِهَالاً ودُعاء . وحَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُحَاسِبَهَا مَنْ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَةً عَدًّا واحصَاء . وأَكْثِرُوا الاسْتِغْفَارَ تجدُوه لِدَاءِ الذُنُوبِ دَوَاء . وأَخلِصُوا الْعَمَلَ لِلهِ فَقَدْ خَابَ مَنْ كَانَ عَمَلُهُ رِيَاء . ولَا تَغتَرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا سَتَصِيرُ هَبَاء . فَلا خَيْر فِي نَعِيم تكُونُ عقْبَاه فِي دَارِ الْجَحِيمِ شَقَاء ولا ضَيْرَ فى بُؤْسٍ يَصِيرُ مَآلُهُ فى دَارِ النَّعِيمِ بَقَاء . فَيَا أَيُّهَا الْعِبَادُ إِنَّ رَبَّكُمْ قَدْ أَوْجَبَ

عليكم أن تتقوه وعمكم بالإيجاد آباءً وأبناءً . وكتب
عليكم أن تراقبوه خشيةً وتعظيماً وحياء . وجعل لكم مآبًا
وحشرًا ولقاء . ووعدكم بالمحاسبة على كل ماعملتموه
ابتداء وانتهاء . فمالكم لاتنزجرون عن المنكر خوفًا
ولاتستكثرون من المعروف رجاء . ومالكم تغفلون
عن طاعة المنعم الذى خلقكم وجعل لكم أرضاً وسماء .
وأسبغ نعمه عليكم ظاهرةً وباطنةً وأوسعكم آلاء .
طالما اطلع عليكم وأنتم فى معاصيه فسترکم وأمهلكم
وأجزل لكم اعطاء . فلا بد أن يفنيكم الموت افناء .
ولابد أن ينشئكم النشأة الأخرى ويحييكم احياء .
وليشهدن على المجرم أعضاؤه حتى يود لو تسوى به الأرض
ويكون مع الحيوانات سواء . وليوبخن المسىء توبيخًا
يلبس به من الخجل رداء . وليكونن من معانى ذلك ماسيكون
تصريحًا وإيماءً . حيث يقول ياعبدى كنت أدعوك إلى قربى
فكنت عنى تتناءى . ياعبدى كم دللتك على أن تعود إلى طاعتى

فَأَبَيتَ إِلاَّ المَعصِيَةَ اجتراء . ياعَبدى مَاعرفتنِى فَلَو عرفتنى لَكُنتَ تَودُّ طَاعَتى أَداءَ . ولخفتَ قهرى ورَجَوتَ بِرّى وأَطَعتَ أَمرِى وفَهِمتَ سِرّى ولَكِن حِجابُ الغفلَةِ كانَ عَلَى قَلبِكَ غِطَاء . اليَومَ أَكشِفُ غِطَاءَكَ فتَعرِفُنى ولَكِن لاينفَعُكَ إلاَّ إن دَارَكتُكَ بعفوِى جُودا وَاعتِناء . ياعَبدِى إنْ جازَيتُكَ بأَعمَالِكَ القَبِيحَة لأُلقِيَنَّكَ فِى الجحِيمِ إلقَاءَ . وَإنْ عامَلتُكَ برَحمَتِى لأُدخِلَنَّكَ الجنَّةَ وَأَجعلُ لَكَ فِيهَا نَعِيمًا مُقِيمًا وَخُلُودًا وَدَوَامًا وَبَقَاء . فَرَحِمَ اللهُ عَبدًا اغتَنَمَ أَوقَاتَ الإِمكَانِ قَبلَ أَنْ يَهجُمَ الفَناء فَلا يَجِدُ الْمُفْلِس لِدَينِهِ قَضَاء . فَنَسأَلُكَ اللَّهُمَّ تَوفِيقًا نَستَفِيدُ بِهِ الأَعمَالَ الصَّالِحَةَ فِعلًا وَنَتَجَنَّبُ به الأَعمال السَّيئَة اتِّقَاء . وإخلاصًا يَصفُو به عَمَلُنَا مِنَ الكَدَرِ وَالرِّيَاء صَفَاء . وَيَقِينًا نُحيِي بِهِ مَوَاتَ قُلُوبنَا بِرَحمَتِكَ احيَاء . رَبَّنَا إنَّكَ تَعلَمُ مَا نُخفِي وَمَا نُعلِنُ ومَا يَخفَى عَلَى اللهِ مِنْ شَىءٍ فِى الأَرضِ وَلَا فِى السَّمَاء فَاحسِنْ لَنَا مِنكَ جَزَاءَ . قال صلى

اللهِ عليه وسلم التَّائِبُ مِنَ الذنبِ كَمَن لاَ ذَنبَ لَه والمُستَغفِرُ مِنَ الذَّنبِ وهُوَ مُقِيمٌ عَلَيه كالمُستَهزِىء بِرَبِّه ومَنْ آذى مُسلِمًا كَانَ عَلَيهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثلُ مَنَابِتِ النَّخلِ

(الخطبة الاولى لجمادى الاولى)

الحمدُ للهِ الملِكِ العَظِيمِ الَّذِى شَمِلَ عِبَادَهُ بِإِحسَانِهِ كَرَمًا مِنهُ وَفَضلا . وبَلَّغَ كُلاًّ مِنْ أَهلِ ودَادِهِ غَايَةَ مُرَادِهِ وَوَصَلَ لَهُمْ بِإِنعَامِهِ سُبُلًا . وَفَاوَتَ بَيْنَ النَّاسِ فِى الخَلقِ والخُلُقِ وَالعَقلِ وَالرِّزقِ حِكْمَةً وَعَدلاً . وَسَاوَى بَينَهُم فِى الإِنتِقَالِ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ إِلى الدَّارِ الآخِرَةِ لِيَفصِلَ بَينَهُم فِيمَا اختَلَفُوا فِيهِ فَصلاً . وهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وهُوَ أَهوَنُ عَلَيهِ ولَهُ المَثَلُ الأَعلَى . أَحمَدُهُ وهُوَ الَّذِى لَمْ يَزَل للحَمد أَهلًا . وَأَشكُرُه وَشُكرُهُ مِنْ نِعَمِهِ فلا يُوفى شَاكِرٌ حَقَّ شُكرِهِ أَصلًا . وأَشهَدُ أَنْ لا إله إلا اللهُ شَهَادَةً ثابِتَةً عَقلًا وَنَقلًا . وَأَشهدُ أَن سَيدَنا محمدًا عَبدُهُ وَرَسُولُه الَّذِى اصطَفَاه مِنْ أَشرَفِ العَنَاصِرِ

وَأَكْرَمِ الْقَبَائِلِ أَصْلاً. وَأَيَّدَهُ بِصِحَابٍ نَصَرُوا دِينَهُ حَتَّى عَادَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ أَعْرَضَ عَنْهُ جَهْلاً. وَرَفَعَ بِهِ مَنَارَ الْحَقِّ وَأَعْلَا. وَكَشَفَ غَيَاهِبَ الْبَاطِلِ وَأَجْلَى. وَبَلَّغَ مَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ حَتَّى انْتَظَمَ لأَهْلِ الإِسْلامِ بِالإِيمَانِ شَمْلاً. وَنَكَسَ أَعْلَامَ الْكُفْرِ فَلَيْسَ لَهُمْ فِى أَعْمَالِ الطَّائِعِينَ فِعْلاً. صلى الله وسلم عليه وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ اغْتَرَفُوا مِنْ بَحْرِ الْقَبُولِ نَهْلاً. صَلَاةً وَسَلَامًا يَمْلآنِ كُتُبَ الْمَلإِ الأَعْلَى (أيها الناس) اغْتَنِمُوا التَّوْبَةَ قَبْلَ أَنْ يُغْلَقَ بَابُهَا. وَابْتَدِرُوا الأَوْبَةَ قَبْلَ أَنْ يُرْخَى دُونَكُمْ حِجَابُهَا. وَانْتَهِزُوا فُرْصَةَ الْقُرْبَةِ فَقَدْ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَتَضَاعَفَ اقْتِرَابُهَا. وَأَعْمِرُوا قُلُوبَكُمْ فَقَدْ طَالَ بِالْغَفْلَةِ خَرَابُهَا. وَاذْكُرُوا مَوْقِفَ الْخَلَائِقِ بَيْنَ يَدَى الْخَالِقِ فِى يَوْمٍ يُحَرَّرُ فِيهِ حِسَابُهَا. وَأَعِدُّوا لِلْحِسَابِ صَوَابَ الْجَوَابِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُطْلَبَ مِنْكُمْ عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ جَوَابُهَا. يَا أَهْلَ التَّسْوِيفِ ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الدُّنْيَا مُخَلَّدُونَ. وَتَسِيرُ رُكْبَانُ الصَّالِحِينَ وَأَنْتُمْ مَعَ

الْعَاصِينَ قَاعِدُونَ . كَمْ مَرَّتْ بِكُمْ مَوَاسِمُ الطَّاعَاتِ وَأَنْتُمْ
عَنْ شُهُودِهَا رَاقِدُونَ . فَمَا بَالُكَ أَيُّهَا الْعَاقِلُ تُسَارِعُ إِلَى
هَوَاكَ مَعَ أَنَّكَ فِى الْعِبَادَةِ مُتَكَاسِلٌ . وَتُجْلَى عَلَيْكَ أَحْكَامُ
مَوْلَاكَ وَأَنْتَ مُعْرِضٌ إِعْرَاضَ الْجَاهِلِ . تَسْمَعُ الْمَلَاهِى
فَتَمِيلُ إِلَيْهَا بِكُلِّكَ . وَتُبْصِرُ الْمَنَاهِى فَتَقْتَحِمُ فِيهَا بِفِعْلِكَ .
هَلْ أَنْتَ مُكَذِّبٌ بِالتَّحْرِيمِ وَالْإِيجَابِ . أَوْ مُتَشَكِّكٌ فِى
الْقَبْرِ وَالْحَشْرِ وَالْحِسَابِ . يَامُؤْمِنًا بِيَوْمِ الْحِسَابِ
تَهَيَّأْ لِلْمُحَاسَبَةِ . وَيَامُذْعِنًا بِحُقُوقِ رَبِّ
الْأَرْبَابِ اسْتَعِدَّ لِلْمُطَالَبَةِ . فَآيَاتُ الطُّلَّابِ مِنْكَ وَلَكَ
صَادِقَةٌ غَيْرُ كَاذِبَه . وَالْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ لِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ
كَاتِبَه . وَأَقْضِيَةُ الْقَدَرِ لِأَشْرَاكِ مَنِيَّتِكَ نَاصِبَه . وَيَاطَوِيلَ
الْأَمَلِ كَمْ آمَالٌ أَصْبَحَتْ خَائِبَه . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حَيَاتَكَ
مَعَ أَنْفَاسِكَ ذَاهِبَة . كَأَنَّكَ بِالْمَوْتِ وَقَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِكَ .
وَقُرِنْتَ فِى الْقَبْرِ مَعَ أَعْمَالِكَ وَبِضَاعَتِكَ . وَنُشِرْتَ
وَحُشِرْتَ وَعُرِضْتَ عَلَى عَالِمِ سَرِيرَتِكَ وَعَلَانِيَتِكَ .

وكأنك بالحشر والنشر والحساب بين يدى الله عز وجل . وكأنك بالجحيم وقد سعرت . وبالجنة وقد أزلفت . وبالنفوس وقد علمت ما أحضرت . وبالأعمال الخبيثة وقد ظهرت . وبالسيئات والذنوب وقد ذكرت . وبأعمال الخير والشر وقد حررت . وبكلمة الملك الحق فى فصل القضاء وقد نفذت . فوالله لا مسعد هنالك لمن شقى . ولا مزحزح لهالك معذب عما لقى . فاتقوا الله فى كل حال . واغتنموا فرصة العمل الصالح مع الإخلاص والتعظيم والإجلال . ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فاستعدوا لتلك الأهوال . قال صلى الله عليه وسلم إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقى الله وليس عليه شاهد بذنب

## ( الخطبة الثانية لجمادى الأولى )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الَّذِى رَفَعَ سَبْعَ طَرَائِقَ بِغَيْرِ عَمَدٍ وَلَا عَلَائِق . الْحَكَمُ الْعَدْلُ فَكُلُّ الْأُمُورِ تَجْرِى بِأَمْرِهِ عَلَى حُكْمِ قَضَائِهِ السَّابِق . يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَنَائِمٍ وَهَاجِدٍ . وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ وَصَامِتٍ وَنَاطِق . وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِى الْأُولَى وَالْآخِرَةِ رَبُّ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِق . يُسَبِّحُهُ الرَّعْدُ الْقَاصِفُ وَالرِّيحُ الْعَاصِفُ وَالسَّحَابُ الْوَاكِفُ وَالْبَحْرُ الْمُتَدَافِقُ . وَلَهُ فِى كُلِّ شَىْءٍ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ بِالدَّلِيلِ الْمُطَابِق . أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ عَلَى نِعَمِهِ مِنْ أَوْثَقِ الْوَثَائِق . وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مُسْتَزِيدٍ وَاثِقٍ بِوَعْدِ كَرَمِهِ الصَّادِق . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً يُضِىءُ فَلَقُ صُبْحِهَا إِذَا أَظْلَمَ جُنْحُ اللَّيْلِ الْغَاسِق . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلْخَلَائِقِ . الَّذِى أَيَّدَهُ بِالْعِصْمَةِ وَأَرْشَدَهُ إِلَى أَحْمَدِ الطَّرَائِق . فَجَاهَدَ فِى اللَّهِ بِإِيمَانِهِ الْخَالِصِ وَعَزْمِهِ الصَّادِق .

حَتَّى دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا فَالسَّابِقُ السَّابِق .
وَأَكْرَمَهُ بِصِحَابٍ هُمْ بَعْدَهُ أَفْضَلُ الْخَلَائِقِ . لَقَدْ أَخْلَصُوا
فِي جِهَادِهِمْ حَتَّى قَطَعُوا مِنَ الْكُفْرِ الْعَوَائِقَ . وَفَتَحُوا
الْفُتُوحَاتِ الْعَظِيمَةَ وَسَائِرَ الْمَغَالِقِ . صلى الله وسلم عليه
وعلى آله ذَوِى الْكَرَمِ السَّامِي وَالْفَضْلِ السَّابِق . كُلَّمَا هَبَّتْ
عَلَى أَحْبَابِهِ نَسَمَاتُ السَّحَرِ وَفَاحَ فِي الْكَوْنِ شذَا عَبِيرِهَا
الْعَابِق . ( أيها الناس ) فَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَقَطَعَ
دُونَهَا الْعَلَائِقَ . وَحَازَ الْمُنى مَنْ أَخْلَصَ عَمَلَ قَلْبِهِ وَرَجَعَ
بِالْخَيْبَةِ عَمَلُ الْمُنَافِقِ . وَنَجَحَ مَنْ بَخِلَ بِجَوَاهِرِ أَنْفَاسِهِ
أَنْ يُنْفِقَهَا فِي أَغْرَاضِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ الصَّامِتِ مِنْهَا وَالنَّاطِقِ .
وَأَعْرَضَ عَنْ كَدَرَاتِهَا فَإِنَّهَا زَائِلَةٌ وَكُلُّ زَائِلٍ فَهُوَ غَيْرُ
رَائِق . وَرَبِحَ الْعَاقِلُ فَانَّ اغْتِرَارَ الْعَاقِلِ غَيْرُ لَائِق .
فَيَا عَجَبا لِلْمُفَرِّطِ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَتَسَتَّرُ فِي الْمَعَاصِي وَهُوَ
بِعَيْنِ الْخَالِق . أَمَا يَخَافُ أَنْ يَبْغَتَهُ الْأَجَلُ الطَّارِقُ . أَمَا
يَخْشَى أَنْ يَدْهَمَهُ مِنَ الْمَنِيَّةِ الْمَاحِقُ . أَمَا يَخَافُ أَنْ لَا يُمْهِلَه

الْعُمْرُ الْمَارِقُ . أَمَا يَخْشَى أَنْ تَفجَأَ الآيَاتُ الْخَوَارِقُ . أَمَا سَمِعَ الزَّانِي أَنَّهُ يُنزَعُ مِنْهُ الْإِيمَانُ حَتَّى يَرْجِعَ وَيُوَافِق . أَمَا عَلِمَ شَارِبُ الْخَمْرِ أَنَّ صَلَاتَهُ لَا تُقْبَلُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ الصَّادِقِ . فَكَيْفَ حَالُ مَنْ يَعْصِي اللهَ إِذَا هَجَمَ عَلَيْهِ الْمَمَاتُ وَهُوَ فِي بِحَارِ الْمَعْصِيَّةِ غَارِق . كَيْفَ لَا يُعَدُّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ وَقَدْ حَالَتْ دُونَهُ وَدُونَ الْأَتْقِيَاءِ الْعَوَائِقُ . فَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَطَاعَ مَوْلَاهُ وَسَاقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ سَائِق . قَبْلَ أَنْ يَسُوقَهُ إِلَى النَّارِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ سَائِق . قَبْلَ مَجِيءِ الْيَوْمِ الَّذِي تَشِيبُ مِنْهُ الْمَفَارِقُ . يَوْمَ يَمُرُّ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ ذِي الْكَلَالِيبِ وَالْمَزَالِق . هُنَالِكَ يَزِلُّ عَلَيْهِ قَدَمُ الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ . وَيَجُوزُ وَيَفُوزُ بِالنَّجَاةِ الْمُؤْمِنُ الصَّادِق . فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ ثَبَاتاً عَلَى الْإِيمَانِ إِذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ مِنَ الشَّوَاهِق . وَعَفْوًا عَنِ الْعِصْيَانِ فَإِنَّ عَفْوَكَ لِمَنْ عَصَاكَ سَابِقٌ . وَعِيَاذًا بِرَحْمَتِكَ وَالْأَمَانَ مِنَ الْفِتَنِ النَّوَازِلِ الطَّوَارِق . رَبَّنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّآتِنَا

وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ السَّابِقِ مِنْهُمْ وَاللَّاحِقِ • قَالَ صلى الله عليه وسلم أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَرَى النَّاسُ أَنَّ فِيهِ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ فِيهِ وَأَبْغَضُ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ مَنْ كَانَ ثَوْبُهُ خَيْرًا مِنْ عَمَلِهِ ثِيَابُهُ ثِيَابُ الأَنْبِيَاءِ وَعَمَلُهُ عَمَلُ الْجَبَّارِينَ

## ( الخطبة الثالثة لجمادى الأُولى )

الْحَمْدُ للهِ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ • وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ سَبْقِ عَدَمٍ • الْمَعْرُوفِ بِالْبَقَاءِ وَالْحِكَمِ • وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَلَا أَلَمٍ • خَالِقِ الأُمَمِ وَبَاعِثِ الرِّمَمِ • وَالرَّازِقِ لَا بِالْوُجُوبِ عَلَيْهِ بَلْ بِالْكَرَمِ • صَنَعَ فَأَحْكَمَ وَعَلِمَ فَحَكَمَ • وَأَمَرَ الْقَلَمَ أَنْ يَكْتُبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَأَمْرُهُ مُحَتَّمٌ • فَكَتَبَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَنَفَذَ الْقَضَاءُ وَأَبْرَمَ • فَهَذَا أَشْقَاهُ وَهَذَا بِالسَّعَادَةِ عَلَيْهِ أَنْعَمَ • أَحْمَدُهُ وَهُوَ الْمَحْمُودُ الْمُعَظَّمُ • وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَانَا مِنْ جَزِيلِ النِّعَمِ • وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَحْفَظُ قَائِلَهَا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ • وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُفَضَّلُ عَلَى سَائِرِ

الْعَرَبِ والْعَجَمِ . والمكمَّل بالَخلق والُخلُق والشيمَ . النَّبىُّ المكرَّم والمجتَبى المقدَّمُ والامامُ الأعظمُ . والمصطفى مِنْ ولَدِ آدم والمخصوصُ بالشَّفاعَةِ العُظْمَى والحوضِ وَالعَلمِ صلى الله وسلم عليه وعلى آله أُولى الكَرَمِ . وأَصْحابه الَّذينَ بَاعُوا أَنْفُسَهم لِلهِ لا بَعَرضٍ وَلادِرْهَم . وأَتْباعِهِ القَائمينَ بالشَّرِيعَة المبرئينَ مِنَ الوَصَمِ . صلاةً وَسَلاماً يَحْرُسَانِ قائِلُهمَا فِى يَوْمِ النَّدَمِ . (أيها الناس) تَذكَّرُوا مَوْقِفًا فِيهِ الأَنْبِياءُ تُهرَم . والأَوْلِيَاءُ تَحلِيلُ تاسفًا وتَندَم والمؤمنُ لَايَعرِفُ مَاذَا عَلَيْهِ يقدَم . يَالَهُ مِنْ مَوْقِفٍ فِيهِ يُهَان المرءُ أَوْيُكْرَمُ . فِيهِ يَظهَر مَايَوَدُّ الإنسَانُ أَنْ يُكتَمَ . فِيهِ يُوزن العَمَلُ وَيستَحكِم . فِيهِ يَمْشِى عَلَى الصِّرَاطِ فَيعْلَم . فِيهِ يُحَاسَبُ كلُّ امرِئ عَلَى مَا أَخَّرَ وَقَدَّم . فِيهِ يُقتَصُّ للمَظْلُوم مِمَّنْ ظَلَمَ . فِيهِ يُؤَاخذ المرءُ بمَا تكلَّمَ . فِيهِ يَستَصرِخُ المَلْهُوفُ فَلا يُغَاثُ وَلَايُرْحَمُ . فكَم تَلذَّذتم بالمشْرَبِ والمطعَم . وَغلَبَ عَلَيكُمُ الشَّيطَانُ وَاستَحكم . وَأَسَرَتكُمُ الدُّنيَا

بِفتنتِها ورَكِبَ عَلَيكُمْ حُبُّها وَلَكُم وَسَم . أحَسِبتُمْ أنَّ
لَكُمْ قُوة عَلَى تدارُكِ مافَاتَ ضَلّ وَالله حِسابُكُمْ وَانخَرَم .
تُليتْ عَلَيكُم المَوَاعظُ فكأن بِكُم الصَّمَمُ . وطُلِبَ
مِنكُمْ الجوَابُ فَسَكَتُّمْ فكان بِكُم البَكَمُ . فكأنّى وَقَدْ
نَزَلَ بكم الحمَام . وصارَتْ أوْلادُكم تُدعَى بالأيْتامِ .
وَقَد شاهَدتُم ذَلكَ مِنْ غَيرِكُمْ فَلَمْ تنزَعِجْ قلُوبُكُم ولَمْ
تَألَمْ . كَيفَ بِأحَدِكُمْ إذَا رَأى صَحِيفَتَه وَعَمَلُه فِيهَا قَدْ
ارتَقَمَ . فَلَمْ يَجِدْ إلاّ قَبِيحَ الأعْمالِ فَهَلْ غَيرُ النَّدم .
طُوِيَتِ الأعْمارُ وَقَرُبَ الإبْتدارُ إلى دَارِ القَرارِ دَارِ
مَظَاهِرِ المأثَمَ وَالمغنَمَ . فَإمَّا إلَى نَعِيمٍ مُقيمٍ . وَإمَّا إلَى
عَذَاب ألِيم . ياأيُّها النَّاس اتقُوا رَبَّكم إنْ زَلزَلَة السَّاعَةِ
شَيء عَظِيم . وَغَضَبُ اللهُ أشَدُّ وَأعظَمُ . فاتقُوا الله
وَتَدارَكُوا التَّقصيرَ المُقَدَّمَ . وَأصلِحُوا أعمالَكُم وَتَيقَّظُوا
مِنْ مَنَامِكُم فلعَلَّ اللهَ أنْ يَرحَمَ . قال صلى الله عليه وسلم
مكتُوبٌ فِى الإنجيل كَمَا تَدِين تُدَانُ وَبالكَيل الَّذِى تَكيل بِه تَكتَالُ

## ( الخطبة الرابعة لجمادى الأولى )

الحمدُ للهِ الّذي لا يُحصَى الثّناء علَى كمالِه . ولَا يتأَتَّى الوَفاء بوَاجبِ شُكرِه وإفضَالِه . كُلُّ نِعمةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ بَاطِنَة فَهِى مِنْ نَوَالِهِ . وكلُّ نِقمَةٍ أَصابَتِ العَبْد فهِى بسَبَبِ ذَنْبِهِ وَإخلَالِه . لَا شَرِيكَ لَه فى إمسَاكه ولَافى إرسَاله . مِنه تسئَل المَوَاهِب وَإليهِ يُرجَعُ فى الرَّغَائبِ . وَعلَيهِ يُعتَمَد فى كلِّ ذَنبٍ متراكِب . ما دَعاهُ دَاعٍ بشَرْطِ الأَدَبِ إلاَّ أَعطَاهُ مَالَمْ يَنقَطِعْ بمَلَالِه . أَحمَدهُ وَأَشكرُهُ وَأَستَغفِرُهُ مِنْ التَّقصِير عَنْ وَاجِبِ اجلالِه . وَأَشهَدُ أَنْ لا إله إلا اللهُ المنزه عَنْ الوَهْمِ وخيَالِه . وأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمدا نَبيٌّ خصَّصَهُ الله بعُمُومِ ارسَاله . وَأَرسَلَهُ بالهُدَى وَدِين الحَق لِيظهرَه علَى الدِّين كُلِّهِ فَكَمل ظُهُورُه بإكمَاله . وَأَتَمّ نُورَهُ حَتَّى لم يخفَ علَى ذِى بَصِيرَة سَلِمتْ مِنْ أَمرَاضِ الهَوى وَضَلَالِهِ . وَسَتَبقَى طَائفَةٌ مِنْ أُمَّتِهِ ظَاهِرِينَ على الحَق لَا يَضرُّهم أحَدٌ إلى تَحوُّلِ الوُجُودِ وَزَوَالِهِ . صلى الله

وسلم عليه وأدام ذلكَ بدوام تضاعفه وإيصاله . (أيها الناس) لقد عظم الخطبُ في زمانِنا وقلَّ من جعل ذلكَ في باله . وفسدت مدارك القلوب فلم تدرك ما أصابها من علل الجهل ووباله . وعميت أبصار الصدور فلم تهتد للصواب ولم تعرف يمين الطريق من شماله . ليت أعمى القلب اتخذ له قائداً يهديه إلى طريق الدين القويم وينقذه من أوحاله . ماشفاء العمى إلا السؤال فما بال الجاهل لا يهتدي إلى معرفة دينه بسؤاله . أجهدتم هممكم في الدنيا واشتغلتم بتدبيرها ويا ليت منكم من جعل الآخرة من جملة اشتغاله . ما كانت الآخرة شغلاً لعبد إلا نقلته عن السيآت بصالح أعماله . إنَّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فلينظر أحدكم إلى صلاته وإلى أحواله لقد سبقت إليكم النصائح وقليل منكم من تزحزح عن قبيح خصاله . لو سمعتم النصيحة بآذان القلوب لعرفتم ما أهداه إليكم النصوح في مقاله . كيف يصل

تَذْبِيرُ الْهُدَى إِلَى بَاطِنِ قُلُوبٍ أَغْلَقَ عَلَيْهَا بِأَقْفَالِهِ . أَمْ كَيْفَ يَسِيرُ عَبْدٌ إِلَى حَضْرَةِ الرِّضَا وَقَدْ أَوْثَقَهُ الْغَضَبُ بِأَغْلَالِهِ . أَمْ كَيْفَ يُعْرِضُ الْعَبْدُ عَنِ اللهِ وَيَطْمَعُ فِى تَقْرِيبِهِ وَإِقْبَالِهِ . فَيَا أَيُّهَا الْمُعْرِضُونَ عَنِ اللهِ مَا الَّذِى نَفَعَكُمْ غَيْرَهُ وَمَنْ يَمْنَعُكُمْ مِنْ نَكَالِهِ . فَأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَمُرَاقَبَةِ جَلَالِهِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْوُجُودَ قَدْ أُذِنَ بِخَرَابِهِ وَزَوَالِهِ . وَأَنَّ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ قَدْ تَتَابَعَتْ وَعَرَفَهَا اللَّبِيبُ فِى نَجَالِهِ . وَكَأَنَّكُمْ بِالدَّجَالِ وَقَدْ خَرَجَ وَتَبِعَهُ كَثِيرٌ مِمَّنْ أَدْرَكَهُ فِى بَاطِلِهِ وَمُحَالِهِ . فَشَمِّرُوا أَذْيَالَ الْهِمَمِ عَنْ نَجَاسَاتِ الدُّنْيَا وَسَارِعُوا إِلَى مَقَامِ النَّعِيمِ وَظِلَالِهِ . وَمَنْ نَسِىَ الْمَوْتَ فَلْيَذْكُرْهُ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْعَرْضِ وَأَهْوَالِهِ . وَتَمَسَّكُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فَلَيَرْفَعَنَّ اللهُ إِلَى سَمَاءِ السَّعَادَةِ مَنِ اسْتَمْسَكَ مِنَ الْيَقِينِ بِحِبَالِهِ . وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ الْمُحْسِنِينَ فَلَا تَسْتَطِيعُوا رَدَّ مَآلِهِ . قَالَ صلى الله عليه وسلم لَا تَزَالُ

طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ

(الخطبة الأولى لجمادى الآخرة)

الحَمْدُ لِلهِ المَحْمُودِ الغَنِىِّ الحَمِيدِ . الإِلَهِ المَعْبُودِ العَلِىِّ المَجِيدِ . الحَىُّ القَيُّومُ الوَلِىُّ الرَّشِيدُ . الأَوَّلُ الآخِرُ المُبْدِىءُ المُعِيد . الظَّاهِرُ البَاطِنُ الموجد المبيد . كُلُّ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَهُ عَبِيد . وَلَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيد . الأَكْوَانُ نَاطِقَةٌ لِعُلَاهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّمْجِيد . وَذَرَّاتُ العَوَالِمِ شَاهِدَةٌ بِمَا وَجَبَ لَهُ مِنْ كَمَالِ التَّوْحِيد . وَدَلَالَاتُ المَوْجُودَاتِ تُنَزِّهُهُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ تَعَالَى مِنَ التَّفْرِيد . وَمَعَ ذَلِكَ فَالعَجْزُ مَضْرُوبٌ عَلَى صَفَحَاتِ كُلِّ مُكَوَّنٍ عَلَى التَّأْبِيد . أَحْمَدُهُ وَمَنْ حَمِدَهُ فَازَ فِى مَقَامِ أُنْسِ القُرْبِ مِنَ الرِّضْوَانِ بِالمَزِيد . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةً أَرْجُو أَنْ أَبْلُغَ بِبَرَكَاتِهَا مِنْ فَضْلِ اللهِ فَوْقَ مَا أُرِيد . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا خَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ

وَالرُّسُلِ وَسَيِّدُ الْعَبِيد . أَحْمَدُ مَنْ بَلَغَ مِنْ مَحَامِدِ اللهِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ حَامِد . وَأَمْجَدُ مَنْ ظَفِرَ فِى سُودَدِهِ بِمَا ضَاقَ عَنْهُ مَجْدُ كُلِّ مَاجِد . وَأَعْبَدُ مَنْ عَلَا فِى عِبَادَتِهِ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ فِى مَقَامِهِ عَابِد . وَمَعَ ذَلِكَ قَالَ فِى مُنَاجَاتِهِ وَهُوَ فِى أَعْظَمِ الْمَشَاهِد . لا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ فَيَالَهُ مِنْ حَبِيبٍ وَسَعِيد . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وَأَدِمْ ذَلِكَ فِى كُلِّ زَمَنٍ أُفْرِدَ بِالتَّضْعِيفِ وَالتَّجْدِيد . (أيها النـاس) يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْمَآبِ وَالْحِسَابِ مَا الَّذِى أَعَنْتُمْ بِهِ أَنْفُسَكُمْ عَلَى التَّزْوِيد . وَيَا أَيُّهَا الْمُوقِنُونَ بِالسُّؤَالِ وَتَحْرِيرِ الْحِسَـابِ مَا الَّذِى أَعْدَدْتُمُوهُ مِنَ التَّجْرِيد . أَزِفَ الْوَقْتُ وَأَنْتُمْ مَصْرُوفُونَ مَصَارِفَ التَّفْنِيد . جَمَّلْتُمْ مَعَاطِفَكُمْ وَقَبَّحْتُمْ صَحَائِفَكُمْ بِالتَّسْوِيد . تُخْلِقُونَ أَثْوَابَ الثَّوَابِ وَتَلْبَسُونَ مِنَ الثِّيَابِ كُلَّ جَدِيد . وَتُغْلِقُونَ أَبْوَابَ الْإِيَابِ وَتَبْنُونَ مِنَ الدُّنْيَا كُلَّ قَصْرٍ مَشِيد . وَتَتَقَاعَدُونَ عَنِ الْمَشْىِ فِى الطَّاعَاتِ وَتَسْعَوْنَ إِلَى الْمَعَاصِى بِكُلِّ قَدَمٍ مَدِيد . وَتُمْسِكُونَ

عَنْ إِنْفَاقِ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَتُنْفِقُونَ فِى سَبِيلِ الشَّيْطَانِ كُلَّ مَالٍ لَبِيد . وَتَتَصَامُونَ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ وَتُلْقُونَ السَّمْعَ إِلَى الْبَاطِلِ إِلْقَاءَ الشَّهِيد . وَتَتَعَامُونَ عَنْ عُيُوبِكُمْ وَتَنْظُرُونَ إِلَى عُيُوبِ النَّاسِ بِكُلِّ طَرْفٍ حَدِيد . وَتَسْرَحُونَ فِى الشَّهَوَاتِ مَعَ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ بِهَا يَصِيد . وَتَتَلَذَّذُونَ بِأَكْلِ الْحَرَامِ وَتَنْسَوْنَ الْجَحِيمَ وَمَا فِيهَا مِنَ الْغِسْلِينِ وَالصَّدِيد . أَمَا بُيِّنَ لَكُمْ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ . أَمَا عُيِّنَ لَكُمْ طَرِيقُ الْأَجْرِ مِنَ الْاجْتِرَامِ . أَمَا أَيْقَظَكُمْ بِنَذِيرِ شَرْعُ الْإِسْلَامِ . أَمَا رَجَا لَكُمْ بِالْوَعْدِ أَمَا خَوَّفَكُمْ بِالْوَعِيد . يَا مُدَّعِى مَعْرِفَةِ اللهِ مَا بَالُكَ لَا تَعْرِفُ نَفْسَكَ الَّتِى بِهَوَاهَا تَمِيد . يَا مُلْتَزِمَ أَحْكَامِ اللهِ مَا بَالُكَ لَا تُحْسِنُ الْوَفَاءَ بِهَا وَلَا تَحِيد . يَا قَوِىَّ الْعَزْمِ مَا أَضْعَفَ قُوَّتَكَ فِى دِينِكَ وَلَكِنَّكَ فِى أَمْرِ دُنْيَاكَ صِنْدِيد . يَا مَنْ يَعُدُّ نَفْسَهُ مِنْ فُحُولِ الرِّجَالِ مَا بَالُكَ تَلْعَبُ فِى الدُّنْيَا كَأَنَّكَ وَلِيد . يَا مُفَضِّلَ نَفْسِهِ عَلَى الْحَيَوَانِ مَا بَالُكَ تَهِيمُ فِى الدُّنْيَا كَمَا تَهِيمُ الْحَيَوَانَاتُ فِى

الْبِيد . وَيَا أَيُّهَا النَّاطِقُ إِنَّ الصَّوَامِتَ دَائِمَةُ التَّسْبِيحِ لِلْمَلِكِ الْمَجِيد . فَاعْتَبِرْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بِهَذَا الشَّأْنِ فَكَمْ مِنْ مُدَّعٍ أَنَّهُ مُرِيد . وَهُوَ فِي قُبْحِ الصِّفَاتِ كَأَنَّهُ مَرِيد . مَا أَكْذَبَكَ فِي الدَّعْوَى . وَمَا أَتْعَبَكَ فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى . وَمَا أَبْعَدَكَ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى . وَمَا أَحْجَبَكَ عَنْ شُهُودِ الْمَوْلَى . وَمَا أَعْجَبَ حَالَكَ حَيْثُ غَفَلْتَ عَنِ اللهِ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد . أَفِقْ مِنْ غَفْلَتِكَ فَإِنَّ الْعُقُوبَاتِ وَاقِعَةٌ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيد . فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ إِلَى قَوْلِهِ يُرِيد . قال صلى الله عليه وسلم وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَا يَرْجِعُ أَوْ كَمَا قَالَ

(الخطبة الثانية لجمادى الآخرة)

الْحَمْدُ للهِ الْوَاحِدِ فَلَا ثَانِيَ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَلَا نَائِيَ عَنِ اخْتِيَارِهِ . الْمُطَّلِعِ عَلَى مَا يَخْطُرُ فِي خَاطِرِ الْعَبْدِ مِنْ خَفِيِّ أَسْرَارِهِ . الْمُقَدِّرُ لَهُ جَمِيعَ مَا يَقَعُ فِيهِ مِنْ سُعُودِهِ وَأَخْطَارِهِ .

الْقَادِرُ فَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى دَفْعِ مَقْدُورِهِ وَلاَ يَقْدُرُ عَظِيمٌ عَظِيمَ مِقْدَارِهِ . الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ فَلاَ مُصَرِّفَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي إِيرَادِهِ وَإِصْدَارِهِ . أَحْمَدُهُ وَلاَ يَبْلُغُ الْحَامِدُونَ حَقَّ حَمْدِهِ مِنْ مِعْشَارِهِ . وَأَشْكُرُهُ وَإِلْهَامُهُ الشُّكْرَ يَسْتَدْعِي الزِّيَادَةَ فَلاَ بُلُوغَ لِحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةَ حَقٍّ تُقَرِّبُ مِنْ جَنَّتِهِ وَتُبْعِدُ مِنْ نَارِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الْمُصْطَفَى لِأَنْبَائِهِ وَأَخْبَارِهِ . الْمُجْتَبَى لِإِزَالَةِ شَرَرِ الشَّرِّ وَمَحْوِ آثَارِهِ . الْمُرْتَضَى لِإِظْهَارِ الدِّينِ وَبَثِّ أَنْوَارِهِ . فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا بِأَوَامِرِ اللهِ فِي إِعْلاَنِهِ وَإِسْرَارِهِ . دَاعِيًا إِلَى مَا يُحَصِّلُ بِهِ الْعَبْدُ جَزِيلَ ثَوَابِهِ نَاهِيًا عَمَّا يُقَرِّبُ مِنْ أَوْزَارِهِ . إِلَى أَنْ انْهَزَمَ لَيْلُ الْكُفْرِ بِظَلاَمِهِ وَأَقْبَلَ مِصْبَاحُ الْإِيمَانِ بِإِسْفَارِهِ . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ . صَلَاةً وَسَلَاماً دَائِمَيْنِ مُتَلاَزِمَيْنِ إِلَى أَنْ يَقِرَّ كُلُّ شَيْءٍ فِي قَرَارِهِ . ( أيها الناس ) إِنَّ الدُّنْيَا آذَنَتْ بِفِرَاقٍ فَيَا وَيْحَ مَنْ كَانَ بِهَا جُلُّ اشْتِغَالِهِ .

كَيفَ يَطمَئِنُّ العَاقِلُ إِلَيهَا مَعَ تَحَقُّقِهِ بِدُنُوِّ ارتِحَالِهِ . كَيفَ يَنخَدِعُ اليَومَ بِبَوَارِقِهَا مَنْ هُوَ غَدًا مُرتَهَنٌ بِأَعمَالِهِ كَيفَ يَغتَرُّ فِيهَا بِإِمهَالِهِ وَإِمهَالُهُ لَمْ يَنشَأْ عَنْ إِهمَالِهِ . كَيفَ يَبِيتُ آمِناً فِي تَوَسُّعِ آمَالِهِ . وَهُوَ لَا يَدرِي مَا يَطرُقُ مِنْ بَغتَةِ آجَالِهِ . فَمَا تَرَوْنَ طَيفَ الشَّبِيبَةِ قَدْ رَحَلَ وَكَثِيرًا مَا حَلَّ بِالشَّبَابِ المَنُونِ . أَمَا تَرَوْنَ الشَّيبَ قَدْ نَزَلَ وَقَبِيحٌ مَعَ الشَّيبِ المُجُونُ . أَمَا تَرَوْنَ سَيفَ الأَجَلِ قَدْ قَطَعَ الأَمَلَ فَإِلَى مَتَى تُؤَمِّلُونَ فِي البَقَاءِ وَتَطمَعُونَ . أَمَا تَرَوْنَ رِيَاحَ الرَّحِيلَ تَهُبُّ فِي كُلِّ مَنزِلٍ وَسَبِيلٍ فَلِمَ لَا تَركَبُونَ سُفُنَ التَّوبَةِ وَتُقلِعُونَ . أَمَا تَرَوْنَ أَشرَاطَ السَّاعَةِ فِي كُلِّ حَال تُنَادِي بِفَصِيحِ المَقَالِ يَا أَهلَ الدُّنيَا لَا مَقَامَ لَكُمْ فَإِلَى مَتَى لَا تَرجِعُونَ . هَلِ الأَعمَارُ فِي الِاعتِبَارِ إِلَّا أَعوَامٌ . وَهَلِ الأَعوَامُ إِلَّا أَيَّامٌ . وَهَلِ الأَيَّامُ إِلَّا سَاعَاتٌ كَالسُّفُنِ يُنَادِي لِسَانُ سَيرِهَا يَا أَهلَ الدُّنيَا لَا مُقَامَ . وَهَلِ السَّاعَةُ إِلَّا أَنفَاسٌ تُحصِيهَا الحَفَظَةُ بِأَمرِ المَلِكِ العَلَّامِ .

فَمَنْ كَانَ هَذَا أُسَاسَهُ كَيْفَ يَفْرَحُ بِدَارٍ عِمَارُهَا فِي الْحَقِيقَةِ خَرَابٌ . فَالسَّعِيدُ مَنْ أَضْمَرَ نَفْسَهُ مِنَ الْمَحْوِ وَأَخَفَّ ظَهْرَهُ مِنَ الأَوْزَارِ وَالتَّبِعَاتِ وَاعْتَبَرَ بِمَنْ مَضَى مِنَ الأُمَمِ الْمَاضِيَه . أُولِي النَّجْدَةِ وَالْهِمَمِ الْعَالِيَه . نَثَرُوا وَاللهِ سِلْكَهُمْ بَعْدَ انْتِظَامِهِ . وَتَفَرَّقَ شَمْلُهُمْ بَعْدَ الْتِئَامِهِ وَعَادُوا كَمَنْ مَضَى مِنَ الأَقْرَانِ كَأَنَّمَا يَقْظَتُهُمْ كَانَتْ مَنَام . هَكَذَا الدُّنْيَا كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَام . فَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَقْبَلَ عَلَى الْبَاقِي وَأَعْرَضَ عَنِ الْفَانِي مِنَ الْحُطَام . وَجَعَلَ لِشَارِدِ النَّفْسِ مِنَ التَّقْوَى أَقْوَى زِمَام . وَاجْتَنَبَ الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ يُخْرِجُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظَّلَامِ . فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ تَوْفِيقاً يُقَرِّبُنَا مِنَ الْحَلَالِ وَيُبْعِدُنَا عَنِ الْحَرَامِ . وَطَرِيقاً إِلَى الْخَيْرَاتِ لِنَتَمَسَّكَ بِالزِّمَام . وَأَمْناً يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ يُبَلِّغُنَا غَايَةَ الْمُنَى . وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَام .

قال صلى الله عليه وسلم مَنْ أخطَأَ خَطِيئَةً أوْ أذْنبَ ذَنباً ثمَّ نَدِمَ فهُوَ كفَّارَتُهُ

## ( الخطبة الثالثة لجمادى الثانية )

الحَمْدُ لِلّهِ الّذِى لا يُدْعَى سِوَاه . وَلا يُرْجَى لِدَفْعِ كُلِّ كَرِيهَةٍ إلاَّ إيَّاه . لا مُعْطِىَ لِمَا مَنَعَهُ وَلا مَانِعَ لِمَا أَعطَاه . وَلا قَاضِىَ لِمَا أَبْطَلَهُ وَلا مُبْطِلَ لِمَا قَضَاه . وَلا مُعْطِىَ لِمَا عطَّلَه وَلا مُعَطِّلَ لِمَا أَمضَاه . هُوَ المَلِكُ الفَرْدُ الَّذِى لا امْتِرَاءَ فِى أَحَدِيَّتِهِ وَلاَاشتِبَاه . خَابَ مَنْ قَصَدَ غَيْرَهُ وَفَازَ مَنْ أَفْرَدَهُ وَقَصَدَهُ وَنَادَاه . أحْمَدُهُ وَأشكُرُهُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ الجَمِيلُ كَمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاه . وَأشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ اللهُ شَهَادَةً خَالِصَةً وَإنَّهَا لَسَفِينَةُ النَّجَاه . وَأشهدُ أنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الّذِى أكرَمَهُ بِعُمُومِ الرِّسَالَةِ وَاُجْتَبَاه . وَاخْتَارَهُ عَبْدًا مُفَضَّلًا وَعظمَ مَقَامَهُ وَأعلَاه . وَجَعَلَ لَهُ النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ وَالسِّيَادَةَ وَالجَاه . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وَبَلَّغَنَا مِنْ فَضلِهِ مَا نَتَمَنَّاه . (أيُّها النَاس) تَمَسَّكُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

مِنَ التَّوْحيدِ . وَتَمَسَّكُوا بِالتَّقْوَى لِلْمَلِكِ الْمَجِيدِ . وَتَحَصَّنُوا بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَــةِ فَهِيَ حِصْنٌ مَشِيدٌ وَفَوِّضُوا إِلَى اللهِ بِالِاسْتِسْلَامِ وَهُوَ الرُّكْنُ الشَّدِيدُ . وَاعْلَمُوا أَنَّ تَدْبِيرَكُمْ بِغَيْرِ قَدَرِ اللهِ لَا يُفِيدُ . وَأَنَّ إِرَادَةَ الْعَبْدِ دُونَ مُرَادِ اللهِ عَنِ التَّوْفِيقِ بَعِيد . فَطُوبَى لِمَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ الْخَيْرَ وَيَسَّرَهُ فِي طَرِيقِهِ . وَجَعَلَهُ بِإِرَادَتِهِ مُرِيدًا وَأَيَّدَهُ بِتَوْفِيقِهِ . وَاشْهَدَهُ بِعَيْنِ الْأَحَدِيَّةِ وَأَعَانَهُ عَلَى تَحْقِيقِهِ . وَتَبًّا لِمَنْ حَجَبَ عَقْلَهُ وَشَغَلَهُ بِغَيْرِ فِكْرِهِ . وَتَرَكَهُ فِي أَغَالِيطِ الْأَوْهَامِ يَتَعَثَّرُ فِي سِرِّهِ . وَاللهِ مَا حَصَلَتْ مُصِيبَةٌ فِي الدِّينِ إِلَّا بِسَبَبِ اشْتِغَالِ الْقَلْبِ بِغَيْرِ الرَّب . وَمَا اشْتَغَلَ قَلْبٌ بِغَيْرِ اللهِ إِلَّا سَاقَهُ ذَلِكَ إِلَى الذَّنْبِ . وَلَا أَصَرَّ عَبْدٌ عَلَى الذُّنُوبِ إِلَّا خِيفَ عَلَيْهِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ مِنَ الْمَكْرِ وَالْحَجْبِ . فَالَّذِي تَسْتَصْغِرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ فَهُوَ الْكَبِيرُ . وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الْكَيِّسَ مَنْ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ بِأَقَلِّ ذَنْبٍ فِي التَّخْسِير . فَيَا أَيُّهَا الْعَبْدُ عُذْ بِاللهِ أَنْ يَكِلَكَ إِلَى نَفْسِكَ . وَلُذْ بِهِ لَعَلَّ أَنْ يَكْشِفَ

عَنكَ حِجَاب حِسِّك . وَجَالِسْ عَبِيدَ الْبَابِ فَهُم الْقَوْمُ الَّذِينَ لاَيَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُم أبدًا. وَاصْحَبْهُم بِصدقِ الْقَصْدِ وَمُدَّ بِفَضْلِ الْمَقْسُومِ عَلَى أيْدِيهِمْ يَدًا . وَمَتِّعْ بَصَرَكَ بِرُؤْيَةِ وُجُوهٍ طَالَمَا بَاتَتْ لِلّهِ رُكَّعًا سُجَّدًا . وَانْظُرْ إلَى مَنْ نَظَرَ الله إلَيْهِ وَاتخِذْ مُشَاهَدَتَهُمْ مَشْهَدًا . وَتَعَبَّد بِرُؤْيَةِ الْعَابِدِينَ إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُم مُتَعَبِّدا . وتَعَلَّقْ بأذْيَالِ الْعِبَادَاتِ إنْ لَمْ تَكُنْ فِى الْعِبَادَةِ مُجْتَهِدًا . وقل يارَبِّ إنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ فَلاَ تجعَلنِى عَنْهُمْ مُبْعَدًا . يارَبِّ إنَّهمْ أَقْوَامٌ لَهُمْ مِنَ الْهِمَمِ أَقْدَامٌ ومَا أَرَانِى مَن الْهِمَّةِ إلاَّ مُقْعَدًا . يارَبِّ جَمِّلْنَا بِفَضلِكَ وعَفْوِكَ واجْعَلْ لَنَا مِنْ مناهِلِ قُرْبِكَ موْرِدًا . رَبَّنَا آتِنَا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . قَالَ صلى الله عليه وسلم مَنْ أَخْلَصَ لِلّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الحِكْمَةِ مِن قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ

## ( الخطبة الرابعة لجمادى الثانية )

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى نَظَمَ عُقُودَ المَصْنُوعَاتِ فَهِىَ عَلَى إلَهِيَّتِهِ وَالشَّهَادَةِ لَهُ

مُتَّفِقَة . وَبَيَّنَ بِحُدُوثِهَا قِدَمِ صِفَاتِهِ فَهِيَ عَلَى كَمَالِ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ مُنْطَبِقَة . فَالسَّمَاءُ كَأَنَّهَا قُبَّةٌ لَازَوَرْدِيَّةٌ وَالْكَوَاكِبُ فِيهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَة . وَالشَّمْسُ كَالْمَلِكِ وَالْقَمَرُ كَالْوَزِيرِ وَالنُّجُومُ حَوْلَهُمْ جُنُودٌ مُحْدِقَه . وَالْأَرْضُ قَبْلَ نُزُولِ الْغَيْثِ كَالْفَقِيرِ الْمِسْكِينِ فَهِيَ بِالْحَرَارَةِ وَالْيُبْسِ مُحْتَرِقَه . حَتَّى إِذَا سَاقَتْ إِلَيْهَا يَدُ الْإِنْعَامِ وَابِلَ تُحَفِ الْغَمَامِ سَقَاهَا مِنَ الْمَاءِ غَدَقَه . فَأَلَانَ يَابِسَهَا وَزَيَّنَ مَلَابِسَهَا وَنَسَجَ طِرَازَهَا فَأَحْسَنَ رَوْنَقَه . فَالْأَكْوَانُ تَهْتَزُّ مِنْ طَرَبِ الْوِصَالِ وَالْأَغْصَانُ تَمِيسُ فِي حُلَلِ الْجَمَالِ وَنَسِيمُ السَّحَرِ يَفْتَحُ مِنَ الزَّهْرِ مُغْلَقَه . وَخَطِيبُ الْأَطْيَارِ عَلَى مَنَابِرِ الْأَوْكَارِ يُغَرِّدُ فِي الْأَسْحَارِ بِنَغَمَاتٍ مُطْلَقَه . لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَزِيزُ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ عَلَقَه . أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الْمُتَوَالِيَةِ وَأَشْكُرُهُ عَلَى الْآيَاتِ الَّتِي أَضْحَتِ الْعُقُولُ بِضِيَائِهَا مُشْرِقَه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَنُفُوسُ الْخَائِفِينَ مِنْ سَطْوَتِهِ مُشْفِقَه . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا أَرْسَلَهُ بِحَقٍّ شَرَعَهُ

وَشَرْعٍ حَقَّقه . وَأَخْمَدَ بِنُورِهِ لَهَبَ الْكُفْرِ وَمَحَقه . صلى الله وسلم عليه وَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَه . ( أيها الناس ) إِنَّ رَبَّكُمْ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أجلا . وَأَخَذَ مِنْ بَنِى آدَمَ مَنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى . وَقَدْ ضَرَبَ بِتَقلبِ الأَرْضِ فِى كُلِّ عَامٍ مِنْ مَوْتٍ لِحَيَاةٍ لَكُمْ مَثَلا . دَلِيلاً عَلَى عَودِكُمْ لِلْوُجُودِ بَعْدَ زَوَالٍ وَفَنَاءٍ وَبِلَى . فَالزَّرْعُ فِى بِدَايَتِهِ كَالطفلِ فى الضعفِ وَالْعَجزِ مُبتَلى . حَتّى إِذَا استَوَى عَلى سُوقِهِ وَقَامَ بِالسُّنبُلِ مُعْتَدِلا . فَكَالْكَهلِ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَقَدْ تَكَامَلَ رَجُلا . فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ فَكَالشيخِ غَدَا مُرْتَحِلا . فَإِذَا عَادَتِ الأَرْضِ يَابِسَةً كَأَنْ لَمْ تُدْرِكْ مِنَ الْمَاءِ بَللاً . فَكَابْنِ آدَمَ إِذَا فَارَقَ الأَتْرَابَ وَصَارَ فِى التُّرَابِ مُجَنْدَلا . كَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ وَلَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا رَضِىَ وَلا وَلا . فَإِذَا عَادَ لَهَا مَاءُ الْحَيَاةِ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ حَبٍّ وَعُشْبٍ وَكَلَا .

كَذَا ابنُ آدمَ يَنبتُ فِي قَبرِهِ كَمَا تَنبُتُ الحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ ثُمَّ يُنشَرُ وَيُبعَثُ لِلحِسَابِ عَجِلَا . فَيَا ابنَ آدمَ كَشَفَ لَكَ مَولَاكَ اللَّبسَ عَن دُنيَاكَ وَجَلَا . لِتَكُونَ بِرَحمَتِهِ رَاجِيًا وَمِن سَطوَتِهِ خَائِفًا وَجِلَا . وَلِتَتَمَسَّكَ مِنَ التَّقوَى بِالسَّبَبِ الأَقوَى وَلِتَقصُرَ مَا استَطَعتَ أَمَلَا . بِدَلِيلِ قَولِهِ عَزَّ وَعَلَا . تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ المَوتَ وَالحَيَاةَ لِيَبلُوَكُم أَيُّكُم أَحسَنُ عَمَلَا . فَيَا مُغتَرًّا بِالدُّنيَا إِنَّهَا قَرَّبَت أَمَلًا قَرُبتَ بِهِ أَجَلَا . وَمَا أَسعَفَت لِطَالِبٍ بِمَطلُوبٍ إِلَّا وَأَعقَبَتهُ بِالنِّدَاءِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ عَجِلَا . قال صلى الله عليه وسلم المُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِندَ اختِلَافِ أُمَّتِي كَالقَابِضِ عَلَى الجَمرِ

( الخطبةُ الأولى لشهر رجب الفرد )

الحمدُ للهِ الَّذِي نَشَرَ أَعلَامَ التَّوحِيدِ عَلَى أَعلَى المَشَارِعِ وَلَهَا نَصَبْ . وَتَفَضَّلَ عَلَى عِبَادِهِ بِأَنوَاعِ المَفَاخِرِ وَأَسدَى المَآثِرَ وَأَعطَى وَوَهَبْ . فَضَّلَ بَعضَ الأَيَّامِ عَلَى بَعضٍ

وَجَعَلَ مِنْهَا شَهْرَهُ الْحَرَامَ رَجَب . عَظَّمَ فِى الْأَعْصُرِ الْمَاضِيَةِ قَدْرَهُ وَفَخَّمَ ذِكْرَهُ وَأَوْجَبَ فَخْرَهُ فِى الْإِسْلَامِ فَوَجَب . سَمَّاهُ بِالشَّهْرِ الْأَصَمِّ إِذْ لَمْ يَكُنْ يُسْمَعُ فِيهِ قَعْقَعَةُ سِلَاحٍ بَيْنَ الْعَرَب . وَصَبَّ فِيهِ الرَّحْمَةَ وَلَقَّبَهُ بِالْأَصَب . فَسُبْحَانَ مَنْ أَوْدَعَ عِبَادَهُ الطَّائِعِينَ جَنَّتَهُ وَأَعْطَى لِكُلٍّ مِنْهُمْ سُؤْلَهُ وَمَا طَلَب . أَحْمَدُهُ وَلَنْ يُحْصِى أَحَدٌ حَمْدَهُ وَلَوْ حَسَب . وَأَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله شَهَادَةً تَنْفَعُ قَائِلَهَا عِنْدَ بَغَتَاتِ الْكُرَب . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا أَعْلَمُ مَنْ عَلَّمَ وَأَقْرَأُ مَنْ قَرَأَ وَلَا كَتَبْ . أُيِّدَ بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَسَلَّ مِنْ عَزْمِهِ حُسَاماً وَلَهُ جَذَب . وَقَطَعَ آثَارَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ وَالرِّيَب . صلى الله عليه وسلم وعلى آله أُولِى الْفَضْلِ وَالْحَسَبْ . كُلَّمَا طَلَعَ نَجْمٌ أَوْ غَرَب . (أيها الناس) طَهِّرُوا السَّرَائِرَ لِمَنْ هُوَ بِهَا عَالِمٌ . وَنَزِّهُوا الضَّمَائِرَ لِمَنْ هُوَ الشَّاهِدُ عَلَيْهَا وَالْحَاكِمُ . وَاقْرَعُوا أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ فَهَذِهِ أَوْقَاتُهَا وَاسْتَمْطِرُوا سَحَائِبَ النِّعْمَةِ فَهَذِهِ سَاعَاتُهَا .

هَذَا شَهْرُ اللهِ الحَرَامُ رَجَبٌ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ مَا حَرَّمَ اللهُ • وَأَخْلِصُوا النِّيَّةَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكُمْ فَيَا فَوْزَ مَنْ أَطَاعَ الإِلَهَ • يَا أَيُّهَا المُسَوِّفُ بِالتَّوْبَةِ إِلَى رَجَب • هَذِهِ أَعْلَامُهُ قَدْ نُصِبَتْ وَيَا أَيُّهَا المُنْتَظِرُ إِنَّ الوَقْتَ قَدِ اقْتَرَب . هَذِهِ خِيَامُ الأَشْهُرِ الحُرُمِ قَدْ ضُرِبَتْ فَكَمْ مِنْ مُخْلِصٍ شَمَّرَ لِلْعِبَادَةِ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ • وَقَطَعَ أَيَّامَهَا بِالصِّيَامِ وَلَيَالِيَهَا بِالقِيَام . وَكَمْ مِنْ مُقَصِّرٍ تَنْقَضِي عَنْهُ وَهُوَ غَارِقٌ فِي الآثَامِ • وَلَمْ يَتَحَصَّلْ مِنَ الأَعْمَالِ إِلَّا عَلَى الذُّنُوبِ العِظَامِ . فَالفَائِزُ مَنْ أَتَى فِي هَذِهِ الأَشْهُرِ الكَرِيمَةَ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى الطَّاعَةِ . وَالعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ الأَفْعَالَ الذَّمِيمَةَ وَالْتَزَمَ التَّفْرِيطَ وَالإِضَاعَه • فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَخْلَصْتُمْ بِالتَّوْبَةِ أَوْ عَزَمْتُمْ عَلَى الإِقْلَاعِ مِنَ الذُّنُوبِ • أَمْ تَرَكْتُمْ المَآثِمَ وَالحَوْبَةَ وَأَطَعْتُمْ عَلَّامَ الغُيُوب . فَبِاللهِ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا أَخْلَصْتُمْ فَهَذَا وَقْتُ الإِخْلَاصِ . وَعَامِلُوا مَوْلَاكُمْ بِمَا يُنْجِيكُمْ يَوْمَ القِصَاصِ . فَعَظِّمُوا شَهْرَكُمْ هَذَا بِأَحْسَنِ

أَنْوَاعِ الإِكْرَام . وَقُومُوا بِحَقِّهِ فَهَنِيئاً لِمَنْ قَامَ بِحَقِّ شَهْر حَرَام . وَاقْتَدُوا بِالسَّلَفِ الْكِرَام . الَّذِينَ خُصُّوا بِالشَّرَفِ وَالسِّيَادَه . فَقَدْ كَانُوا إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ شَهْرٌ حَرَامٌ أَحْدَثُوا عَمَلاً صَالِحًا زِيَادَه . فَوَاعَجَبا كَيْفَ يَهْجَعُ الْمُحِبُّ أَوْ يَنَامُ . أَمْ كَيْفَ لا يَقُومُ الْعَبْدُ لِمَوْلَاهُ عَلَى الأَقْدَام . أَمْ كَيْفَ لا يَتُوبُ الْمُذْنِبُ فِي هَذِهِ الأَشْهُرِ الْمَحْمُودَه . أَمْ كَيْفَ لا يَرْجِعُ الْمُفَرِّطُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْمَشْهُودَه . أَمَا خَشِيَ الْمِسْكِينُ هُجُومَ الْمَنُونِ . أَمَا تَذَكَّرْتُمْ أَقْوَامًا مَضَوْا وَهُمْ فِي اللَّهْوِ وَالْبِطَالَةِ غَافِلُون . فَارْفَعُوا إِلَى مَوْلَاكُمْ قِصَصَ الدُّعَاء وَالاسْتِغْفَار . لَعَلَّ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ الذُّنُوبَ وَالأَوْزَار . فَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَار . إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَار . قال صلى الله عليه وسلم لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَة

(الخطبة الثانية لشهر رجب)

الحَمْدُ لِلهِ اللَّطِيفِ الصُّنْعِ الجَمِيلِ العَوَائِد . الخَفِيِّ اللُّطْفِ الوَفِيِّ المَوَاعِد . الحَسَنِ التَّجَاوُزِ عَنِ التَّائِبِ العَابِدِ وَالنَّاكِثِ العَائِد . بَاسِطِ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ دَائِمَ الدَّهْرِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ مَعْنًى زَائِد . وَأَوَّلُ شُهُورِ البَرَكَةِ وَمِفْتَاحُ نَجَاحِ المَقَاصِد . عَظَّمَتْهُ الجَاهِلِيَّةُ حَتَّى كَانَ الوَلَدُ لا يَأْخُذُ فِيهِ بِثَأْرِ الوَالِدِ . فَأَتَى اللهُ بِالإِسْلَامِ فَزَادَهُ تَشْرِيفاً وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا كَمَا هُوَ وَارِد . فَأَكْرِمُوا الوَارِدَ فِيهِ بِالمَزِيدِ مِنَ الخَيْرِ فَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ شَهْرَ المَزِيَّةِ وَالمُزَايِد . أَحْمَدُهُ وَالحَمْدُ صَدَاقُ الحُورِ العِينِ النَّوَاهِد . وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ وِثَاقٌ وَالنِّعَمُ لَهُ عَوَائِد . وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِد . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَاحِبُ الفَضْلِ الزَّائِدِ وَخَارِقُ نِظَامِ العَوَائِد . الَّذِي انْشَقَّ لَهُ القَمَرُ وَكَلَّمَهُ الشَّجَرُ وَالمَدَرُ وَحَنَّتْ إِلَى خِدْمَتِهِ الجَلَامِد . صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطَّيِّبِينَ الأَمَاجِد . مَا رَكَعَ لِلهِ رَاكِعٌ وَسَجَدَ سَاجِد .

(أيها الناس) ابنَ آدمَ أخارجٌ أنتَ مِنَ الدُّنيا أَمْ خَالِد .
كُلَّمَا أَخَذَ عُمْرُكَ فِي التَّنَاقُصِ أَخَذَ أَملُكَ فِي التزايُد .
تَمُرُّ بِكَ الشُّهُورُ الشَّرِيفَةُ وَأَنتَ مَعَ الزَّمَنِ المَارِّ شَارِد .
وَتُصِيبُكَ سِهَامُ النَّقْصِ وَأَنتَ لا تَشْعُرُ فَكَأَنَّمَا أَصَابَتِ
الجَلَامِدَ . قَدْ ذَهَبَ نِصْفُ الْعَامِ وَهَذَا شَهْرُ اللهِ رَجَبُ
الْحَرَامُ وَهُوَ بمَا فَعَلْتَ مِنَ الذُّنوبِ عَلَيْكَ شَاهِد . فَيَا خَامِدَ
الْعَزِيمَةِ أَفِقْ فَمَا لَهَبُ جَهَنَّمَ عَنكَ بِخَامِد . أَمَّا الْوُرُودَ فَقَدْ
تَحَقَّقْتَ أَنَّكَ وَارِد . وَأَمَّا الصُّدُورُ فَمَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ حَالِكَ
دَلِيلٌ وَاحِد . غَايَتُكَ أَنْ تَعقِدَ التَّوْبَةَ وَأَنتَ فى مَجْلِسِ
الذِّكْرِ قَاعِد . فَإِذَا قُمتَ حَلَلْتَ مَا أَنتَ لَهُ عَاقِد . وَيحَكَ
لَوْ عَرَفْتَ قَدْرَ مَنْ عَاهَدْتَ لَاسْتَحَيْتَ مِنَ الْمُعَاهِد . إِنَّمَا
عَاهَدْتَ اللهَ ثُمَّ نَقَضْتَ وَرَفَعْتَ الْقَوَاعِد . كَمْ يَطْلُبُ قُرْبَكَ
وَأَنْتَ مُتَبَاعِد . جَعَلْتَ رَبَّكَ خَصْمَكَ بِسُوءِ رَأْيِكَ الْفَاسِد
وَيْلَكَ مَنْ لَكَ إِذَا كَانَ هُوَ الخَصْمَ وَهُوَ الْحَاكِمُ وَالشَّاهِد .
هَذَا شَهرُ الْعِبَادَةِ وَالرَّحمَةِ نَهزُ مِنْ عَابِد . هَذَا أَوَّلُ شُهُورِ

التَّوْبَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ غَيْرَ مُتَقَاعِدٍ . طُوبَى لِلْجَفْنِ السَّاهِرِ وَالْجَبِينِ السَّاجِدِ . طُوبَى لِلَّذِينَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَرَاقِدِ . طُوبَى لِلَّذِينَ تَتَصَافَى قُلُوبُهُمْ كَأَنَّهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ . طَلَبُوا الْبَاقِي فَوَجَدُوهُ وَالْبَاقِي وَاحِدٌ . وَخَلَّفُوا الْفَانِي لِأَهْلِهِ فَاسْتَرَاحُوا مِنَ الْمَكَايِدِ وَالْمَحَاسِدِ . أَهَانُوا الدُّنْيَا فَهَانَتْ عَلَيْهِمُ الشَّدَائِدُ . وَخَافُوا اللهَ فَخَافَتْ مِنْهُمُ الْأُسُودُ وَالْأَسَاوِدُ . فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ أَيُّهَا الْحَاضِرُ بِشَخْصِكَ وَالْقَلْبُ نَادٌّ شَارِدٌ . لَقَدْ خُلِقْتَ لِعَظِيمٍ وَالَّذِي تَسْمَعُ فَوْقَ الَّذِي تُشَاهِدُ . يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ فَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ . قال صلّى الله عليه وسلم لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ .

## ( الخطبة الثالثة لرجب )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ سَيِّدَ الأنامِ . عليهِ أَفْضَلُ الصلاة والسلام . بمعجزاتٍ عَلَى الدَّوَامِ لا يَحْصُرُهَا طُرُوسٌ وَلَا أَفهام . وَجَعَلَه أَفْضَل الْعَالِمِينَ وَشَفِيعَ المذْنِبِينَ وَإِمَامَ المتَّقِين إلى دَارِ السَّلام . وَخَصَّه بكَرَامَاتٍ مِنهَا إنشِقَاقُ الْقَمرِ ونُطقُ الحَجرِ وَسَعى الشَّجَرِ فى الْفَيَافِى والآكام . وكَلَامَ الْبَعِيرَ وَكِفَايَةُ الْجَيشِ بصَاع مِنْ شَعِير وفى المَسير كَانَتْ تَظَلِّلهُ الْغَمَام . ومِنْ أَعْظم الْمعجزَاتِ أَنْ أَسْرَى به إلَى السَّمَوَاتِ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ بِسُورَةِ النجم والإسراء فى محكم الكلام . سُبحانَ من اصطَفَاهُ وَاجْتَبَاه وقرَّبه وأدنَاه وَفضَّلَهُ وَأَعْطَاه مَكَارِم جَلَّتْ دُونَ جَمِيعِ الأنَامِ . هُوَ اللهُ الَّذِي لا إلهَ إلاَّ هُوَ الملكُ الْقُدُّوسُ السَّلَام . أَحْمدُه أَنْ جَعَلَنَا مِنْ أُمة هَذَا النَّبي الْكَرِيم وَأَشكُرُهُ شُكرًا نَسِيرُ به إلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فى مَوْكبِ الْمصْطَفى إلَى أَعْلَى مَقَام . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إلاَّ اللهُ شَهَادَةً

نرجو بها النجاة من كل هول إذا زلت الأقدام. وأشهد أن سيدنا محمدًا سيد الأنام. الأعظم المقدم على كل إمام. أرسله وكان الشيطان قد استحوذ ونصب في ميادين الكفر لأهل الشرك أعلام. ومن دون الملك الحق قد عبدت الأصنام. فلم يزل يدعو الخلائق عربا وأعجام. لعبادة الملك العلام فمن أطاع بدأه بلين الكلام. ومن خالف أباده بالسنان والحسام. حتى طلعت شمس التوحيد وأشرقت الأرض بنور ربها وأسرى به ليلاً من المسجد الحرام. صلى الله وسلم عليه وعلى آله الذين أصبحوا لهذه الملة الحنيفية أعلام. كلما غردت الأطيار في الاسحار على الأشجار وغنى ورق الحمام (أيها الناس) هذا موسم العمل الصالح فاربحوه. وهذا باب التوبة قد عرض عليكم فافتحوه. ولا تضيعوا هذه الأوقات فتندموا حيث لا ينفع. وإذا ضيعتموها فأنتم لغيرها أضيع. هذا شهر أسرى الله فيه بخاتم أنبيائه وأكمل رسله وأجل أصفيائه. ولما أراد أن يسرى به إلى حضرته. ويخصه برؤيته. بعث اليه

رُوحه الأَمينَ فَوَافَاه . وَقَد نَامَت عيُونُ العَالمِين فشقّ صَدْرَهُ . ثانِى مَرَّةٍ وَطَهَّرَ لمِلاقاةِ رَبّه قَلْبَه وَسِرَّه . وَثَبَّت فِى فؤَادِه البَشَرِيةَ وَقوّاهَا . وَهيَّأَهَا لِلُّحُوق بِالمَلإِ الأَعْلَى وَسَوَّاهَا . ثم جَاء بالبرَاقِ فشرَد وَهَمَّ بالإِنطِلَاقِ . فَقَال لَهُ جِبرِيل أَبِمُحَمَّدٍ تَفعَلُ هَكَذَا وَلَا تَعْلَمُ . فما رَكِبَكَ أَفضَلُ عَلَى الله مِنْهُ وَلَا أَكْرَم . فارفَضَّ البُرَاقُ عرَقا . وَانقَادَ لَه حَتّى رَكِب وَرَقَى . وَأَكْمَل اللهُ لَه مَهابَةَ السَّعَادَةِ . وَاستَقْصَى . وَأَسرَى به ليلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَام إلَى المَسْجِدِ الأَقصَى . فَطُوِيتْ لَه السُّبُلُ فَضلاً مِنْ اللهِ وَاكْرَاما . وَاجتَمَعَتَ لِقُدُومِه الرُّسلُ فَصَلَّى بِهِم إمَامًا . ثمَّ نُصبَ لَه المِعْرَاجُ . فَكمُلَ لَهُ السُّرُورُ وَالابتِهَاج . وَكُلَّمَا جَاء به جِبْرِيل إلَى سماءٍ استَقبله خَادِمُهَا وَسَأَله . فإِذَا عَلِم به قَالَ مَرْحَبًا وَنِعْمَ المجيء جَاء فَفَتَح لهُ . وَعَادَتِ المَلَائكَةُ تَستَبْشِرُ بوُصُولِه . وَتُبَشِّرُهُ ببلوغ مَأمُوله وَسُوله . وَمَازَالَ يَصْعَد فى السَّموَاتِ بِالإِختِرَاقِ . إلَى أَن رَقِىَ السَّبعَ

الطِّبَاقَ . وَاجْتَمَعَ فِيهَا بِجَمْعٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكِرَام .
فَتَلَقَّوْهُ بِالتَّرْحِيبِ وَالإِعْظَام . وَاكْتَمَلَ لَهُ الشَّرَفُ وَانْتَهَى .
إِلَى أَنْ بَلَغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى . وَزَجَّ بِهِ جِبْرِيلُ فِي حُجُبِ
الأَنْوَارِ . وَقَدْ أَتَاهُ النِّدَاءُ مِنَ الْمَلِكِ الْجَبَّار . يَا مُحَمَّدُ
لا تَخَفْ فِي حَضْرَتِي . وَسَلْ تُعْطَ فَأَنْتَ خَيْرُ بَرِيَّتِي .
فَقَالَ يَا رَبِّ أَعْطَيْتَ لِلأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا فَضْلاً وَإِكْرَامًا .
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جَعَلْتُكَ فِي الرِّسَالَةِ خَاتِمًا لَهُمْ وَفِي الْبَعْثِ
إِمَامًا . وَأَعْطَيْتُكَ مَوَاهِبَ لا تُحْصَى مِنْ أَنْوَاعِ السَّعَادَه .
وَخَصَّصْتُكَ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى وَاللِّوَاءِ اللَّذَيْنِ حُزْتَ بِهِمَا
كُلَّ السِّيَادَه . ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلاه .
وَأَمَرَهُ بِالصِّيَامِ فِي كُلِّ عَامٍ وَكَذَلِكَ الْحَجُّ وَالزَّكَاه .
فَرَجَعَ صلى الله عليه وسلم إِلَى أَنْ لَقِيَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَان .
فَقَالَ لَهُ مَاذَا فَرَضَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ الْمَلِكُ الدَّيَّان .
فَقَالَ لَهُ يَا كَلِيمَ الله . قَدْ فَرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ
صَلاه . فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ وَاسْأَلْهُ التَّخْفِيف .

فلَم يزَل يُرَاجِعُ رَبَّه إلى أَنْ صارَتْ خَمسًا وَالثَّوابُ باقِيًا على التَّضعِيف . ثم رَجَعَ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ نَالَ مِنَ العِنَايَة مَالَمْ يَنلْه بشرٌ ولَا مَلَكٌ . وجَمع أَسْبَاب السَّعَادَةِ فى لَيْلَته وَمَلَك . وَأَصبَحَ يُحَدِّث بمَا رَأَى فكَانَ أَبُو بَكر أَوَّلَ من صَدَّق . وَأَبو جَهلٍ أَول مَنْ كَذَّبَ وَنَافَقَ . فاعْرِفُوا نِعمَةَ اللهِ عَلَيْكُم . حَيثُ أَرسَلَ هَذَا الرَّسُولَ إِلَيكم . وَجعَلَكمُ خير أُمَّه . وَشَملكُمْ بالهِدَايَةِ وَالرَّحمَةِ . فالزمُوا سُنَّتَه وَاتَّبِعُوها . وَاتْرُكُوا الأَهوَاء المُضِلَّة وَلَا تَبْتَدِعُوها . فَيَاخجَل مِنْ أَوْدَعَ صَحِيفَتَه عَمَلًا شَنِيعًا . وَضَيَّعَ سُنَّةَ مَنْ لَمْ يَجد يَومَ القِيَامَةِ غَيْرَهُ شَفِيعًا . وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّموَاتِ لَا تُغْنى شَفَاعَتُهم شَيئًا إلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشَاء وَيَرضَى فَرَحِمَ الله امرأً كَانَ لِمَا دَعَاهُ سَمِيعًا مُطِيعًا . قال صلى الله عليه وسلم فَضْلُ رَجَبٍ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ كَفَضْلِ القرآنِ عَلَى سَائِرِ الكَلامِ .

## ( الخطبة الرابعة لرجب )

الحَمْدُ للهِ الَّذِي تَعَالَى فِي سَمَائِه . وَتَقَدَّسَ فِي بَهَائِه . فَلاَ يُحَدُّ بِمَعْرِفَتِهِ فَهْمًا وَلَا عَقْلًا وَتَنَزَّهَ فِي جَبَرُوتِه . وَتَفَرَّدَ فِي مَلَكُوتِه . فَلَا تُدْرَكُ حَقِيقَتُهُ حَصْرًا وَلَا نَقْلًا . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ قَاهِرٍ عَلَّام . قَسَّمَ خَلْقَهُ أَقْسَام . فَجَعَلَ لِلْجَنَّةِ أَهْلا وَلِلنَّارِ أَهْلا . فَأَهْلُ النَّارِ حَجَبَهُمْ عَنْ بَابِهِ وَأَبْعَدَهُمْ عَنْ جَنَابِهِ فَلَيْسَ لَهُمْ فِي أَفْعَالِ الطَّائِعِينَ فِعْلا . وَأَهْلُ الْجَنَّةِ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ سَمِعُوا وَأَجَابُوا لِدَعْوَتِهِ فَجَعَلَ طَرِيقَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ سَهْلا . فَتَبَارَكَ ذُو الْهَيْبَةِ الْبَاهِرَةِ وَالْقُدْرَةِ الظَّاهِرَةِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ تُتْلَى . تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى . أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَزِيدُ بِهِ الْعَبْدُ فَضْلا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةَ مَنْ شَهِدَهَا بِالْإِخْلَاصِ فَقَدْ اغْتَرَفَ مِنْ بَحْرِ الْقَبُولِ نَهْلا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا أَطْهَرُ الْبَرِيَّةِ فَرْعًا وَأَصْلا . وَأَصْدَقُهُمْ وَأَخْلَصُهُمْ قَوْلًا وَفِعْلا . أُيِّدَ بِالْمُعْجِزَاتِ

الباهرات وأعظمها القرآن المفصّل أمرًا ونهيًا ووعدًا وعيدًا وفرضاً ونفلا . أعجز الفصحاء والبلغاء والشعراء فارتاعوا وما استطاعوا أن يبدوا لطريقته مثلا . وهو الذى أرسل رحمة للعالمين فلم يزل يلاقى لإظهار الدين نصبًا وكلاً . ويقطع آثار الشرك ولا يبالى بمن يقول كلاً . حتى طلعت شمس التوحيد وانتظم لأهل الإسلام بالإيمان شملاً . صلى الله عليه وعلى آله الذين ملؤا الأرض من بعده عدلا . صلاة وسلامًا لا ينقطع ثوابهما ولا يبلى .

(أيها الناس) إنّ الخسرة كل الخسرة ضياعُ الإنسان فى غير طائل عمره . فما هذا التوانى والغرور والفتره . والموت يأتى على حين غفلة ثم من بعده حفره . ثم من بعد ذلك البعث والنشور . والحساب فى يوم تظهر فيه الأمور . ويبان فيه من العبد سره وما أعلنه وما أسره . فليت شعرى ما الذى ينتظره العاصون . أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . ألم يأن

لِلطَّرْفِ الهَاجِدِ أَنْ يَنْهَضَ إِلَى العِبَادَةِ مُجْتَهِدًا . أَلَمْ يَأْنِ لِلْقَلْبِ الْهَامِدِ أَنْ يَطْرُقَ بَابَ السَّعَادَةِ مُسْتَرْفِدًا . أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ قَبْلَ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِمُ الأَمَلُ بِالتَّسْوِيفِ أَمَدًا . فَيَا أَيُّهَا الْعَامِلُونَ هَذَا شَهْرُ رَجَبَ قَدْ عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ . وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلاَّ الْقَلِيلُ . وَكَأَنَّكُمْ بِشَهْرِ شَعْبَانَ وَقَدْ شَمِلَكُمْ اقْبَالُه . وَأَنَارَ فِي أَرْجَاءِ الْمَشْرِقِينَ هِلاَلُه . تَتَشَعَّبُ عَلَيْكُمْ فِيهِ مِنَ السَّمَاءِ الْبَرَكَاتُ . وَتَتَضَاعَفُ لَكُمْ فِيهِ الْحَسَنَاتُ . فَاسْتَدْرِكُوا فِيمَا بَقِيَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ صَالِحَ الأَعْمَالِ . وَأَخْلِصُوا إِلَى اللهِ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لِتَنَالُوا الأَفْضَالَ . وَاتَّبِعُوا فِي أَعْمَالِكُمْ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَانَ أَكْثَرُ صَوْمِهِ النَّافِلَةِ رَجَبَ ثُمَّ شَعْبَانَ الْمُكَرَّمَ وَقَدْ أُعْطِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السُّرُورِ وَالابْتِهَاجِ مَا مُعْظَمُهُمَا الإِسْرَاءُ وَالمِعْرَاجُ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْ بِسَاطِ النُّورِ هَمَمْتُ أَنْ أَخْلَعَ نَعْلِي فَنُودِيتُ لِمَ تَخْلَعُ نَعْلَيْكَ وَقَدْ سَلَّمْتُ عَلَيْكَ

فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَشِيتُ مَرَارَةَ الطَّرْدِ وَعُقُوبَةَ الرَّدِّ أَنْ يُقَالَ لِي كَمَا قِيلَ لِأَخِي مُوسَى مِنْ قَبْلِي فَقَالَ إِنْ كَانَ مُوسَى أَرَادَ فَأَنتَ الْمُرَادُ وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَحَبَّ فَأَنتَ الْمَحْبُوبُ وَإِنْ كَانَ مُوسَى طَلَبَ فَأَنتَ الْمَطْلُوبُ فَهَا أَنتَ مِنْ حَضْرَتِي قَرِيبٌ فَسَلْ مَا شِئْتَ يَا حَبِيبُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ لَا أَسْأَلُكَ آمِنَةَ الَّتِي وَلَدَتْنِي وَلَا حَلِيمَةَ الَّتِي أَرْضَعَتْنِي وَلَا فَاطِمَةَ ابْنَتِي إِنَّمَا أَسْأَلُكَ أُمَّتِي فَنُودِيتُ يَا عَالِيَ الْهِمَّةِ مَا أَشْفَقَكَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أُمَّتُكَ خَلْقٌ ضَعِيفٌ وَأَنَا رَبٌّ لَطِيفٌ وَأَنتَ نَبِيٌّ شَرِيفٌ فَكَيْفَ يَضِيعُ الضَّعِيفُ بَيْنَ لَطِيفٍ وَشَرِيفٍ فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُقْسِمَنَّ الْقِيَامَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ نِصْفَيْنِ أَنتَ تَقُولُ أُمَّتِي وَأَنَا أَقُولُ رَحْمَتِي رَحْمَتِي فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا الآيَة قَالَ صلى الله عليه وسلم مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ وَمَنْ لَا يَغْفِرُ لَا يُغْفَرُ لَهُ وَقَالَ صلى الله عليه وسلم إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً وَلَمْ أُبْعَثْ عَذَابًا

## ( الخطبة الأولى لشعبان )

الحَمْدُ لِلّٰهِ الّذِى نَشَرَ لِلْعِبَادِ بِنَيْلِ الْمُرَادِ أَعْلَاماً . وَفَتَحَ لِلْمُوَحِّدِينَ مِنَ الرَّحْمَةِ أَبْوَابَهَا وَجَعَلَ هَذَا الشَّهْرَ إِعَانَةً عَلَى الْحَسَنَاتِ وَضَاعَفَ لِمَنْ نَوَى بِهَا ثَوَابَهَا الّذِى عَلِمَ غَفْلَةَ الْعُقُولِ بِالذُّهُولِ فَأَيْقَظَهَا . وَنَشَرَ رَحْمَتَهُ فِى هَـــذَا الشَّهْرِ وَمَدَّ أَطْنَابَهَا . وَجَعَلَ شَهْرَكُمْ هَذَا كَرِيمًا بَيْنَ كَرِيمَيْنِ عَظِيمًا بَيْنَ عَظِيمَيْنِ وَدَعَاكُمْ فِيهِ إِلَى دَارِ كَرَامَتِهِ وَوَسَّعَ رِحَابَهَا . فَسُبْحَانَ مَنْ فَتَحَ أَبْوَابَ السَّعَادَةِ وَقَطَعَ مِنَ الْمَوَانِعِ صِعَابَهَا . أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمٍ لَا نُحْصِى ثَوَابَهَا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ شَهَادَةً لَا نَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِهَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْخَلْقِ شُيُوخُهَا وَكُهُولُهَا وَشَبَابُهَا . أُرْسِلَ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ أَعْجَامُهَا وَأَعْرَابُهَا . فَسَلَّ سُيُوفَ الْحَقِّ مِنْ قِرَابُهَا . وَرَفَعَ بِفَضْلِهِ طَائِفَةَ الْأَمَانِى إِلَى الْمَعَالِى وَرَقَى بِهَا . وَقَطَعَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ أَبْدَانَهَا وَرِقَابَهَا . صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الّذِينَ نَصَرُوا شَرِيعَتَهُ وَحَمُوا جَنَابَهَا .

ما تمسّكَ عبدٌ بالتّقوَى ولَزِمَ أَسبَابَهَا . ( أيها الناس ) اقطعُوا الأَوقَاتَ الشّرِيفَةَ بالأَعمالِ الصّالحَةِ وَاجتَنِبُوا المَعَاصِي وَارتِكَابَهَا . وَخَلِّصُوا الذّمَمَ بِأَداءِ الحُقُوقِ لِأَرْبَابِهَا . وَلَا تَغتَرُّوا بِهذِهِ الدُّنيَا وَاحذَرُوا انقِلَابَهَا . قَبلَ تَصَرُّمِ الأَعمَارِ وَالأَعمَالُ قَلِيلَه . وَتَرَاكُمِ الأَوزَارِ وَالآمَالُ طَوِيلَه . فَكَمْ مَرَّ بِنَا مِنْ شَهرٍ وَهِلَالٍ وَالحَالُ مَاحَالَ فَلَاحِيلَه . فَوَاضَيعَةَ العُمرِ قَدْذَهَبَ وَمَا أَفَاذَ . وَيَاحَسرَةَ مَنْ تَحَمَّلَ عَلَى ظَهرِهِ مَظَالِمَ العِبَاد . فَتَذَكَّرُوا مَا أَنتُم إِلَيهِ صَائِرُونَ . وَاعتَبِرُوا بِالأَموَاتِ فَإِنكُمْ إِلَيهِمْ سَائِرُونَ وَلَا تَغتَرُّوا بِأَموَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَنهَا مُنقَلِبُون . وَفِي القِيَامَةِ تُحشَرُون . وَبَيْنَ يَدَى اللهِ تُسئَلُونَ وَتُحَاسَبُون . فَحَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ قَبلَ أَنْ تُحَاسَبُوا . وَمَهِّدُوا بِأَعمَالِكُمْ الصَّالِحَةِ قُبُورَكُمْ قَبلَ أَنْ تُعَذَّبُوا . وَاتَّقُوا اللهَ فِي السِّرِّ وَالإِعلَان . وَلَا تَقرَبُوا الفَوَاحِشَ فَإِنَّهَا مِنْ كَبَائِرِ العِصيَان . وَأَكثِرُوا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ نَدَمًا وَاستِغفَارا . وَقُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهلِيكُمْ

نَارا . وَإنْ كَانَ شَهْرُ رَجَبَ قَدْ رَحَلَ عَنْكُمْ وَبَان . فَهَذَا شَهرُ شعبَانَ قَدْ ظَهَرَ وَبَان . شَهرٌ خَصَّهُ اللهُ بِتَعظِيمِ أَهْلِ الإِيمَان . شهرُ التَّسبِيحِ وَقِرَاءةِ القُرآن . شَهرٌ انْشَقَّ فِيهِ القَمَرُ لِسَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَان . شَهرُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى سَيِّدِ الأَكْوَانِ . أَيَّامُهُ مُبْتَسِمَةُ الثُّغُور . وَلَيَالِيهِ مُشْرِقَةٌ بِالنُّور . وَالدُّعَاءُ فِيهِ مَسْمُوع . وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِ مَرْفُوع . فَبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يَمْنَحْكُمْ أَجْرًا جَزِيلا . إنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إلَى رَبِّهِ سَبِيلا . فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إلَّا قَلِيلا . وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعْبَانُ شَهْرِى تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ مِنْهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يُصَلِّى عَلَيَّ عِنْدَ افطَارِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ إلَّا غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَبُورِكَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَحَمَلَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ فَلَا يَبْرَحُ عَنْهَا حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّة

## ( الخطبة الثانية لشعبان )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِالْعَظَمَةِ وَتَرَدَّى بِالْكِبْرِيَاءِ وَتَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالدَّوَامِ . وَتَكَرَّمَ عَلَى عِبَادِهِ بِأَنْوَاعِ أَفْضَالِهِ وَأَمَرَ وَعَمَّ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِبِرِّهِ وَالْإِنْعَامِ . كَلَّفَ الْأَنَامَ لِلْقِيَامِ بِأَدَاءِ الْفَرْضِ وَصَرَّفَ الْأَحْكَامَ بِالْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ . وَشَرَّفَ اللَّيَالِي بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَكَذَلِكَ الْأَيَّامِ . وَخَصَّ هَذَا الشَّهْرَ بِلَيْلَةِ النِّصْفِ وَفَضَائِلُهَا لَا تُحْصَرُ بِالْوَصْفِ وَلَا تُحْصَى بِالْأَقْلَامِ . وَفِيهَا تُقَسَّمُ الْأَرْزَاقُ وَالْأَعْمَارُ وَفِيهَا يَتَجَلَّى الْمَلِكُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَى كَافَّةِ الْأَنَامِ . وَيَغْفِرُ لِمَنْ أَحْيَاهَا بِذِكْرِهِ الْعَظِيمِ فَهَنِيئًا لِمَنْ أَحْيَاهَا بِذِكْرِهِ وَالْقِيَامِ . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ لَا تَغَيُّرَ لِرُبُوبِيَّتِهِ وَلَا إِزَالَهُ وَلَمْ تَحُزْ كُنْهَ حَقِيقَتِهِ مَقَالَهْ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ . أَحْمَدُهُ عَلَى اسْتِخْلَاصِنَا لِإِبْدَاعِ ذِكْرِهِ وَاخْتِصَاصِنَا بِأَنْوَاعِ شُكْرِهِ وَاسْأَلُهُ حُسْنَ الْخِتَامِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ مَنْ أَبْصَرَ الْيَقِينَ بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ . فَآثَرَ

سُنُوكَ مَحَبَّتِهِ الْمُنِيرَه وَتَبَوَّأَ مِنَ الإِخْلاَصِ أَوْفَى مَقَام . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الَّذِى نَقَلَهُ مِنْ أَطْهَرِ صُلْبٍ وَرَحِمٍ وَاخْتَصَّهُ بِأَحْمَدِ الأَخْلاَقِ وَالشِّيَمِ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الأَعْرَابِ وَالأَعْجَام . فَشَفَى الأَسْمَاعَ مِنَ الصَّمَمِ وَوَفَى بِالْعُهُودِ وَالذِّمَمِ وَنَفَى بِنُورِهِ حَنَادِسَ الظَّلاَم . صلى الله وسلم عليه وعلى آله الْبَرَرَةِ الْكِرَام . كُلَّمَا غَرَّدَتِ الأَطْيَارُ فِى الأَسْحَارِ عَلَى الأَشْجَارِ وَغَنَى الْحَمَام . (أَيُّهَا النَّاسُ) مَنْ رَغِبَ فِى قُرْبِ اللهِ تَعَالَى فَهَذَا أَوَانُ تَقْرِيبِه . وَمَنْ طَلَبَ مِنْ إِحْسَانِهِ الْجَزِيلَ فَهَذَا أَوَانُ الظَفَرِ بِمَحْبُوبِه . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَقِيلَ اعْتَذَرَ فِى هَذَا الشَّهْرِ مِنْ ذُنُوبِه . أَلَا إِنَّ النُّفُوسَ لا عِوَضَ لَهَا فَلَا تَخْسَرُوهَا . وَإِنَّ الْقُلُوبَ قَدْ خَرِبَتْ فَعَسَى أَنْ تَعْمُرُوهَا . وَإِنَّ النِّعْمَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ فَاغْتَنِمُوهَا بِالْمَآثِرِ . وَخُذُوا مِنْ تَقْوَى اللهِ بِنَصِيبٍ وَافِرٍ . وَلَا تُضَيِّعُوا حَظَّكُمْ بِالانْهِمَاكِ عَلَى الْخَطَايَا . وَوَاظِبُوا فِيهِ عَلَى الْخَيْرَاتِ لِتَفُوزُوا بِالْمَزَايَا . وَاحْذَرُوا التَّفْرِيطَ فَمَنْ فَرَّطَ فَعَاقِبَتُهُ

النَّدَامَه . وَمَنْ تكَاسَل فَرُبَّمَا تعَذَّرَتْ عَلَيْهِ السَّلاَمَه . وَمَنْ غفَلَ الآنَ عَنْ عَمَلٍ فَسَيُوقِظُهُ الأجَلُ أَمَامَهُ . كُلُّ نَفس ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَه . فَيَا أَيُّهَا العَامِلُ هَذَا شهْرُ شَعْبَانَ المُكَرَّم . شهْرُ مَوَاسِمِ الخَيْرَاتِ وَالمَغْنَم . حَثَّ رَسُولُ اللهِ عَلَى مَحَاسِنِ وَصْفِهِ . وَنَوَّه بِفَضلِهِ خُصُوصًا لَيْلَةَ نِصفِهِ . يَا لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ عَظِيمَةِ البَرَكَاتِ . عَزِيزَةِ الأوقَاتِ . غَزِيرَةِ الخَيْرَاتِ . قَدْرُهَا عِندَ اللهِ عَظِيم . وَخَيْرُهَا لِلطَّائِعِينَ عَمِيم . وَوِزْرُهَا عَلَى العَاصِينَ جَسِيم فِيهَا يُفرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيم وَتُقَسَّمُ الآجَالُ وَالأرزَاقُ فِيهَا بِالقِسطَاسِ المُستَقِيم . وَيَتَجَلَّى فِيهَا الرَّبُّ الرَّحِيم . عَلَى أَهْلِ الإِيمَانِ وَالإِسلاَمِ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ فَتَعُمُّ الخَاصَّ وَالعَام . وَيُعْتِقُ فِيهَا الرِّقَابَ مِنَ النَّارِ . وَيَغفِرُ لِمَنْ تَابَ مِنَ الأوزَارِ . فَكَمْ لِلهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ نِعمَةٍ أَوْلاَهَا . وَمِنَّةٍ عَلَى عِبَادِهِ وَالاَهَا . لَقَدْ دَعَاكُمْ فِيهِ إِلَى حَضْرَتِهِ . وَأَرَادَ تَهْذِيبَكُمْ لِخِدْمَتِهِ . فَرُوضُوا نُفُوسَكُمْ

بِزِمَامِ التَّقْوَى . وَتَزَوَّدُوا لِقُدُومِكُمْ عَلَى عَالِمِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى . وَاحْذَرُوا أَنْ يَرَاكُمْ عَلَى المَعَاصِي فِي هَـذِهِ الأَيَّام . فَإِنَّهَا كَثِيرَةُ الأَجْرِ وَالاحْتِرَام . فَتَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ فِيهَا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا إِلَى قَوْلِهِ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ فَقَدْ وَرَدَ عَنْ أنس رضى الله عنه عن صاحب المعجوات . أنه قَالَ فِي خُطْبَتِهِ حِينَ أَهَلَّ شعْبَانُ نَقُّوا أَبْدَانَكُمْ بِصَوْمِ شعْبَان . لِصَوْمِ رَمَضَانَ فَمَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ مِنْهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَيَّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ عِنْدَ افْطَارِهِ إِلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَبَارَكَ لَهُ فِي رِزْقِهِ .

(الخطبة الثالثة لشهر شعبان)

الحَمْدُ لِلهِ المَلِكِ العَظِيم . القَاهِرِ فَوْقَ عِبَادِهِ الحَكِيمِ العَلِيم . فَكُلُّ الأُمُورِ تَجْرِي بِأَمْرِهِ عَزَّ وَفْقِ مُرَادِه . الوَاقِي فَمَنْ [illegible] مَنْ أَشْقَاهُ [illegible] فِي وِهَادِه . البَاقِي لِجَمِيعُ المَخْلُوقَاتِ إِلَى الفَنَاءِ وَلَا خَافَ [illegible] . فَسُبْحَانَهُ

مِنْ إلَهٍ مُخْتَار يَخْتَارُ مَنْ يَصْطَفِيهِ مِنْ عِبَادِهِ . وَمُوَفِّقٍ مَنْ يَجْتَبِيهِ لِإِمْدَادِهِ . وَمُؤَيِّدِهِمْ بِتَسْدِيدِهِ وَرَشَادِهِ . وَهُوَ الْكَافِي فَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَفْنَى كَنْزُ إِعْطَائِهِ فَضْلاً عَنْ نَفَادِهِ . أَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ مِنَ التَّيْسِيرِ لِأَدَاءِ عِبَادَتِهِ وَالتَّقْرِيبِ فِي إِسْعَادِهِ . وَأَسْتَجْدِيهِ وَأَسْتَهْدِيهِ سُلُوكَ الطَّرِيقِ الْمُوَصِّلِ إِلَى إِرْشَادِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةً أُرْغِمُ بِهَا آنَافَ أَهْلِ عِنَادِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا سَيِّدُ كُلِّ آدَمِيٍّ يَوْمَ مَعَادِهِ . وَإِمَامُ كُلِّ تَقِيٍّ مِنْ أَهْلِ اخْتِصَاصِهِ وَأَعْرَفُ الْخَلْقِ بِصَلَاحِ كُلٍّ مِنْهُمْ وَفَسَادِهِ . وَأَخْوَفُهُمْ مِنْ رَبِّهِ مَعَ قُرْبِهِ مِنْهُ وَأَمْنِهِ مِنْ إِبْعَادِهِ . غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا الْجِلْدَ فِي الْعَمَلِ شُكْرَ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِهِ . وَلَا أَضْعَفَتْهُ مُلَازَمَةُ الْعِبَادِ عَنِ الْمُوَاظَبَةِ عَلَى قَمْعِ مَنْ عَادَى اللهُ بِجِهَادِهِ . حَتَّى عَزَّ لَحَاقُهُ فِي كِلَا الْأَمْرَيْنِ قُوَّةَ جِهَادِهِ . وَكَثْرَةِ اجْتِهَادِهِ . صلى الله عليه وعلى آله آلِ وِدَادِهِ . عَلَى طُولِ مُدَدِ

الزَّمَانِ وآباده . ( أيها الناس ) إنَّ تَقْوَى الله سَبَبٌ بِرِضَائِه
قَدِ اتَّصَلَ . وَرِضَاؤُهُ غَايَة يُحْرِزُها الْعَمَلُ . والْعَمَلُ مُمكِنٌ
يُزْجِيهِ الأَمَلُ . والأَمَلُ مَطِيَّةٌ يُدْنِيهَا المَهَلُ . وَالمَهَلُ بَلْدَةٌ
يَهْدِمُهَا الأَجَلُ . والأَجَل باعِثٌ تَضِيقُ بِدَفْعِهِ الحِيَل .
فأطلقُوا أَعِنَّةَ الأَعْمَالِ فى حَلَبَات الإمْهَالِ . وأَنفِقُوا
تَالِيدَ الآجَال فى طُرُقَاتِ المَآلِ . وانظرُوا أَنْفُسَكُم نَظر
أُولى الأَحْلَام الثِّقَالِ . وَادَّخِرُوا ذَخَائِرَكُمْ حَيْثُ ذَخَائِرُ
الابْدَالِ . الَّذِينَ قَنَعُوا النُّفُوسَ بسيَاطِ الاشْفَاقِ . وَقَطَعُوا
الاطمَاعَ بسُيُوفِ الإِمْلَاقِ . وقَمَعُوا الأَهْوَاءَ بذِكْرِ يَوْمَ التَّلَاقِ .
وَكَرَعُوا مِنَ المُصَافَاةِ كُؤُسًا حُلْوَةَ المذَاقِ . وَنَزَهَتْهُم
الهِمَمُ الْعَلِيَّةُ عَنْ دَنِيئَاتِ الأَخْلَاقِ . وَنَبَّهَتْهُمَ الْقِسَمُ
الْقُدْسِيَةُ عَلَى الْوَفَاءِ بالميثَاقِ . حَتَّى أَنَاخَتْ بِهِمْ مَطَايا
الهِمَمِ . مُرْقَلة تحْتَ جَلَابِيبِ الظُّلَمِ . فَهُمْ تحْتَ أَشْجَارِهَا
يَتَقَلَّبُونَ . وَبِنَعِيمِ أَزْهَارِهَا يَتَمَتَّعُونَ . تَسْمَعُ لِقُلُوبِهِم
مِنْ خَوفِ مَأْمُولِهِم وَجِيبًا . ويُبْدِى لَهُمْ اشْتِيَاقُهُمُ إليْهِ

زَفِيرًا وَلَهِيبًا . قَدْ جَعَلُوا ذِكْرَهُ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيباً خَصِيبًا .
وَلَمْ يَجِدُوا لِدَائِهِمْ سِوَاهُ طَبِيباً . رَمَقُوا الْعَوَاقِبَ بِالْأَبْصَارِ
الْبَصِيرَه . وَخَرَقُوا الْغَيَاهِبَ بِالْأَفْكَارِ الْمُنِيرَه . وَجَنَّبُوا
الْجُنُوبَ مِهَادَ الْفُرُشِ الْوَثِيرَه . وَغَسَلُوا الذُّنُوبَ بِفَيْضِ
الْأَدْمُعِ الْغَزِيرَه . وَعَقَلُوا الْقُلُوبَ بِعُقُلِ الصَّبْرِ الْمَرِيرَه .
وَآثَرُوا الْمَحْبُوبَ بِنَفَائِسِ الْأَنْفُسِ الْأَثِيرَه . وَصَحَّحُوا
مُعَامَلَةَ عَالِمِ الْإِعْلَانِ وَالسَّرِيرَه . فَأَعَاضَهُمْ قُرَرَ الْأَعْيُنِ
الْقَرِيرَه . وَأَبَاحَهُمْ وَأَتَاحَهُمْ غَرَائِبَ النِّعَمِ الْخَطِيرَه
وَتَوَّجَهُمْ بِتِيجَانِ الْكَرَامَه . وَزَوَّجَهُمْ بِالْحُورِ الْحِسَانِ فِي
دَارِ الْمُقَامَه . دَارٌ وَأَيُّ دَار . دَارُ الْخُلْدِ وَالْقَرَارِ دَارٌ
مَأْمُونَةُ الْعِثَارِ . مُتَدَانِيَةُ الثِّمَارِ مُتَلَأْلِئَةُ الْأَنْوَار . مُبَاحَةٌ
لِلصَّفْوَةِ وَالْأَخْيَار . وَتَبَوَّؤُا مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ الْأَبْرَار .
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا
صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار . أَلَا فَاذْكُرُوا سَبِيلَ مَنْ هَذِهِ
سَبِيلُهُ . وَأَدْرِكُوا [illegible] مِنْ تِلْكَ الدَّارِ [illegible] . [illegible] أَنْ

يَشْتَمِلَ الْهدمُ عَلَى الْبِنَاءِ . وَيَنقَطِعَ مِنَ الْعِبَادِ الرَّجاء . وَتَكُونَ الْمَنَازِلُ تَحْتَ أَطبَاقِ الثَّرَى . قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ الْوَيْحُ وَيْلا . وَالْقطْرَ سَيْلاً وَالصُّبْحُ لَيْلاً . وَيَسْحَبَ الْمَوْتُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ذَيْلاً . قَبْلَ أَنْ يَقُولَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَاشيْبَتَاه . وَالْكَهْلُ الصَّغِيرُ وَافَضِيحَتَاه . وَقَدْ غَشِيَهِمْ مِنَ النَّدَامَةِ مَا خَتَمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَلَمْ يَنْطِقُوا . وَوَقَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ عَلَى مَا نَكَّسُوا لَهُ الرُّؤُسَ وَأَطرَقُوا وَعَايَنُوا مِنَ الأَهْوَالِ مَاوَدُّوا عندَهُ أَنَّهمْ لَمْ يَخْلقُوا . إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقرَارِ فَآمَنُوا وَصَدَّقُوا . قال صلى الله عليه وسلم عَجِبْتُ لِطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَعَجِبْتُ لِغَافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَعَجِبْتُ لِضَاحِكٍ مِلْءَ فِيهِ وَلَا يَدْرِي أَرَضِيَ عَنْهُ أَمْ سَخِطَ .

✲ ✲ ✲

## ( الخطبة الرابعة لوداع شعبان )

الحَمدُ للهِ الَّذِي نَشَرَ أَعْلامَ التَّوحِيدِ عَلَى مَنَابِرِ التَّمجِيدِ فَشَاعَ وَذَاعَ . وَظَهَرَ بِعَظِيمِ جُودِهِ وَدَوَامِ وُجُودِهِ فَامَاطَ عَنْ سَبِيلِ الحَقِّ المُحِقِّ وَوَجْهِهِ القِنَاعَ . وَتَنَزَّهَ فِي مَلَكُوتِ عِزِّهِ عَنِ التَّغيرِ وَالزَّوَالِ كَمَا تَنَزَّهَتْ مَملَكَتُهُ عَنِ الانْتِزَاعِ وَالنِّزَاعِ . وَحَكَمَ بِالْفَنَاءِ عَلَى كُلِّ فِنَاءٍ فَجَمِيعُ خَلْقِهِ فِي قَبْضَةِ قَهْرِهِ حَتَّى الْحُكَّامُ وَالْعُظَمَاءُ أُولُو الْحُصُونِ وَالقِلاَعِ . جَعَلَ هَذِهِ الدَّارَ مَشحُونَةً بِالْهُمُومِ وَالْغُمُومِ وَالخِدَاعِ . فَطَرْفُ مُحِبِّهَا عَنْ عَيْبِهَا كَلِيلٌ أَفَلاَ يَعتَبِر بِقَولِ المَلِكِ الجَلِيلِ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ يَاقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ . أَحْمَدُهُ حَمْدًا مُقِيماً دَائِمًا بِغَيْرِ انْقِطَاعٍ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةً أُعِدُّهَا لِيَوْمٍ تُوزَنُ فِيهِ الأَعْمَالُ بِمَثَاقِيلِ الذَّرِ لَا بِمِكْيَالٍ وَصَاعٍ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وَإِمَامُهُمْ عِنْدَ الاجْتِمَاعِ . وَخَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا وَلَهُ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى عِنْدَ اجَابَتِهِمْ بِالإِمْتِنَاعِ .

وَلَهُ الْمُعْجِزَاتُ الْبَاهِرَاتُ فَكَمْ شَفَى بِرِيقِهِ الشَّرِيفِ مِنْ وَجَعٍ وَكَمْ أَشْبَعَ بِقَلِيلِ الطَّعَامِ مِنْ جِيَاعٍ . وَهُوَ الَّذِى سَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ فِي زَمَنِ الرَّضَاعِ . وَيَكْفِي فِي فَضْلِهِ مَاوَرَدَ عَنْهُ مِنْ مَفْهُومِ قَوْلِهِ وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيّاً مَاوَسِعَهُ إِلَّا الاتبَاعُ . صلى الله وسلم عليه وَعَلَى آله الَّذِينَ ظَهَرَتْ مَكَارِمُهُمْ كَشَمْسٍ لَيْسَ دُونَهَا شعَاعٌ . كُلَّمَا ذَكَرَ اللهَ ذَاكِرٌ ودَعَا اللهَ دَاعٍ . (أَيها الناس) إِن شَهْرَ شَعْبَان قَدْ عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ وَذَهَبَ أَكْثَرُ عَدَدِهِ . وَانْصَرَمَ غَالِبُ أَوْقَاتِهِ وَقَارَبَ انْتِهَاءَ أَمَدِهِ وَكَأَنَّكُمْ بِهِ وَقَدْ رَحَلَ وَمَا أَقَامَ . وَعَنْ قَرِيبٍ تَنْتَهِى لَيَالِيهِ وَالْأَيَّامُ . فَيَالَيتَ شِعْرِى هَلْ أَخْلَصْتُمْ فِيهِ بِالتَّوْبَةِ وَهَلْ عَزَمْتُمْ عَلَى الْإِقْلَاعِ . أَمِ اقْتَرَفْتُمُ الذُّنُوبَ وَابْتَغَيْتُمْ مِنْ رِضَا اللهِ بِالْإِمْتِنَاعِ . فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْطَعُ هَذِهِ الْأَيَامَ الشَّرِيفَةَ بِالْفَوَاحِشِ الذَّمِيمَةِ وَيُسَمِّيهَا أَيامَ الْوَدَاعِ . فَيَهْرَعُونَ فِيهَا إِلَى سُوقِ الْفُسُوقِ وَمَوَاطِنِ اللهْوِ وَشِرَارِ الْبِقَاعِ .

وَيَسْتَكْثِرُونَ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَرُبَّمَا يَقْعُدُونَ إِلَى
مَاحَرَّمَ اللهُ كَاللَّهْوِ وَالسَّمَاعِ . وَهَذَا أَشْبَهُ شَيْءٍ تَفْعَلُهُ
النَّصَارَى عِنْدَ صِيَامِهِمُ الْفَاسِدِ وَيُسَمُّونَ ذَلِكَ بِالرِّفَاعِ .
وَهَذَا مِصْدَاقُ قَوْلِهِ عليه الصلاة والسلام لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ
قَبْلَكُمْ شِبْرًا فَشِبْرًا وَذِرَاعًا فَذِرَاعًا . حَتَّى لَوْ سَلَكُوا
جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ مَعَهُمْ وَكُلُّ هَذَا مِنْ فَسَادِ النِّيَّةِ
وَسَوَادِ الطَّوِيَّةِ وَسُوءِ الطِّبَاعِ . فَلْيَتَّقِ أَحَدُكُمْ مَوْلَاهُ
مَا اسْتَطَاعَ . قَبْلَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعِ .
وَتُحْشَرُونَ إِلَى مَوْقِفٍ يَجْمَعُ الإِنْسَ وَالْجِنَّ مِنْ شِرَارٍ
وَرِعَاعٍ . وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالظِّبَاءِ مَعَ السِّبَاعِ . وَقَدْ
بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ عَلَى مَنْ عَصَى وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِمَنْ أَطَاعَ .
وَقَدْ تَجَلَّى الْحَكَمُ الْعَدْلُ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ فَحُوسِبُوا عَلَى
الْجَلِيلِ وَالْحَقِيرِ بَعْدَ خُصُومَاتٍ وَنِزَاعٍ . وَيَكْفِي الظَّالِمِينَ
مِنَ الإِنْذَارِ قَوْلُ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ
إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَالِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ

وَلَاشَفِيعٍ يُطَاع . وَالْمُتَّقُونَ قَدْ فَازُوا بِنَعِيمٍ مُقِيمٍ وَجَنَّةٍ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا بِغَيْرِ انْقِطَاع . فَاسْتَدْرِكُوا مَا فَاتَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُطْوَى الزَّمَان . وَيَنْقَضِي شَهْرُ شَعْبَانَ وَكَأَنَّهُ مَا كَان . وَاعْلَمُوا أَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ وَبَرَكَاتُهُ جِسَام . لَيَالِيهِ مُشْرِقَةٌ بِالْأَمَانِي وَأَيَّامُهُ كُلُّهَا احْتِرَام . فَلْيَتَلَقَّهُ كُلٌّ مِنْكُمْ بِعَزِيمَةٍ وَصِدْقِ نِيَّه . وَأَقْوَالٍ صَالِحَةٍ وَأَعْمَالٍ مَرْضِيَه . وَلْيَقُلْ أَحَدُكُمْ هَذَا هِلَالُ شَهْرِ الصِّيَام . اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالِاسْتِسْلَام . وَالْعَافِيَةِ الْمُجَلَّلَة وَالرِّزْقِ الْحَسَنِ وَدِفَاعِ الْأَسْقَام . وَلْيُبَيِّتْ كُلٌّ مِنْكُمْ نِيَّتَهُ مِنْ لَيْلَتِه . وَلْيَصُنْ لِسَانَهُ عَنْ كَذِبِهِ وَغِيبَتِـه . وَلْيَشْتَغِلْ طُولَ يَوْمِهِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنْ لَمْ يُحْسِنْ فَبِتَوْحِيدِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ أَوِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ الْأَكْوَانِ . ( شَهْرُ رَمَضَانَ ) الآيَة . قال صلى الله عليه وسلم صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا .

## ( الخطبة الأولى لشهر رمضان )

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ هذَا الشَّهْرَ سَيِّدَ الشُّهُورِ وَأَنْزَلَ فِيهِ القُرْآن . فَعَظَّمَ قَدْرَهُ بِذَلِكَ وَرَفَعَهُ وَأَجْزَلَ فِيهِ الإِحْسَانَ بِفَتْحِ الجِنَان . فَتَمَّمَ نَشْرَهُ بِذَلِكَ وَضَوَّعَهُ وَأَكْمَلَ فِيهِ الامْتِنَانَ بِتَغْلِيقِ النِّيرَان . فَعَمَّ بِرَّهُ بِذَلِكَ وَوَسَّعَهُ وَتَطَوَّلَ فِيهِ بِالغُفْرَان . وَصَفَّدَ فِيهِ كُلَّ مَارِدٍ وَشَيْطَان . فَحَمَى مِنْهُمْ كُلَّ وَلِيٍّ لَهُ وَمَنَعَهُ . فَطُوبَى لِمَنْ وَفَّقَهُ الحَقُّ لِطَاعَتِهِ وَعَلَيْهِ جَمَعَه . وَوَيْلٌ لِمَنْ خَذَلَهُ الشَّيْطَانُ فَحَجَبَهُ عَنْ مَرْضَاةِ اللهِ وَقَطَعَه أَحْمَدُهُ وَمَنْ حَمِدَهُ فَقَدْ سَمِعَه . وَأَشْكُرُهُ وَمَنْ شَكَرَهُ فَقَدْ نَعَّمَهُ بِنَعِيمِهِ وَمَتَّعَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةً لَا تَزَالُ لِلْقُلُوبِ مُنَوِّرَةً وَلِلْقُبُورِ مُوَسِّعَة . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الَّذِي نَسَخَ اللهُ الشَّرَائِعَ بِمَا قَرَّرَهُ عَلَى لِسَانِهِ وَشَرَعَهُ . وَخَصَّهُ بِشَرِيفِ التَّكَالِيفِ وَأَعَانَهُ وَخَفَّفَ بِبَرَكَتِهِ عَنْ أُمَّتِهِ كُلَّ إِصْرٍ وَوَضَعَه . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَمَنِ اتَّبَعَه . وَاجْعَلِ التَّضْعِيفَ

إليهم من ذلك مآله ومرجعه . (أيها الناس) إن الله سبحانه وتعالى قد دعاكم إلى دار كرامته . ونشر عليكم سحائب رحمته . فهل منكم من أجاب . وتفضل بإنعامه . وأفاض عليكم سحائب إكرامه . فهل أحد منكم إليه أناب . هذا شهر رمضان قد ضربت عليكم خيامه . وظهرت أنواره ونشرت أعلامه . ألا وإنه شهر شريف ووقت منيف ما أجزل الفضل فيه وما أوسعه . فيه تكثر الرغائب وتقرر المواهب . وتنشر الخيرات المنوعه . فيه تنصلح الأعمال . وتنجح الآمال . وتغلق النيران . وتفتح الجنان . وتفوح نفحات الرحمن المضوعه . شهر طهر فيه الأبدان . ونور فيه الأكوان . وأنزل فيه القرآن وفجر فيه ينبوع الامتنان وأتبعه . شهر لا تحصى فضائله . ولا تستقصى فواضله . ولا يحاط بخيراته العاجلة والمستودعه . ألا وإن صيامه لوسيلة إلى التقوى فليغتنم المغتنمون . وإن الإخلاص شرط لقبول الأعمال فليخلص

الْمُخْلِصُونَ . فَلْيُطَهِّرْ كُلٌّ مِنْكُمْ صَوْمَهُ عَنِ اللَّغْوِ وَالْمَآثِمِ . وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ وَصُونُوا أَنْفُسَكُمْ عَنِ الْفَوَاحِشِ فَذَلِكَ أَقْوَى سَبَب . فَإِنْ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللهِ أَزْكَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَأَطْيَب . وَاجْتَهِدُوا أَيُّهَا الصَّائِمُونَ أَنْ لَا تُفْطِرُوا إِلَّا عَلَى الْحَلَالِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَاب . وَاجْتَنِبُوا الْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ فَالصَّائِمُ لَا يَنِمُّ وَلَا يَغْتَاب . وَحَافِظُوا عَلَى السُّحُورِ فَإِنَّهُ لَكُمْ سُنَّةٌ . وَلْيَكُنْ فِطْرُ أَحَدِكُمْ عَلَى تَمْرٍ أَوْ مَاءٍ فَإِنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ . وَلْيَقُلْ إِذَا أَفْطَرَ اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ . وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ . فَعَلَيْكُمْ بِالِاسْتِعْدَادِ لِيَوْمِ الْمَعَادِ وَسَابِقُوا إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ الْفَوَاتِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ مَعْدُودَات ، قال صلى الله عليه وسلم عَجِّلُوا الْإِفْطَارَ وَأَخِّرُوا السُّحُورَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ إِذَا هَلَّ هِلَالُ رَمَضَانَ صَاحَ

الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَمَا دُونَهُمَا وَقَالُوا طُوبَى لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ بِمَا لَهُمْ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالطَّيْرُ وَالْحِيتَانُ وَكُلُّ ذِي رُوحٍ إِلَّا الشَّيَاطِينَ فَإِذَا أَصْبَحُوا لَا يَتْرُكُ اللهُ عَبْدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا غَفَرَ لَهُ .

## ( الخطبة الثانية لشهر رمضان )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَيَالِيَ هَذَا الشَّهْرِ مِيقَاتًا لِلتَّقْرِيبِ . وَصِيَامَ أَيَّامِهِ سَبَبًا لِلتَّصْفِيَةِ وَالتَّهْذِيبِ . وَخَصَّهُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ تَنْجِيزًا لِلْمُوَاعَدَةِ وَإِظْهَارًا لِسِرِّهِ الْغَرِيبِ . نَفَحَ عَلَى عِبَادِهِ نَفْحَةً صَمَدِيَّةً تَتَعَطَّرُ بِهَا الْأَحِبَّةُ وَتَطِيبُ . فَصَامُوا بِأَشْبَاحِهِمْ عَنِ الْمُفْطِرَاتِ لِيُصَانُوا مِنَ التَّعْذِيبِ . وَصَامُوا بِأَرْوَاحِهِمْ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَالتَّعَلُّقِ بِالْكَائِنَاتِ لِيُفْطِرُوا عِنْدَ رُؤْيَةِ الْحَبِيبِ . ضَيَّقَ بِالصِّيَامِ مَسَالِكَ الشَّيْطَانِ لِيَتَّسِعَ الْمَجَالُ لِلْمُنِيبِ . وَسَقَى أَفْئِدَةَ الْمُخْلِصِينَ أَدْوِيَةً تَشْفِي مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُصِيبُ . وَفَتَحَ لِأَهْلِ هَذِهِ الْعَاقِبَةِ مِنَ الْجِنَانِ كُلَّ

بَابٍ رَحِيبٍ . وَأَعَدَّ لَهُمْ مِنْ لَذِيذِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ وَقُرَّةِ أَعْيُنٍ مَا لَا تَعْلَمُهُ عَيْنُ لَبِيبٍ . فَسُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهَذَا الشَّهْرِ وَخَصَّنَا بِلَيْلَةٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ثُمَّ يُنْعِمُ بِالْجَزَاءِ وَيُثِيبُ . أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَزِيدُهُ وَأَسْتَنْصِرُهُ وَأَرْجُو فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ لَا أَخِيبَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةً أُرْغِمُ بِهَا أَهْلَ التَّكْذِيبِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا أَكْرَمُ عَبْدٍ وَأَعْظَمُ نَبِيٍّ وَأَرْحَمُ رَسُولٍ وَأَجَلُّ خَلِيلٍ وَأَجْمَلُ حَبِيبٍ . نَبِيٌّ يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ أَكْثَرَ مَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ وَيُضَاعِفُ الاجْتِهَادَ فِيهِ لِمُضَاعَفَةِ خَيْرِهِ وَيَعْتَكِفُ وَيَأْمُرُ بِالاعْتِكَافِ لِيَحْمِلَ أُمَّتَهُ مَعَهُ فِي سَيْرِهِ وَيَحُثُّهُمْ عَلَى الْهِمَمِ فِي طَلَبِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لِيَكُونَ لَهُمْ مِنْهَا حَظٌّ وَنَصِيبٌ . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وَأَدِمْ ذَلِكَ بِدَوَامِكَ يَا قَرِيبُ . (أيها الناس) مَا هَذِهِ الْغَفْلَةُ وَأَيَّامُ الْعُمْرِ ذَاهِبَه . وَمَا هَذِهِ الطُّمَأْنِينَةُ وَسِهَامُ الْمَوْتِ لَكُمْ صَائِبَه . وَمَا هَذِهِ الرَّقْدَةُ وَقَدْ أَجْلَبَ

عَلَيكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ الشَّيْطَان . وَمَا هَذَا التَّعَامِي وَقَدْ
وَضَحَ السَّبِيلُ بِالدَّلِيلِ وَالبُرْهَانِ . وَمَا هَذَا التَّوَانِي وَقَدْ
دَعَاكُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ وَتَعَرَّفَ لَكُمْ أَنَّهُ الْمَنَّانُ هَذِهِ أَوْقَاتُ
الرَّغَائِبِ فَأَيْنَ الرَّاغِبُون . هَذِهِ حَضَرَاتُ الْمَطَالِبِ فَأَيْنَ
الطَّالِبُونَ . هَـذِهِ نَسَمَاتُ الْمَرَاتِبِ فَأَيْنَ النَّاشِقُون .
فَانْتَشِقُوا مَا يَبْدُو فِي هَذِهِ الأَوْقَاتِ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ .
وَاسْتَقْبِلُوا الْقُرْبَ فَإِنَّهَا إِلَى الْقُرْبِ دَرَجَات . وَاصْدُقُوا
مُنَادِي حُبِّكُمْ لِلّهِ بِسَهَرِ لَيَالِي التَّجَلِّيَات . يَا مُدَّعِي الْحُبِّ
هَذَا زَمَانُ الْقُرْبِ وَفَتْحِ أَبْوَابِ الْحَضَرَات . هَذَا زَمَانُ
رَفْعِ الْحُجُبِ وَتَمَتُّعِ الْقَلْبِ بِالْمُشَاهَدَات . هَذِهِ لَيَالِي وِصَالِ
أَرْبَابِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَات . هَـذَا زَمَنُ جَبْرِ الْكَسْرِ
وَكَشْفِ الضُّرِّ وَوَضْعَ الْوِزْرِ وَتَكْفِيرِ السَّيِّآت . فَمَا الَّذِي
تَنْتَظِرُ بَادِرْ إِلَى الْغَنِيمَةِ وَانْتَهِزْ فُرْصَةَ الأَوْقَات .
وَلاَ تَشْتَغِلْ بِالْفَانِي عَنِ الْبَاقِي وَلاَ تَحْرِمْ نَفْسَكَ الْمَرَاتِبَ
الْعَلِيَّات . وَاحْذَرْ التَّسْوِيفَ فَإِنَّهُ سَيْفٌ قَاطِعٌ لِأَعْنَاقِ

المسوّفين . ولا تحجم فالوقت قابلٌ لكلّ مقبلٍ من التائبين . ما أخسر من رضي لنفسه في هذه المواسم بالحرمان . يا أيها المتخلف ماذا ينجيك وقد سارت الركبان ويا أيها المسوّف ماذا يلهيك وقد دعاك إليه الرحمن . أما آن لك أن ترد موارد الغفران . أما حان لك أن تدنو من أبواب الجنان . لا تضيع حظك من الله بموافقة العصيان . ولا تطع نفسك وهواك فإن الهوى هوان . وتضرّع إلى الله تعالى بالدعاء في هذه الأيام . فإن الإجابة مقرونة بليالي شهر الصيام . فنسألك اللهمّ يا من تعالى في كلّ مكان . أن تغفر لنا ذنوبنا عمدها والنسيان . وأن تجعلنا في هذا الشهر من عتقائك من النار يا حنان يا منان . وإذا سألك عبادي عني إلى قوله إذا دعان . قال صلى الله عليه وسلم صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف .

## ( الخطبة الثالثة لرمضان وليلة القدر )

الحَمْدُ لِلهِ المَلِكِ العَظِيمِ القَادِرِ القَاهِرِ ذِي القُدرَةِ وَالإِرَادَه . الَّذِي وَفَّقَ لِلْخَيْرَاتِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ كَتَبَ لَهُ التَّوْفِيقَ وَخَصَّ بِذَلِكَ مَنْ أَرَادَهُ . وَأَهَّلَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ فَفَازَ بِنَيْلِ مُرَادِهِ حِينَ أَخْلَصَ لِلهِ العِبَادَه . وَوَعَدَ بِمُشَاهَدَةِ لَيْلَةِ القَدْرِ مَنْ أَعْلَى لَهُ القَدْرَ وَكَتَبَهُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَه . فَيَا لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ عَظِيمَةِ القَدْرِ وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الآيَاتِ المُسْتَفَادَه . لَقَدْ فَازَ بِالثَّوَابِ مَنْ يُحْيِيهَا تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِالهِدَايَةِ لِأَهْلِ السَّعَادَه . فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ جَعَلَ تَمَامَ الأُنْسِ لِلأَنَامِ . وَكَمَالَ السُّرُورِ فِي اللَّيَالِي دُونَ الأَيَّامِ . هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَه أَحْمَدُهُ عَلَى اخْتِصَاصِنَا بِهَذِهِ اللَّيْلَةِ العَظِيمَه . وَاسْتِخْلَاصِنَا مِنَ الأُمُورِ الذَّمِيمَه . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَانَا مِنَ الخَيْرِ وَالإِفَادَه . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَهٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاء

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَه . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا أَفْضَلُ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَقَطَعَ اللَّيَالِي بِالْقِيَامِ وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ فِي الْجِنَانِ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَزَادَه . وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَالْآيَاتِ الظَّاهِرَاتِ وَخَصَّهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَاصْطَفَاهُ وَأَرَادَه . وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْخَلَائِقِ وَعَصَمَهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ وَطَارِقٍ وَأَكْرَمَ أُمَّتَهُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَبَلَّغَهُ فِي الدَّارَيْنِ مُرَادَه . صلى الله عليه وسلم وَعَلَى آلِهِ السَّادَةِ الْقَادَةِ بِزِيَادَةِ تَكْرِيرٍ وَإِعَادَه .

(أيها الناس) صَحِّحُوا عَزَائِمَكُمْ لِلْعَمَلِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْعَظِيمَه . وَأَعْمِرُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ فَإِنَّ هَذِهِ اللَّيَالِي كَرِيمَه . وَاحْتَرِزُوا مِنَ الرِّيَاءِ فَإِنَّ رَبَّكُمْ يَعْلَمُ الْبَاطِنَ وَالظَّاهِرَ . وَفَرِّغُوا قُلُوبَكُمْ لِرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ فَإِنَّهُ لِلذُّنُوبِ غَافِر . وَاحْذَرُوا أَنْ تَسْتَمِيلَكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا كَمَا عَلِمْتُمْ فَانِيَه . وَشَمِّرُوا عَنْ سَاقِ الْجِدِّ بِصِدْقِ الْقَصْدِ فَإِنَّ الْآخِرَةَ آتِيَه . فَيَا أَيُّهَا الْفَقِيرُ قُمْ عَلَى بَابِ الْكَرِيمِ فَإِنَّ

الْعَطَايَا مَوَاهِب . وَيَا أَيُّهَا الْمُذْنِبُ هَـذِهِ أَوْقَاتُ مَغْفِرَةِ الزَّلَّاتِ وَنَيْلِ الْمَآرِب . وَيَا أَيُّهَا الطَّائِعُ هَذِهِ أَوْقَاتُ تَضعِيفِ الْحَسَنَات . وَيَا أَيُّهَا الْمُنْتَظِرُ هَـذِهِ أَوْقَاتُ الْمُشَاهَدَات . وَيَا أَيُّهَا الطَّالِبُ هَذِهِ الْمَطَالِبُ فِيهَا تُسْكَبُ الْعَبَرَات . وَيَا أَيُّهَا الرَّاغِبُ مَا الَّذِي تَنْتَظِرُ وَأَنْتَ فِي لَيَالِي التَّجَلِّيَات . فَاغْتَنِمُوا هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْعَظِيمَةَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَإِنَّهَا مَظِنَّةُ الْخَيْرِ وَالِاصْطِفَا . وَاطْلُبُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي هَذَا الْعَشْرِ كَمَا وَرَدَ عَنِ الْمُصْطَفَى . فَيَا فَوْزَ مَنْ أَدْرَكَهَا وَبَلَغَ مِنَ الْخَيْرِ مَا طَلَبَ . وَيَا سَعَادَةَ مَنْ شَهِدَهَا وَنَالَ فِيهَا غَايَةَ الْأَرَب . فَهِيَ لَيْلَةٌ يُفْتَحُ فِيهَا الْبَابَ وَيُفَرَّقُ فِيهَا الْخِلَعُ عَلَى الْأَحْبَاب . وَيُسْمَعُ الْخِطَابُ وَيُرَدُّ الْجَوَاب . وَيُنْشَأُ لِلْعَامِلِينَ عَظِيمُ الْأَجْرِ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْر . لَيْلَةٌ يُسْعَدُ فِيهَا الْمُوَاصِلُ وَيُوَفَّرُ وَيُقْبَلُ فِيهَا الْعَمَلُ الْكَامِل . فَيَا رِبْحَ الْعَامِلِ بِمَالَهُ مِنَ الْأَجْر . فَمَنْ شَاهَدَهَا فَلْيُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ وَالتَّمَنِّي . وَلْيَقُلْ

اللّهمّ إنّكَ عفوٌّ كريمٌ تحبُّ العفوَ فاعفُ عني . فهنيئًا لمن انتشقَ نسماتِ القربِ على مدى الدّهر . سيّما ليلةُ القدرِ فهيَ واسطةَ عقدِ هذا الشّهر . فيا لها من ليلةٍ تشرقُ فيها على القلوبِ العامرةِ الأنوار . ويتجلّى فيها لأربابِ البصائرِ من لا تدركُهُ الأبصارُ وهوَ يُدرِكُ الأبصار . قال صلى الله عليه وسلم إذا كانَ ليلةُ القدرِ أمرَ اللهُ تعالى جبريلَ أنْ ينزلَ في الأرضِ ومعهُ ملائكةُ السّبعِ سمواتٍ وبيدِه علمٌ أخضرُ فيركزُهُ على ظهرِ الكعبةِ ولهُ ستمائةِ جناحٍ لا ينشرُها إلا ليلةَ القدرِ فيأخذ من المشرقِ إلى المغربِ والملائكةُ يسلّمونَ على كلّ قائمٍ وراكعٍ وساجدٍ ويؤمّنونَ على دعائه فإذا طلعَ الفجر نادى جبريلُ يامعاشرَ الملائكةِ الرّحيلَ الرّحيلَ فتقول الملائكةُ ما فعلَ اللهُ بحوائجِ أمّةِ محمّد فيقول لهم إنّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى نظرَ إلى حوائجهم وعفا عنهم وغفرَ لهم إلا أربعة ، مدمنَ خمرٍ أو عاقًا لوالديه أو قاطعَ رحمٍ أو مشاحنًا وقال صلى الله

عليه وسلم إذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ أَخْرَجَ اللهَ كِتَابًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا فِيهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَأَنَا أَرْحَم الرَّاحِمِين .

( الخطبة الرابعة لوداع شهر رمضان )

الحمدُ للهِ الملك العظيم الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الَّذِي يُزِيل وَلَا يَزُول . الدَّائِمُ الْبَاقِي فَلَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ وَهْمٌ وَلَا يَحُولُ . الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي تَحِيرُ فى آيَاته الْعُقُول . وَيُنِيلُ مِنْ كَرَامَتِه فَوْق الْمَأْمُول . الَّذِي حَكَمَ عَلَى الْقَمَرِ بَعْدَ الْإِشْرَاقِ بِالْمحَاقِ وَالْأُفُول . كَمْ أَمْضَى مِنْ شَهْرٍ وَقَضَى مِنْ دَهْرٍ وَأَفْنَى مِنْ عُمْرٍ وَغَيَّرَ مِنْ أَمْرٍ وَفَرَّقَ مِنْ جَمْعٍ وَجَمَعَ مِنْ مَضْلُول . وَجَعَلَ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى بَقَائِه لِيَتَيَقَّظَ لِقَهْرِ فَرْدَانِيَّتِهِ الْعَبْدُ الذَّلُول . أَحْمَدُهُ وَمَنْ ظَنَّ أَنهُ يُحْصِي الثَّنَاء عَلَيْهِ فَهُوَ جَهُولٌ. وَاشْكُرُهُ وَلَا يَزَالُ الشَّاكِرُ بِشُكْرِهِ فِي النَّعِيم يَجُول . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةً كُلُّ مُكَلَّفٍ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيامَةِ مَسْؤولٌ . وَأَشهدُ أَن سيدَنا مُحَمَّدًا أَكْرَم عَبْدٍ وَأَعْظَم

نَبِيٍّ وَأَرْحَمُ رَسُول . أَعْبَدُ النَّاس وَأَحْمَدُهُمْ وَأَجْوَدُهُمْ وَسَيِّدُهُمُ الْمُفَضَّلُ عَلَى كُلِّ فَاضِل وَمَفْضُول أَفْضَلُ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَأَجْمَل مَنْ تَقَرَّب إِلَى الْمَلِكِ الْعَلَّام وَأَكْمَلُ الْخَلَائِق مِنَ الشُّبَّانِ وَالْكُهُولِ. صلى الله عليه وَعَلَى آله أَكْرِمْ بِهِمْ آلاً وبِهِ رَسُول . ( أيها الناس ) إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ قَدْ عَوَّلَ عَلَى الرَّحِيل فَشَيِّعُوه واغْتَنِمُوا مَابَقِيَ مِنَ أَيَامِهِ الْقَلَائِل وَوَدِّعُوه فَيَالَيْتَ شِعْرِي مَنِ الْمَقْبُول فيه وَمَنِ الْمَرْدُودُ . وَمَنِ الْمُقَرَّبُ وَمَنِ الْمَطْرُود . لَيْتَنَا نَعْلَمُ مَنِ الْمَقْبُولُ مِنَّا فَنُهَنِّيه لِقَبُوله . وَمَنِ الْمَرْدُودُ فَنُعَزِيه بِحِرْمَانِه وفَوَاتِ مَأْمُولِهِ . يا أَيُّهَا الْمَقْبُول هَنِيأً لَكَ لَقَدْ فُزْتَ فَوْزًا عَظِيماً . ويَاأَيُّهَا الْمَرْدُودُ لَقَدْ حُرِمْتَ أَجْرًا كَرِيمًا . فَهَنِيأً لِمَنِ انْصَرَفَ عَنْهُ هَذَا الشَّهْرُ وَلَهُ عَمَلٌ مَقْبُول . فَمَا أَخْوَفَنِي عَلَى الْمُفَرِّطِ أَنْ يُضْحِيَ وَهُوَ بِسَيْفِ التَّسْوِيفِ مَقْتُول . فَيَاعِبَادَ اللهِ هَذَا آخِرُ اجْتِمَاعِنَا لِجَمْعِ شَهْرِ الصِّيَام . فَلْيَكُنْ أَوَّلُ اقْلَاعِنَا عَنِ الْخَطَايَا وَالْآثَامِ . يامُدَّعِي الْقَبُولِ أَيْنَ عَلَامَتُهُ وَأَيْنَ

الدَّليل . ويا أيُّها الصَّامت أمَا علِمْتَ أنَّ هَذَا الشَّهرَ قَدْ عَزَمَ على الرَّحيل فَبَعْدَكَ يارَمضانُ يَعُودُ ضِياء مَساجِدِنا ظَلاَمًا . وقيَامِ مُجاهِدِنَا نيامًا . مَنْ أوْلى مِنَّا بالبُكاءِ وَأحوجَ مِنَّا إلى العَزَاءِ فى مُصِيبَتِنَا بشَهْر ودَّعناهُ غيرَ ذَمِيمٍ . وشَهِدْنا مِنْهُ كُلَّ خُلُقٍ كَرِيم . فَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوةَ إلاَّ باللهِ العَلِي العَظِيم . وَقدْ آنَ لَنا أنْ نَقُولَ السَّلام عَلَيْكَ يا شَهْرَ الصِّيَامِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يا شَهرَ القِيَامِ السَّلاَمُ عليْكَ يا شَهرَ التَّرَاوِيح . السَّلام عَلَيكَ يا شَهْرَ المصَابِيح . ودَّعْنَاكَ لاَ عَنْ مَلالة ولاقِلَى . ولاَ عَنكَ شَخَصُ النُّفُوسِ سَلاَ . أعادَكَ اللهُ بِفَضْلِهِ إلَيْنَا . وأهَلَّكَ بجُودِهِ عَلَيْنَا حَتَّى نَعمُرَ بِبَرَكَتِكَ خَرَابَ أعْمارِنَا . وَنقضِى بقَضاءِ حَقِّكَ حَقَّ أوْطارِنا . ألاَ وانَّ شَهْرَكُم هَذَا قَدْ جَدَّ فِى رَحيله فَجِدُّوا فِى تَوْدِيعِه . ولاَتَعُدُّوه آخِر صَوْمِ أعْمارِكُمْ يأسًا مِنْ رُجُوعِهِ . إنَّ اللهَ يَطَّلِعُ فِى آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ عَلَى عبادِهِ فى أقْطارِ أرْضِهِ وَبِلادِهِ فَيُعْتِقُ مِنْ طَوْلِهِ وَفَضْلِهِ مِثْلَ ما أعْتَقَ فِى لَيالِى الشَّهرِ كله

فتداركوا مابقي من شهر الصيام واختموا بصالح الأعمال آخر شهر القيام . وتقربوا إليه بالعمل الصالح لتنالوا المرام . فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام . قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر كله .

( خطبة عيد الفطر )

يكبر سبعا ثم يقول الله أكبر مابدت النجوم الطوالع وسطعت الأنوار السواطع واستقامت بالأمور الشعائر والشرائع . وتأسفت الصوام لفراق شهر الصيام وسكبت المدامع . وظهرت دلائل القبول كالبرق اللامع . ونادى منادي الهنا لقد نال المنى من وقف على الحدود وائتمر . الله أكبر ثلاثا الله أكبر ما أدبر شهر الصيام بعد الإقبال . وتصرمت الأيام والليال . ودخل وقت أداء النسك بدخول شوال . ونشرت على المنابر أعلام الكمال واستنارت الأرجاء من نور ذي الجلال . وسطع

نَجْـرُ الهِدَايَة وأَسْفَرَ . اللهُ أَكْبَر ثلاثا اللهُ أَكْبرَ
مَا ظَهَرَتْ مِنَ الفَيَافِي بَواد . وتَتَابَعَتِ المَوَاسِمُ
والأَعياد وسَقَى الغَيْثُ الأَرَاضِي والوِهَادَ . وأُقِيمَتِ
الأحكَامُ بَيْنَ العِبَاد . وذُكِرَت قَوَاعِدُ الدِّين
وَهِيَ العِمَاد . ونُشِرَ الأَسْلاَم بَيْنَ الأَنَام واشْتَهرَ . اللهُ
أَكْبَرُ ثلاثا الله أكْبَر مَا هَبَّتِ الرِّياحُ بِوَادِي العَقِيقِ
فَفَاحَ الخُزَام . وصَاحَتِ الأَطْيَار فِي الأَسْحَار عَلَى الأَشْجَار
وغَنَّى الحَمَام . وتَمَايَلَت الأَغْصَان كَالوَلْهَانِ والنَّشْوَان
مِنْ غَيْرِ مُدَام . وتَشَقَّقَت غَلَائِلُ الزَّهْر وفَتَّحَتْ عَن
الوَرْدِ الأَكْمَام . وعَادَتِ الأَرضُ مُزْهِرَةَ الأَشْجَارِ
مُثْمِرَةً وعَبَقَتِ الرَّيَاحِينُ فِي الآكَامِ . ونَادَى مُنَادِي
السُّعُود بالوُرُود سُبْحَانَ مَنْ تَعَالَى فَتَدَر . الله أَكْبر
ثلاثا سُبْحَان سَامِعِ الأَصْوَاتِ . سُبْحَان بَاعِثِ الأَموَاتِ
سُبْحَان جَبَّار الأَرْض والسَّمَوَات . سُبْحَان المَلِكِ العَظِيم
الأكْبر . اللهُ أَكْبر ثلاثا (الحمدُ لله) المَلِكِ العَظِيمِ الَّذِي

تَنَزَّه فِي مُلْكِهِ عَنْ الأَضْدَادِ وَالأَنْدَادِ . وتَعَالى عَنْ الشَّرِيك والشَّبِيه والوَزِير والنَّظِير والصَّاحِبَةِ والوَالِدِ والأَوْلَاد . وتَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ عَنِ الأَنْصَار والأَصْهَارِ والقَهَارِمَةِ والأَعْوَانِ والأَنْدَادِ . خَلَقَ الخَلْقَ وبَسَطَ الرِّزْق وذَلِكَ لا بالوُجُوب عليْه بلْ بالمُراد . قدّرَ الشُّهُور والدُّهُورَ والأَيَّام والأَعْوَام والمَوَاسِم والأَعْيَاد . فسُبْحَانه مِنْ إلهٍ تَعَالَى فِي مُلْكِهِ فاقْتَدرَ . اللهُ أَكْبر ثلاثا أَحْمَدُهُ عَلَى جَزِيل احْسَانِه وأَشْكُرُه عَلَى بِرِّه وامْتِنَانِه وأَسْأَلُهُ الهِدَايَةَ والإِرْشَادَ . وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ شَهَادَةً حَتَّمَهَا عَلَى أَهْل العِبَادِ . وأَطْفَأَ بنُورِهَا نَارَ الهَاوِيَةِ يَوْمَ المَعَادِ . واسْتَوْفَى بهَا مَهْرَ الجَنَّةِ مِمَّنْ أَرَادَ . فَهِي دَارُ النَّعِيم المُقِيمِ الأَكْبرِ . وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا المُنْتَخَبُ مِنْ خَوَاصِّ العِبَادِ . والمَخْصُوصُ بالشَّفَاعَةِ العُظْمَى عَلَى رُؤُس الاشْهَاد . أرسله اللهُ رحْمة للعَالَمِين وبيَّن بشَرِيعَتِه طريقَ الهُدَى للْمُهْتَدِينِ . ونَصَرَهُ عَلَى الأَعْدَاء والحُسَّاد .

وشَرَّفَ بِهِ مكَّةَ والمدينَة وأكْرَم أمَّته بالموَاكِب والزِّينَةِ وبلَّغَهُ غَايَةَ المَرَامِ والمُرادِ . صلى الله وسلم عليه وعَلَى آله ومَنْ تَبعَهُ فاهتَدَى إلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ إلَى يَوْمِ التَّنَادِ . كلَّمَا هَبَّتْ عَلَى الأغْصَانِ الرِّيَاحُ . فَعَبق شَذَاهَا فِى الأكْوَانِ وفَاحَ . وتَمَايلَتِ الأشجَارِ فى الاسحَارِ والطَّيْرُ غرَّدَ وأزهَر . الله أكْبرَ ثلاثا ( أيها الناس ) إنْ اللهَ قَدْ دَعَاكُمْ إلَى دَارِ كَرَامَتِهِ ونَشرَ عَلَيكُم سَحَائبَ رَحْمَتِهِ وَخصَّكُمْ بالهدَايَة والرَّحمة . وشرَّفَكُم عَلَى سائِرِ الأُمَمِ المَاضِيَة . والقُرُون الخَالِيَةِ . وشَمِلَكُمْ بالكَرَامَة وَالنِّعْمَة . ومَدَحكُم فِى كِتَابِهِ العَزِيزِ حَيثُ ذَكَرَكُمْ وَفَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِير مِنْ خَلقِهِ وكَرَّمَكُمْ وطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَالأرْجَاسِ . فَقَالَ تَعَالَى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ للنَّاسِ . فاعْبُدُوه وَوَحِّدُوه فى كلِّ وقْتٍ تَوْحِيدا . واشكُرُوه إذْ جَعَلَ لَكُم هَذَا اليَوْمَ عِيدًا . يَالَهُ مِنْ عيد عِنْدَ جَمِيع النَّاسِ ما أعْظَمَهُ وَأجَلَّهُ . حَرَّمَ اللهُ عليكم

فيهِ الصِّيَامَ وأَبَاحَ لَكُم فيهِ الطَّعَامَ وأَحلَّهُ . خَتَمَ اللهُ
بِهِ شَهرَ الصِّيَامِ لِتعظِيمِه . وافتَتَحَ بِهِ أَشهُرَ الحجِّ لِتَكرِيمه
ونَدَبكُم فيهِ لِتحكِمُوا شرَائِعَ الدِّينِ وتَتَعلَّمُوهَا . وتَتفقَّهوا
قَوَاعِدَ الإِسْلَامِ واليَقِينِ وتتَّبعُوها . فَأَوَّلُ المَبَانِي الَّتي
مَدَارُ الكَلَامِ عَلَيْهَا . وأشارَ صلى الله عليه وسلم بِقَوْله
بُنِيَ الإِسْلَامُ على خَمسٍ اليها . كلمةُ الشَّهادَتينِ اللتَيْنِ هُمَا
أَوَّلُ الوَاجِبات عَلَى العِبَادِ مِنَ الأَحكَام . قال تعالى فى
مُحكم الكَلَامِ . شَهِد اللهُ أَنَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ والمَلَائِكَةُ
وأُولُوا العِلْمِ قَائِمًا بالقِسطِ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ العَزيزُ الحَكِيم
إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلَامُ . وعنه صلى الله عليه وسلم
أَنَّهُ قَالَ أُمِرتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشهَدُوا أَنْ لَا إِلهَ
إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله فاذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّى
دِمَاءهُمْ وأَموَالَهُم إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ وحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ
فَهُمَا كَلِمتَانِ خَفِيفتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلتَانِ فِي المِيزَانِ يَنفَعَانِ
قَائِلَهُمَا يَوْمَ القِيَامَةِ فِي المَحْشَرِ . اللهُ أَكبرُ ثلاثًا والثانِى

مِنَ المَبَانِى الصَّلَاة الَّتى تُكفِّر الذُّنوبَ وَتَمْحِيهَا . وتُهذِّبُ الأخلاقَ وَتُصفِّيهَا . فمِمَّا وَرَدَ فِى حقِّهَا مَثبُوتًا . قَولُه تعالى فأقيمُوا الصَّلَاة إِنَّ الصَّلَاةَ كانَتْ عَلَى المُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوقُوتًا فَوَاظِبُوا عَلَيْهَا بِإتْمَامِ أَرْكَانِهَا وأَقِيمُوا الشَّعائِر . فَقَدْ قَالَ صلى الله عليه وسلم الصَّلَوات الخمسُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنهُن مَا اجْتُنِبتِ الكبَائِرُ . فَمَنْ وَاظَبَ عَلَيْهَا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقَ السَّعَادَةِ وَيَسَّر . الله أَكبرُ ثلاثًا والثالثُ مِنَ المَبَانِى صِيَامُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيه القُرآنُ فَالسَّعِيدُ مَنْ أَفنَى أَيامَه فى الصِّيَام والليل يَغْنَمه . قال تعالى فَمَنْ شَهِدَ مِنكم الشَّهْر فَلْيَصُمْه . فَيافوزَ مَنْ شَهَرَ فيهِ بالتوبة حُسَامَ الْيَقِينِ وانْتَضَى . فَقَدْ قَالَ صلى الله عليه وسلم مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَانا واحْتِسَابًا وَيَقِينًا كانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى . فَمَنْ صَامَه أَعْتَقَ رَقَبَتَه مِنَ الموبِقَاتِ وَحرَّرَ . اللهُ أَكبرَ ثلاثًا وَالرَّابعُ مِنَ المَبَانِى الحجّ المَبْرُورُ . ذُو الفَضْلِ المَشْهُورِ . قالَ اللهُ تَعَالَى فى كِتَابه وَمَنْ أَصْدَقُ

مِنَ اللهِ قِيلاً . ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيتِ مَنِ اسْتَطَاعَ
اليْهِ سَبِيلاً . فَلَيسَ لِمَنْ كَانَ لَهُ قُدرةٌ عَلَى الْحج تَمَتُّعٌ .
فَإِنَّ الْحَجَّ فَرضٌ والْعُمرَةُ تطوّع . وقَدْ قَالَ مَنْ أَعْظَمَ اللهُ
بِهِ الْمِنّة . الحجّ المبرُورُ ليسَ له جزَاءٌ إلا الجنَّةُ . فَهَنِيئًا
لِمَنْ أَخلصَ للهِ فى حِجّهِ وَبَرّ . اللهُ أَكْبرُ ثلاثا وَالْخامِسُ
مِنَ الْمَبَانِى الزَّكاةُ الَّتِى تَنْمُو بِهَا الأَمْوَالُ . وَتُيَسّرُ
الْأَرزَاقُ وَتُبْلَغُ الآمالُ . قال تَعالى فى مُحْكَمِ كَلاَمِهِ
الْقَدِيم . وَالَّذِينَ يَكنِزُونَ الذَّهَبَ والْفِضةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا
فِى سَبِيلِ اللهِ فَبَشّرْهُمْ بعذَابٍ أَلِيم . فَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُم
لِتَنَالُوا مِنَ اللهِ أَجرًا ونعَمًا . فقدَ قَال صلى الله عليه وسلم
مَامَنَعَ قومٌ زَكَاة أَموَالِهِمْ إلاَّ مُنِعُوا الْقطرَ مِنَ السَّمَاء .
وَقَدْ وَرَدَ عَمّن حَازَ الْمَكارِمَ وَالْكَمَالَ . أَنهُ عَلَيْه الصلاة
والسلام قَالَ مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِن مَالٍ . وَمِنَ الزّكَاةِ
زَكَاةُ الْفِطرِ الّتِى فَرَضهَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .
قَالَ تَعَالَى قَدْ أَفْلحَ مَنْ تَزَكّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِهِ فَصَلّى أَىْ

أَدَّى زَكَاةَ الْفِطْرِ وَصَلَّى صَلاَةَ العِيدِ عَلَى مَاذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ
مَنْ بِالتَّفْسِيرِ تَكَلَّمَ . فَطَهِّرُوا صِيَامَكُم بِزَكَاةِ فِطْرِكُمْ مِنْ
غَيْرِ عَبَثٍ . فَإِنَّ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةٌ لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ
وَالرَّفَثِ . وَهِيَ عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ صَاعٌ وَيُعْتَبَرُ كَوْنُ ذَلِكَ الصَّاعِ فَاضِلاً عَمَّا
يَحْتَاجُهُ لِنَفْسِهِ وَلِمَنْ تَلْزَمُهُ مُؤْنَتُهُ وَخَادِمٍ وَدَابَّةٍ وَثِيَابِ
بِذْلَةٍ وَدَارِ مَسْكَنٍ مُحْتَاجٍ إِلَى أُجْرَتِهَا وَهِيَ مِنْ قَمْحٍ وَشَعِيرٍ
أَوْ ذُرَةٍ أَوْ دُخْنٍ أَوْ أَقِطٍ أَوْ تَمْرٍ أَوْ زَبِيبٍ فَيَتَعَيَّنُ الإِخْرَاجُ
وَلَوْ غَلَبَ اقْتِيَاتُ غَيْرِهَا مَهْمَا وُجِدَ أَوْ تَيَسَّرَ . وَيَجِبُ عَلَى
كُلِّ حُرٍّ مُكَلَّفٍ مِنْ كُلِّ أُنْثَى وَذَكَرٍ . يُخْرِجُهَا عَنْ نَفْسِهِ
وَعَمَّنْ تَلْزَمُهُ مُؤْنَتُهُ عَلَى الأَشْهَرِ . وَذَلِكَ مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ
إِمَامِنَا الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ كَمَا
تَحَرَّرَ . وَشَرْطُهَا عِنْدَ الإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
مِلْكُ النِّصَابِ تَامًّا أَوْ غَيْرَ تَامٍّ فَاضِلاً عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
وَيَضْطَرُّ . وَقَدْرُهَا عِنْدَهُ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ أَوْ دَقِيقٍ

أَوْ سَوِيق أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِير أَوْ تمرٍ أَوْ زَبِيبٍ . وَالأَفْضَلُ
عِنْدَ الأَرْبَعَةِ دَفْعُهَا قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ وَيَجُوزُ تَقْدِيمها بِنَحْوِ
الْيَوْمَيْنِ وأجازَ أَبُوحَنِيفَةَ أَنْ تُقَدَّم وأَنْ تُؤَخَّر . ولا تَسْقُطُ
بِمُضِيِّ زَمَنِهَا والصَّاع بَعْدَ أَنْ تَقَرَّرَ . والصَّاعُ خَمْسَةُ أَرْطَال
وَثُلُثٌ بِالعِرَاقِي وبِالكَيْلِ قَدَحَان بالمِصْرِى عَلَى مَاصَحَّ
عِنْدَنَا وَاسْتَظْهَرَ . فأدُّوهَا امْتِثالا لِمَا وَرَدَ فِي وُجُوبِهَا مِنَ
الخَبرِ . وأغْنُوا الْفُقَرَاء بِهَا عَنِ المسْئَلَةِ فى هَذَا الْيَوْمِ
الأَنْخرِ . فَتِلْكَ الحِكْمَةُ فِي مَشْرُوعِيَّتِهَا مِنَ اللهِ اللَّطِيفِ
الأَكْبر . وَاحْذَرُوا مَافِي الأَعْيَادِ مِنَ الْفَسَادِ وَالْمُنْكَرِ .
وَلَا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَابَطَنَ مِنْهَا وَمَاظَهر . واتْرُكوا
التَّفْرِيطَ فَمَنْ فَرَّطَ نَدِم . والزَمُوا طَاعَةَ الْمَوْلَى بِكُلِّ مَاهُوَ
أَوْلَى فَيَاسَعَادَةَ مِنْ لِلطَّاعَةِ لَزِم . ولَاتَرْكَنُوا إِلَى الدُّنيا
فَزَوَالهَا قَدْ سُطِّرَ بِقَلِمِ الْقُدْرَةِ وَرُقِم وأنِيبُوا إِلَى رَبِّكُم
وَأَسْلِمُوا لَهُ الْبُشْرَى . وَمَنْ جَاءَ مِنْكُم إِلَى الْمُصَلَّى مِنْ طَرِيقٍ
فَلْيَرْجِعْ مِنْ أُخْرَى . وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ كَانَ مَعَكُم فِي مِثْلِ

عامِكُم . وشارَكَكُمْ فِى فِطرِكُمْ وَصيامِكم . كَيفَ أَدارَتْ عَلَيهِمُ السُّنُون أَمَرَ كُؤُسِها . وانتزعَتْ بالكُرْهِ مِنْ جُسُومِهِم نَفَائِسَ نُفُوسِها . وضَرَبَتْ باكَفّ البلَى وَجه عَرُوسِهَا . فاصبَحُوا بَعْدَ الاعتِبَار أَبلَغَ مُعتَبرٍ . وَبَعْدَ الأخبَار خبرًا لِمَنْ اختَبرَ . الله أكبر ثلاثا ، فاتقُوا الله وتمسَّكُوا مِنَ التَّقوَى بالسَّبَبِ الأَقوَى . فَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبّهِ وَنَهَى النَّفسَ عَنِ الْهوَى فإِنَّ الْجَنَّةَ هِىَ المأْوى . فَقَدْ وَرَدَ فِى الخَبَرِ عَن النَّبى صلى الله عليه وسلم أَنهُ قَالَ مَنْ عَصَى اللهَ يَوْمَ عِيدٍ . فكأَنما عَصَاهُ يَوْمَ الْوَعِيدِ . وَفِى بَعْضِ الأَخبَار إِذَا كَانَ يَوْمُ الفِطرِ الأَزْهرِ . وعِيدُ اللهِ الأَصْغَرُ . يَطلِعُ اللهُ فِيهِ عَلَى كافةِ الأَنامِ . وَيَنْشرُ رَحْمَتَهُ فَتَعُم الخَاصَّ وَالْعَامَّ . ويَفيضُ نِعَمَه عَلَى أَهلِ وِدَادِهِ . وَيُبَاهِى مَلَائكَته بعِبَادِهِ . فيَقُولُ يامَلائكتى ما جَزَاءُ الأجيرِ إذَا عَمِلَ عَمَله . فَيَقُولُونَ إِلهنَا وَسَيّدنَا جزاؤُه أَنْ يُوفَى أَجرَه . فيَقُول اللهُ تَعَالى أُشهِدُكُمْ

يَامَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ بِصِيَامِهِمْ رَمَضَانَ رِضَايَ وَمَغْفِرَتِي فَتَنْشُرُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا عَلَى أَفْوَاهِ السِّكَكِ. وَيُنَادُونَ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ إِلَّا الْبَشَرَ . يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَبْشِرُوا وَارْجِعُوا مِنْ مُصَلَّاكُمْ مَغْفُورًا لَكُمْ . فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُطَهِّرَ قُلُوبَنَا مِنَ الْكَدَرِ . وَأَنْ تَرْزُقَنَا الشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ وَلَا ضَرَرٍ . وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ. اللَّهُمَّ هَبْ مَنْ أَضَاعَ مِنَّا لِمَنْ حَفِظَ وَاعْتَبَرَ . وَشَفِّعْ فِيمَنْ عَصَى مَنْ أَطَاعَ وَائْتَمَرَ . وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لِمَنْ غَابَ وَحَضَرَ . وَأَعْتِقْ حُرَّ وُجُوهِنَا مِنْ حَرِّ نَارٍ تَرْمِي بِشَرَرٍ . وَمَتِّعْنَا بِرُؤْيَتِكَ فِي دَارِ النَّعِيمِ وَارْزُقْنَا لَذَّةَ النَّظَرِ . وَسَلِّمِ الْعَقْلَ وَالدِّينَ فِيمَا قَدَّرْتَ . مِنْ قَضَاءٍ وَقَدَرٍ . اللَّهُمَّ كَمَا افْتَتَحْتَ أَعْمَالَنَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَفَتَحْتَ صُدُورَنَا لِنُورِهِ الْأَبْلَجِ الْأَزْهَرِ . نَسْأَلُكَ بِخَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ حُسْنَ الْخِتَامِ وَالتَّضَمُّخَ بِمِسْكِهِ

الأذفرِ . وتقبل مِنّا ومِنكُمْ إنَّهُ هُوَ العَلِيمُ بِمَا أبطنَ العَبْدَ وَمَا أظهرَ . وأوصيكُمْ عِبادَ اللهِ فقدْ فازَ المتّقونَ بالمقامِ الأفخرِ . وأحثكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ لِتَنالُوا الثوابَ الأوفرَ . وأستغفرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ المسلمينَ وَالمسلماتِ وَالمؤمنينَ وَالمؤمناتِ فإنَّهُ أكرمُ مِنْ صَفَحَ وَعَفَا وَغَفَرَ . الله أكبر ثلاثا ثم يجلس

## ( الخطبة الثانية لعيد الفطر )

يكبر سبعا ثم يقول الحمدُ للهِ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لا نُحْصِيها . وأشهدُ أن لا إله إلاّ اللهُ وحده لا شَرِيكَ لَهُ وَلا شَبِيهَا . وأشهدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ المبعُوثُ إلَى البَرِيَّةِ دَانِيهَا وَقَاصِيهَا . صلى الله عليه وَعَلَى آلِهِ وَبَلَّغَهُم مِنَ الرُّتَبِ أقصَى مَعَالِيهَا . ( أيها الناس ) أُوصِيكُم بِتَقْوَى اللهِ فَمَا أعظَمَ قَدْرَ مُرَاعِيهَا . وَأنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ فَمَا أجرأ المُتَعَرِّضَ لِنَاعِيهَا . وآمرُكُم بالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَى سَيِّدِنَا محمدٍ قَائِدِ الأُمَّةِ وَهَادِيهَا . وَاعلَمُوا أنَّ اللهَ صَلَّى عَلَى

نَبِيِّه قَدِيماً . فَقَال تَعَالى إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبي يا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا صَلُّوا عليْه وَسَلِّمُوا تَسْلِيما . إلى آخِرِ التَّرضِّى عَنِ الآلِ وَالأَصْحَابِ وَالدُّعَاءِ .

( الخطبة الأولى لشوال )

الحمدُ للهِ المرْجُو لِحسنِ السَّالِفَةِ والخِتَامِ . المَدْعُو لِكَشْفِ الشَّدَائِدِ العِظَامِ . المأمُولِ عِنْدَ اليأسِ مِنْ جَميعِ الانَامِ . المسْؤُلُ الَّذِى لَا يخِيبُ سائِلُه وَلَا يضَامُ . الأَبَدِى الَّذِى لَا افْتِتَاحَ لِوُجودِهِ وَلَا اخْتِتَامِ الأَوَّلِ الَّذِى لَا تَكيِّفُه الظُّنُون وَالأَفْهَامُ . فسُبْحَانَ مَنْ لازَوَال لِمُلْكِهِ وَلَا انْصِرَام . وَلَا يَعْترِيهِ تَغيُّرٌ وَلَا أَوْهَام . بَلْ هُوَ البَاقِى عَلَى الدَّوَامِ . وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَام . أَحْمَدُهُ عَلَى مَامَنَّ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الانْعَامِ . وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا أَبلغُ بِهِ فِى الدَّارَيْنِ المرَامَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ شَهادَةً عليْها مَدَارُ الإِسْلَامِ . وأَشهدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً الامَامُ الأَعْظَمُ المُقدَّم عَلى كُلِّ امَامٍ . وأَولُ

الْخَلِيقَةِ خَلقا وآخِرُ الأَنْبِيَاء بَعثا وخِتَام . صَاحِبُ الْمُعجِزَاتِ البَاهِرَاتِ والآيَاتِ الظَّاهِرَاتِ . عَلَى مَرِّ اللَّيَالِى وَالأَيَّام صلى الله وسلم عليه وَعَلَى آلِهِ الكِرَامِ الأَعْلَام . كُلَّمَا هَبَّتْ عَلَى أَحْبَابِهِ نَسَمَاتُ السَّحَرِ عَبَق شَذَا عِطْرِهَا وَعمَّ الأَنَامَ . ( أيها الناس ) قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرُ شَوَّالٍ الْمُنَوَّرِ . وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ الشُّهُورِ وأَنْخَرُ . فَأَصْلِحُوا فِيهِ الْبَوَاطِنَ وَزَيِّنُوهَا فَإِنَّ اللهَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ وَمَا أَضْمَرَ . وَازْهَدُوا فى الدُّنيَا فَإِنَّ حَقِيقَتَهَا مَجَاز عِنْدَ مِنْ قَطَعَ عَلائِقَهُ مِنْهَا وَاستَعْبَر . وَدقِّقَ النَّظَر فى قَرَائِنِ أَحوَالها وَفكَر . فَيَا أَيُّهَا الرَّافِلُ فِي ثِيَابِ عِصْيَانِهِ والغَافِلُ عَنْ طَاعَةِ دَيَّانِهِ لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنيَا وَبِزِينَةِ اللِّبَاسِ تغترّ . وَلَا تَتَلَاهَى بالمَوَاسِمِ والأَعْيَادِ وَتَنْسَى مَا أَمَامَكَ يَوْمَ الْمَعَادِ فالْحَذَرَ الْحَذَرَ . فَمَا يَفْرَح بالأَعْيَادِ والوُصُولِ إِلَّا مَنْ بنى تَوْبَتَهُ عَلَى الأُصُولِ وَنَظَرَ لِنَفسِهِ حَقَّ النَّظَرِ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الدُّنيَا بِزِينَتِهَا وَتَتَغَافَلُونَ عَنِ الطَّاعَةِ بِزَهْرَتِهَا

فَإِنَّ اسْتِعَارَتَهَا تَخْيِيلِيَّةٌ عِنْدَمَا تَتَصَوَّرُ . فَقَدْ اغْتَرَّ بِهَا مَنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ وَفَرِحُوا بِأَعْيَادِهِمْ مِثْلَكُم فَفَوَّقَ الْمَوْتُ سِهَامًا
نَحْوَهُمْ وَحَرَّرَ . أَيْنَ النُّعْمَانُ وَمَلِكُ عُمَانَ وَمَنْ كَانَ مِنْ
بَنِى الْأَصْفَرِ . أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَالتَّبَابِعَةُ وَحِمْيَرُ . أَيْنَ مَنْ
لُقِّبَ خَاقَانَ وَقَيْصَر . أَيْنَ كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنُوشِرْوَان أَمْ
أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ وَبُخْتُنَصَّر . أَيْنَ مَنْ اخْتَطَّ الْمَدَائِنَ
وَمَصَّرَ . وَحَصَّنَهَا وَسَوَّرَ . وَكَتَّبَ الْكَتَائِبَ وَالْعَسْكَرَ .
أَيْنَ مَنْ صَامَ مَعَكُمْ رَمَضَانَ الْمَاضِى وَأَفْطَرَ . وَبَرَزَ
مَعَكُمْ إِلَى الْمُصَلَّى فِى مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَبَكَّرَ . أَيْنَ
الْأَخْوَانُ وَالْخِلَّانُ وَالْمَعْشَرُ . كَانُوا بُرْهَةً مِنَ الزَّمَنِ يَسْقِى
مَاءُ الْحَيَاةِ رَوْضَ نَبَاتِهِمْ الْأَنْضَر . ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ
وَرَقٌ جَفَّ فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا وَالدَّبُورَ وَلَمْ يَخْضَرّ .
فَدَاوِمُوا عَلَى طَاعَتِكُمْ فِى السِّرِّ وَالْاعْلَانِ . وَلَا تَقُولُوا قَدْ
ذَهَبَ رَمَضَانُ فَإِنَّ اللهَ هُوَ رَبُّ الْأَوْقَاتِ وَالْأَزْمَانِ .
فَيَجِبُ أَنْ يُطَاعَ بِكُلِّ زَمَانٍ . وَيَكْرَهُ أَنْ يُعْصَى فِى أَىِّ وَقْتٍ

كَانَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ . قال صلى الله عليه وسلم الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ . وَالْعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الأَمَانِي .

## ( الخطبة الثانية لشوال )

الحمدُ لِلّهِ فَاتِحِ أَبْوَابِ السَّعَادَةِ وَمَانِحِ أَنْوَاعِ السِّيَادَه لِمَنْ أَفْنَى فِي الْعِبَادَةِ لَيَالِيَهُ وَأَيَّامَهُ . الَّذِي قَدَّرَ الأَوْقَاتَ وَيَسَّرَ الأَقْوَاتَ وَأَنْزَلَ الآيَاتِ فَمَا أَبْلَغَ كَلامَهُ . فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ خَلْقَهُ أَقْسَامْ فَقِسْمٌ هَدَاهُمْ بَيْنَ الأَنَامِ وَوَفَّقَهُمْ لِزِيَارَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَمَنْ زَارَ غَفَرَ لَهُ ذُنُوبَهُ وَآثَامَهُ . وَقِسْمٌ بِالشَّقَاوَةِ خَذَلَهُمْ فَاسْتَبَدُّوا بِالْمَعَاصِي أَجَلَهُمْ وَأَسَاؤُا بِالْقَبِيحِ عَمَلَهُمْ فَأَحْرَمَهُمْ لَذِيذَ النَّظَرِ إِلَيْهِ فِي دَارِ الإِقَامَةِ . وَقَوْمٌ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِالسَّعَادَه وَقَوْمٌ هَدَاهُمْ إِلَى الْعِبَادَه فَفَازُوا بِالسِّيَادَةِ وَنَالُوا مِنَ اللهِ الْكَرَامَةَ . فَتَبَارَكَ مَنْ أَخْرَجَ

الوُجُودَ مِنَ العَدَمِ وَبِمَا كانَ ومَا يكُونُ أجْرَى القَلَمَ وَحكمَ بالفَنَاءِ عَلَى جَميعِ الأُمَمِ وَسَيَجْمَعُهُم فِي عَرصَاتِ القِيَامَةِ.
أَحْمَدُهُ حَمْدَ مُعتَرِفٍ بِذَنبِهِ وَأَشكُرُه شُكرَ مَنْ فَازَ مِنْ رَبِّهِ بِجَزِيلِ السَّلَامَةِ . وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ شَهادَةَ مَنْ شَهِدَها فَازَ بالسَّلَامَةِ . ومَنْ جَحَدَهَا فَقَدْ بَاءَ بالمَذَلَّةِ والنَّدَامَةِ . وأَشهد أَنَّ سيدنا مُحَمَّدًا المبْعُوثُ مِنْ تِهامَةَ . أَرْسَلَهُ وَالشَّيْطَانُ يَشِيدُ مِنَ الشِّرْكِ قِمَامَه . وَيَزِيدُ مِنَ الكُفرِ قَتَامَه فَلَمْ يَزَلْ يُظهِرُ بِالآيَاتِ وَالحُجَجِ كَلَامَهُ . وَيُجَرِّدُ لإِخْفَاءِ البَاطِلِ سِنَانَهُ وحُسَامَهُ . حَتَّى طَلَعَتْ شَمسُ التَّوحِيدِ . وَقَدْ فَازَ بالتَمْجِيدِ وَأَظَلَّتْهُ في الهَجِيرِ غَمَامَةٌ . صلى الله وسلم عليه وَعَلَى آلِهِ أُولِى الفَضْلِ وَالكَرَامَةِ . ما أَخلَصَ لِلهِ ذَاكِرٌ ورَتَّلَ كَلَامَهُ . (أيها الناس) نَادَى مُنَادِى الرَّحِيلِ فَسَارَ لِلمَرْبَعِ الجَلِيلِ طَوَائِفُ . وَالمُخَالِفُونَ رَضُوا بأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ . نَهَضَ أُولَئِكَ عَلَى الأَرَائِكَ لِقَطْعِ الفَيَافِى خِفَافًا وَثِقَالًا .

والذين بغير عذر أقاموا إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى. فقل للمتخلف المستطيع لست بمطيع أترغب في ارتكاب الحرام. عن الحج إلى بيت الله الحرام. وبما يغضب مولاك ولم يرضه. عن الطواف بالبيت العتيق وأداء فرضه. وبأسوإ مقام. عن الصلاة خلف المقام. وبحال عرفة بالنقص من عرفه عن محو الأوزار يوم الوقوف بعرفه. وتعدل بالبعد والجفا. عن زيارة النبي المصطفى. إن أدنى ما يدرك الحاج أن يمحى من ديوان المخالفة اسمه. وأن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. فاتقوا الله عباد الله وبادروا إلى الحج وزيارة البيت المطهر. فإن الكعبة تشفع لزائرها يوم القيامة في المحشر. ورد في الأخبار المنقولة لما أراد الله اظهار بيته المكرم أوحى الله إلى إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم. يا إبراهيم ابن لي بيتا أحمد فيه وأشكر. ما طلعت الشمس والقمر. فقال يارب وأين محل بيتك المطهر. أظهر لي الإشارة لأعرف

الخَبَر . فأرسلَ اللهُ سحابةً على قدرِ البيتِ كما قد نُص ٠ وقالَ يا إبراهيمُ ابنِ على قدرِ ظِلّها لا تزيدُ ولاتنقصْ ٠ فشرعَ إبراهيمُ في بناءِ البيتِ ورفعِ الأستارِ ٠ فكانَ إبراهيمُ يرفعُ القواعِدَ واسماعيلُ ينقلُ الأحجار . إلى أنْ تمّ بناؤُهُ ٠ وحسُنَ فناؤُهُ . قالَ يارَبِّ قد تمّ بيتُكَ المُطهّرُ ٠ فقالَ يا إبراهيم اذعْ النّاسَ مِنْ كلِّ فجٍّ عميقٍ يأتونَ إليه زمَر ، فقالَ يارَبِّ وأينَ يبلُغُ نِدائِي فقالَ يا إبراهيمُ عليكَ النداءُ وعلينا البلاغُ . فصعدَ ابراهيمُ على جبلِ أبي قُبيسٍ ونادَى معاشرَ النّاسِ انَّ اللهَ قدْ بنَى لكُمْ بيتًا فحُجّوه ٠ فأسمع اللهُ الخلائِقَ وهُمْ في عالَمِ الذّرّ وأجابُوه . لبّيكَ أيُّها الداعِي المُهيب فهنيا لِمَنْ في تلكَ السّاعةِ أجابَ ٠ وللهِ على النّاسِ حجُّ البيتِ إلى آخرِ الآيةِ وقدْ فازَ منْ أنابَ . قالَ صلى الله عليه وسلم مَنْ حجَّ حجّةً قضَى فرضَهُ ومَنْ حجَّ ثانيةً دايَنَ ربَّهُ ومَنْ حجَّ ثالثةً حرّمَ اللهُ شعرَهُ وبشرَهُ على النّار

## ( الخطبة الثالثة لشهر شوال )

الحمدُ لله الرَّقيبِ على عبادِهِ . القَرِيبِ مِنْ أَهْلِ ودَادِهِ . القَاهِرِ مَنْ جَاهَرَهُ بعِنَادِهِ . القَادِرِ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِي قَضَائِهِ وَمُرَادِهِ . الحَكِيمِ الذِي لا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ فَسُبْحَانَ مَنْ غَمَرَ عِبَادَهُ بِإِنْعَامِهِ فِي أَقْطَارِ أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ . وأَنْفَذَ حُكْمَهُ فِي خَلْقِهِ فَسَاقَتْهُم مَقَادِيرُ قُدْرَتِهِ فَهَذَا لِضَلَالِهِ وهذَا لِرَشَادِهِ . أَحْمَدُهُ حَمْدًا يُرضِيه وأشْكُرُهُ شُكْرًا لَا مِنَّةَ لِي فِيه . وَهُوَ الَّذِي وفَّقَ لِلْخَيْرَاتِ مَنِ اخْتَارَهُ مِنْ عِبَادِهِ . وأَشهد أَن لا إله إلا الله شَهَادَةَ مُقِرٍّ بوجُودِهِ وإيجَادِهِ . صَادِقٍ فِي تَوْحِيدِهِ مِنْ خَالِصِ سِرِّهِ وَضَمِيرِهِ وَفُؤَادِهِ . وأَشهد أَن سيدنا محمدًا أَكْرَمُ نَبِي رَكِبَ عَلَى ظَهْرِ جَوَادِهِ . وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَق جِهَادِهِ . حَتَّى انْفَلَقَ صُبْحُ الإِيمَانِ بِبيَاضِهِ وذَهَبَ لَيْلُ الشِّرْكِ بِسَوَادِهِ . وهَاجَرَ مَعَ أَصْحَابِهِ إِلَى غَيْرِ وَطَنِهِ وَبِلَادِهِ . وصَدَقَ كُلٌّ مِنهُم فِي جِدِّهِ واجتِهَادِهِ . صلى الله وسلم عليه وعلى آلِهِ الَّذِينَ وَفَّقَهُمْ

لِرُشْدِهِ وسَدَادِهِ . مَاطَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ طَائِفٌ وَسَعَى إِلَيْهِ وَفْدُ زَائِرِيهِ وَقُصَّادِهِ . ( أيها الناس ) فِي بَعْضِ الْكُتُبِ السَّالِفَةِ أَنَّ لِلهِ مُنَادِياً يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ يَا أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ زَرْعٌ دَنَا حِصَادُهُ . يَاأَبْنَاءَ السِّتِّينَ هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ . يَاأَبْنَاءَ السَّبْعِينَ مَاذَا قَدَّمْتُمْ وَمَاذَا أَخَّرْتُمْ . يَاأَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ لَاعُذْرَ لَكُمْ . فَلَيْتَ الْخَلْقَ لَمْ يُخْلَقُوا . وَلَيْتَهُمْ اذْعَلِمُوا عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا . فَيَا أَبْنَاءَ الْعِشْرِينَ كَمْ مَاتَ مِنْ أَقْرَانِكُمْ وَتَخَلَّفْتُمْ . وَيَاأَبْنَاءَ الثَّلَاثِينَ أَصَبَأْتُم بِالشَّبَابِ عَلَى قُرْبٍ مِنَ الْعَهْدِ فَمَا تَأَسَّفْتُمْ . يَاأَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ ذَهَبَ الصِّبَا وَأَنْتُم فِي اللَّهْوِ قَدِ اعْتَكَفْتُمْ . فَيَاغَافِلاً أَيْنَ آدَمُ أَبُو الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . أَيْنَ نُوحٌ شَيْخُ الْمُرْسَلِينَ . أَيْنَ ابْرَاهِيمُ خَلِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَيْنَ مُوسَى الْكَلِيمُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ النَّبِيِّينَ . أَيْنَ عِيسَى رَأْسُ الزَّاهِدِينَ وَإِمَامُ السَّائِحِينَ . أَيْنَ مُحَمَّدٌ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ . أَيْنَ أَصْحَابُهُ الْأَبْرَارُ مَعَ التَّابِعِينَ الْأَخْيَارِ . أَيْنَ الْأُمَمُ الْمَاضِيَةُ . وَالْقُرُونُ

الخَالِيَة . أَينَ الَّذِينَ ذلَّتْ لَهُمْ المَشَارِقُ والمغَارِبُ . أَينَ الَّذِينَ تَمَتَّعُوا بِاللَّذَّاتِ والمَآرِبِ . أَينَ الَّذِينَ تَاهُوا عَلَى الخَلقِ تَكَبُّرًا وعُتِيًّا . أَينَ الَّذِينَ استَلَانُوا المَلَابِسَ أَثَاثًا وَرِئيًا . أَفْنَاهُمْ واللهِ مُفْنِى الأُمَمِ . وابَادَهُمْ مُبِيدُ الرِمَمِ . واخرَجَهُم مِنْ سَعَةِ القُصُورِ . واسكَنَهُم فِي ضِيقِ القُبُورِ . مَانَفَعَهُمْ واللهِ مَاجَمَعُوا وَلَا اغنَى عَنْهُمْ مَاكَسَبُوا فَرَحِمَ اللهُ عَبدًا حَاسَبَ نَفسَهُ قَبلَ ان يُحَاسَبَ ونَاقَشَهَا قَبلَ ان يُنَاقَش واقبَلَ عَلَى مَولَاهُ فَإِنَّه كَرِيمٌ . وصَالَحَهُ فَإِنَّهُ رَحِيم . حُكِي انَّ رَجُلًا عَبَدَ الله عِشرِينَ سَنَةً ثُمَّ عَصَاهُ عِشرِينَ سَنَة فنَظَرَ يَومًا وَجهَهُ فى المِرآةِ فَرَأى الشَّيبَ فِي لِحيَتِهِ فَأَحزَنَهُ ذَلِكَ وَقَالَ يَارَبِّ ان تُبتُ إِلَيكَ تَقبَلُنِي فسَمِعَ هَاتِفًا يَقُول يَاهَذَا أَطَعتَنَا فَشَكَرنَاكَ وَعَصَيتَنَا فَأَمهَلنَاكَ وَإِن رَجَعتَ إِلَينَا قَبِلنَاكَ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِم لَا تَقنَطُوا مِن رَحمَةِ اللهِ الآيَةَ قال صلى الله عليه وسلم عَلَيكَ بِتَقوى الله عَزَّ وَجَلَّ مَا استَطَعتَ واذكُرِ اللهَ عِندَ كُلِّ حَجَرٍ وشَجَرٍ

وإذا عَمِلتَ سَيِّئَةً فَأَحدِث عنها تَوبَةَ السِّرِّ بالسِّرِّ والعَلانِيَةَ بالعَلانِيَةِ

## ( الخطبة الرابعة لشهر شوال )

الحمدُ لِله الذى غَمَرَ العِبادَ بالإنعامِ وعَمَّهُم بِالجودِ والإكرامِ وَمَنَحَهُم بِالهِدَايَةِ وَالوَقَارِ. وقَسَمَ خَلقَهُ أقسامْ. فَقِسمٌ خَذَلَهُمْ بَيْنَ الأَنام فَلَمْ يَفرَحُوا بِهدوءِ القَرارِ وقِسمٌ وفَّقَهُم لِزِيارَةِ الكَعبَةِ وأَعطَاهُمْ مِنْ زِيادَةِ الحظِّ قُرْبَهُ وَأَنالَهُمْ مُشَاهَدَةَ البَيْتِ والأَستَارِ. يَالَهُ مِنْ حَرَمٍ فيه الذُّنوبُ تُغفَرُ والشَّقِيُّ يَتُوب فَيُشكَرُ وَمَنْ دَخَلَه حازَ الفَخَار. فَسُبحَانَ مَنْ أَنزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ فِى القُرآنِ أَمْ نَجعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالمُفسِدِينَ فِى الأَرضِ أَمْ نَجعَلُ المُتَّقِينَ كَالفُجَّارِ. أَحمَدُهُ وَأَستَغفِرُهُ مِنْ جَمِيعِ الخَطَايَا وَالأَوزَارِ. وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة بِصِدْقِ اليَقِينِ فِى الإِعلَانِ وَالإِسرَارِ. نُحشَرُ بها يَومَ القِيامَةِ مَعَ المُقَرَّبِينَ وَالأَخيار. وأشهد أن سيدنا محمدًا أَرسَلَهُ حِينَ صُرِّتْ مِنَ الكُفرِ

جَنَادِ بُه وذرّت مِنَ الشّرك كَوَاكِبُهُ وَكَرّتْ مِنَ الْبَاطِلِ كَتَائِبُهُ . فَأَبْرَمَ مِنَ الْبَاطِلِ سَبِيلَهُ وأَوْضَحَ مِنَ الْبُرْهَانِ دَلِيلَهُ وأَرْغَمَ حِزْبَ الشَّيَاطِينِ وَالْكُفَّارِ . حَتَّى ظَهَرَ الإِسْلَامُ بِأيمَن شِعَار . وَأَبْيَنِ نِجَار وأَنْوَرِ مَنَار . وَأَظْهَرَ إِعْلَانَا وإِسْرَار صلى الله عليه وعلى آلِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصار . آنَاء اللَّيلِ وأَطْرَافَ النَّهَارِ . ( أَيها الناس ) إِنَّ إخوانكم الْحُجَّاجَ قَدْ عَزَمُوا فِي هَذِهِ الأَيَامِ عَلَى الْمَسِير . وَقَطْعِ الْفَيَافِي مِنْ غَيْرِ تَهَاوُن وَلَا تَقْصِير . طَالِبِينَ الْبِلَادَ الْحِجَازِيَّةَ لِيَفُوزُوا بِالرُّتْبَةِ السَّنِيَّةِ . وَتَرَكُوا أَهْلَهُم ودِيَارَهُمْ . وَخَلَّفُوا أَوْلَادَهُمْ وَنِسَاءهُمْ . لِيَسْلُكُوا تِلْكَ الأَوْدِيَةَ الْخَوَالِ وَيَقْطَعُونَ الطُّرُقَاتِ مِنْ غَيْرِ إِمْهَالِ . وَنَحْنُ مُقِيمُون بَعْدَهُمْ . فَوَاحَسْرَتَاهْ لِتَأْخِيرِنَا عَنِ الْمَسِيرِ مَعَهُمْ . فَوَاللهِ لَوْ وَجَدْنَا الإِمْكَانَ لَتَبِعْنَاهُمْ . لَقَدْ سَارُوا وَاسْتَقْبَلُوا عَرْضَ الْفَلَا وَالْقِفَارِ . وَخَلَّفُونَا مُقِيمِينَ بِالدِّيَار . وَعَنْ قَرِيب تُغْفَرُ لَهُم الْخَطَايَا وَالأَوْزَارُ . وَكُلَّمَا حَلُّوا مِنْ دَارٍ وَرَحَلُوا

وَقَرُبُوا مِنْ دَار وَنَزَلُوا . نَادَاهُمْ مُنَادِي الْعِزِّ وَالْفَخَارِ .
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ . فَيَا مَنْ تَخَلَّفَ
مَعَ الْإِسْتِطَاعَةِ وَرَضِيَ بِالْمَقَامِ . إِبْكِ عَلَى نَفْسِكَ بِدُمُوعٍ
سِجَامٍ . قَدْ حُرِمْتَ مُشَاهَدَةَ الْكَعْبَةِ الْبَهِيَّةِ . وَمُنِعْتَ
مِنْ زِيَارَةِ صَاحِبِ الرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ . وَيَا أَيُّهَا الْمُتَخَلِّفُ لِعَدَمِ
الْقُدْرَةِ وَالْإِمْكَانِ . دُمْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ .
فَنَاشَدْتُكَ اللهَ أَيُّهَا الْقَادِرُ الْمُقِيمُ لَا تَعُدَّ تَأْخِيرَكَ عَنْهُمْ
نَعِيمْ . كَمْ مِنْ قَادِرٍ أَخَّرَهُ الْإِهْمَالُ . فَفَاتَهُ الْحَجُّ وَخَابَتِ
الْأَعْمَالُ . كَمْ مَنْ حَجَّ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ . أَصْبَحَ مُرْتَهِنًا
تَحْتَ الْجَنَادِلِ . كَمْ مَنْ صَامَ مَعَكُمْ وَأَفْطَرَ . عَادُوا إِلَى
اللُّحُود وَالْحُفَر . تَنْعِيهِمُ الْأَهْلُ وَالْخِلَّانُ . وَتَنْدُبُهُمُ
الْأَحْبَابُ وَالْإِخْوَانُ . لَا جِيرَانَ لَهُمْ إِلَّا الدِّيدَانُ . وَلَا
مَلَابِسَ لَهُمْ إِلَّا بَالِي الْأَكْفَانِ . مُقِيمُونَ هُنَالِكَ عَلَى
طُولِ الزَّمَانِ . إِلَى يَوْمِ تَحْقِيقِ الرِّبْحِ وَالْخُسْرَانِ .
فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ اِنْسٌ وَلَا جَانٌّ . فَاتَّقُوا اللهَ

وَتُوبُوا إليه مِنَ الخَطَايَا وَالآثام · وأَخلِصُوا إِلَى المَلِكِ العَلَّام · لَعَلَّ أَنْ تَكُونُوا مَعَهُم فِي مِثْلِ هَذَا العَام . وللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ الآية · قال عليه الصلاةُ والسلام تَعَجَّلُوا الحِجَّ فإِنَّ أَحَدَكُم لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ له وإِنَّهُ سَيَقِفُ أَعْرَابٌ عَلَى الطُّرُق يَمْنَعُونَ السُّبُل فَلَا يَصِلُ إِلَى الحِجِّ أَحد

( الخطبة الأولى لشهر ذى القعدة )

الحمد لله الذى لَا يعبده إِلَّا مَنْ يَعرِفُه · ولَا يَعرِفه إِلَّا مَنْ يرفَعُ الهُدَى حِجَابَ قَلْبِهِ وَيَكْشِفُه . ولَا يَكْشِفُ الحِجَابَ إِلَّا عَنْ قَلبٍ تُلَازِمُهُ التقوَى وَتَأْلَفُه . ولَا يَأْلَفُ التَّوفِيقُ إِلَّا جَنَانًا يُدْنِيه الصِّدْقُ ويُصَرِّفُه . ولَا يَحْصُلُ الصِّدْقُ إِلَّا لِعَبْد تَجْذِبُه عِنَايَة الأَزَلِ وَتَخْطِفُه · أَحْمَدُه حَمْدَ عَبْدٍ يَنْهَلُ مِنْ بِحَارِ جُودِهِ وَعَوائِدِ افضالِهِ شَرَابَ القَبُول وَيَغْتَرِفُه . وأشهد أن لا إِله إلا الله شهادَةً يَأْمَنُ بِهَا فِي الحِسَابِ خَائِفُهُ . وأشهد أَنَّ سيدنا محمداً وَاسِطَةُ الفَتحِ

والتَّعرِيفِ وباسِطُ المنَحِ والتَّشرِيفِ الَّذِى يَظهَرُ يَومَ
القِيَامَةِ عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ كَرَمُه وَشَرَفُه . صلى الله وسلم عليه
وَعَلَى آلِهِ مَاطَافَ ببَيتِكَ العَتِيقِ طَائِفُهُ . ( أيها الناس )
لَوْ تَأَمَّلنَا لِأَحوالِنَا لَأَورَثَنَا ذَلِكَ غَمًّا كَثِيرًا . وَلَوْ أَنصَفنَا
أَنفُسَنَا لَأَسَلنَا عَلَيهَا دَمعًا غَزِيرًا . أَوَ لَيسَ قَدْ ظَهَرَ الفَسَادُ
فِى البَرِّ وَالبَحرِ . وَعُمِلَ بِمَعَاصِى اللهِ فِى السِّرِّ وَالجَهرِ . فَلَا
يَغُرَّنُكُمْ رَونَقُ الشَّبَابِ وَلَا يَخدَعَنَّكُمْ سَعَةُ العَيشِ وَجِدَّةُ
الجِلبَابِ فَكَمْ أَخلَقَ المَوتُ أَثوابَ الأَعمَارِ وَكَانَتْ جَدِيدَةَ
الإِهَابِ كَمْ أَنزَلَ المُلُوكَ مِنْ مَشِيدَاتِ القُصُورِ
وَمُزَخرَفَاتِ القِبَابِ . وأَسكَنَهُم مِنَ القُبُورِ فِى الرَّبعِ
الخَرَابِ . وَعَوَّضَهُمْ مِنْ مَلَابِسِ الحَرِيرِ التُّرَابَ . وَخَلَّى
بَينَهُمْ وَبَينَ الدِّيدَانِ عِوَضًا مِنَ النُّدَمَاءِ والأَترَابِ .
فَيَامَعشَرَ الشَّبَابِ كَمْ مِنْ زَرعٍ أَبَادَته قَبلَ انتِهَائِه يَدُ
الانتِهَابِ . وَيَامَعشَرَ الكُهُولِ حَانَ أَوَانُ الحصَادِ فَتَأَهَّبُوا
لِلذهَابِ . وَكَذِّبُوا مَوَاعِيدَ الدُّنيَا فإِنهَا أَكذَبُ مِنَ

السَّرَابِ . وانْهَضُوا إلَى دَارِ صَادِقَةِ الْمَوَاعِدَةِ مَأْمُونَةِ الْخَرَابِ . وتشوّفوا إلَى الْجَنّةِ فإنّها لَذِيذَةُ الْمَطْعَمِ طَيّبَةُ الشّرَابِ . وتقرّبوا مِنْهَا بالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فإنّها مَعَ الطَّاعَةِ هيّنَةَ الاقتراب . قَدْ زيّنتْ حُورُهَا وشُيّدَتْ قُصُورُهَا لِيَوْمِ الإيَابِ . لايفنى نعيمُهَا ولايَبْلَى مَابِهَا مِنَ الزّينَه والثّيَابِ . وَلَكُمْ فِيهَا مَاتَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وتَلَذُّ الأَعْيُنُ عطاء بغَيْرِ حِسابٍ . حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخيَامِ . مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَلَا اكْتِئَابٍ . خَرَجَ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُذْهِبَ اللهُ عَنْهُ الأذى ويَجْعَلَهُ بصيرًا أَلَا إنَّ مَنْ رَغِبَ فِى الدُّنيا وَطَالَ أَمَلُه فِيهَا أَعْمَى اللهُ قَلْبَهُ بقَدْرِ ذَلك وَمَنْ زَهِدَ فِى الدُّنيا وقصرَ أَمَلُه فِيهَا أَعْطَاهُ اللهُ عِلْمًا بِغَيْرِ تَعَلّم وهُدَى بغَيْرِ هِدَايَةٍ أَلَا إنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدَكُمْ قَوْمٌ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمُلْكُ إلّا بالْقَتْلِ والتَّجَبُّرِ ولا الْغِنَى إلَّا بِالْفَخْرِ والبُخْلِ ولَا الْمَحَبَّةُ إلَّا باتّبَاعِ الْهَوَى فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِنْكُمْ فَصَبَرَ عَلَى

الذُّلَّ وهُوَ يَقدِرُ عَلَى العِزِّ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا وَجهَ اللهِ تَعَالى أَعْطَاهُ اللهُ ثَوَابَ خَمسِينَ صِدِّيقاً .

(الخطبة الثانية لشهر ذى القعدة)

الحَمدُ لِلَّهِ الَّذِي كَشَفَ عُيُوبَ الدُّنيَا لِيَجتَنِبَهَا المُوَفَّقُون . وجَلاَ مَحَاسِنَ الآخِرَةِ لِيَطلُبَهَا المستَبِقُون . وأعدَّ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَينٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ فى الظُّنُونِ . وَوَفَّقَ مَنْ أَرَادَ لِخِدمَتِهِ وأَعَدَّ لِعِبَادِهِ الطَّائِعِينَ جَنَّتَهُ فَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ . وَجَعَلَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا وللنَّارِ أَهْلاً فَأَهلُ النَّارِ الأَشقِيَاء وأَهلُ الْجَنَّة هُمُ المتقون . أَحمَدُهُ فِي جَمِيعِ الحَرَكَاتِ والسُّكُون . وأشهد أن لا إله إلا الله الَّذِي مَا تَزَين بِغَيرِ طَاعَتِهِ المؤمِنُون . وأشهد أن سيدنا محمدًا الَّذِي مَازَالَ قَلبه وقَالَبهُ مَصُون . مَلأَهَ بِحُبِّه وَشَغَلهُ بقُربِه وأظهَرَ زُهدَه فى الكَائنَات لِيَقتَدِيَ به المُقتَدُونَ . صلى الله عليه وعلى آله المُهتَدِينَ صَلَاةً وَسَلَامًا لَا يَحصُرُ ثَوَابَهُمَا الحَاصِرُون .

( أيها الناس ) إنَّ الدُّنيَا بِمَا فِيهَا زَائِلَةٌ . وإنَّ الآخِرَةَ آتِيَةٌ وإنَّ أَحوَالَكُم بلاشَكٍّ حَائِلَة وماعُقُولُكم بذَلكَ جَاهِلة . وَلَكِنْ غَلَبَ عَلَى عُقُولكُم الخَبَال . فَنَسِيتُم المَوتَ وَمَا بعدَه مِنَ السُّؤَالِ . واشتَغَلتُم بالفَانِى عَنِ البَاقِى أى اشتِغَال . لَوْ عَلِمتُم قَدرَ الحِسابِ عَلَى الدُّنيا لَكُنتُم فِيهَا مِنَ الزَّاهِدِينَ . وَلَوْ عَرَفتُم قَدرَ العِقَابِ عَلَى حَرَامِهَا لَكُنتُم عَنْهُ مِنَ المُبَاعِدِين. أَلَا وَإنَّ قَلِيلَ الدُّنيَا خَيرٌ مَن كَثِيرِهَا عِندَ أُولِى الأَلبَاب . وإنَّ اللهَ لَيَحمِى عَبدَه مِنَ الدُّنيَا كَمَا يُحْمَى العَلِيلُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَاب . وَلَيَوَدَّنَّ الأَغنيَاء يَومَ القِيَامَةِ لَو كَانُوا فُقَرَاء . وَلَيَندَمَنَّ المُسرِفُونَ عَلَى إسرَافِهِمْ إذَا عَايَنُوا الجَزَاء . فامتَثِلُوا مَا أَمَرَكُم به اللهُ وَلَا تَمُدُّوا أَعيُنَكُم إلَى زِينَةِ الدُّنيَا فإنَّهَا فَتَّانَةٌ . وَلَا تَعتَمِدُوا عَلَى مَا تُبْدِيه مِنْ صَفوِهَا فإنَّهَا خَوَّانَةٌ . وَتَزَيَّنُوا بِزِينَةِ التَّقوَى فإنَّهَا زِينَةُ الأَبرَار . وَتَحَلَّوا بِحِليَةِ الأَولِيَاء المُصطَفَينَ الأَخيَارِ فإنَّ اللهَ لَا يَنظُرُ إلَى صُوَرِكُمْ وَأَموَالِكُم . وَلَكِنْ يَنظُر

إلى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُم . واعلَمُوا أَنَّ الفُقَرَاء يَدْخُلُونَ
الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغنياء بخمسمائة عام . وَأَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ
يَتَمَتَّعُونَ فيها بما لا يَخطر في الأَحْلام . حُليّهمْ وتيجانهمُ
الذَّهَبُ وَمَلابِسُهم الحَرِير . حَشيشها الزَّعفرانُ وطينها
المِسكُ وَالكافورُ يَفُوح لَهَا عَبِيرٌ . فَاعْمَلُوا عَمَلاً صالحا
لَعَلَّهُ يُبَوِّئُكُمْ دَارَ كَرَامَتِهِ وعَنكُم يَرضَى . وَمِنْ آناء
اللَّيل فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرضَى . فَفِي الصَّحيحَيْن
أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال انَّ لِلمُؤْمِنِ فِي الجَنَّةِ
لخيمة مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولها ستونَ ميلًا للمُؤْمِنِ
فيها أَهْلُونَ يَطُوفُ عليهم المؤمنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهم بَعْضًا .
وَفِي الحَديث أَنَّ النَّبِي صلى الله عليه وسلم قَالَ أَلا أُحَدِّثُكُم
بِغُرَفِ الجَنَّةِ قَالُوا بَلَى يَارَسُول الله قَالَ انَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا
مِنْ أَصْنَافِ الجَوْهَرِ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا
مِنْ ظَاهِرِها فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ المُقيم مَالَاعَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ
سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَر قُلْنَا لِمَنْ هَذِهِ الغُرَفُ

يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ لِمَنْ أَفْشَى السَّلَام وَأَطعَمَ الطَّعَامَ وَأَدامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيام

( الخطبة الثالثة لشهر ذى القعدة )

الحمدُ لِلهِ عاصِمِ مَنِ اصطفَاه لِحضرَته . وَراحِم مَنْ اجتَبَاهُ لِخدمَتِهِ . الَّذِى لا يَعبُده عَابِدٌ إلا بِسَابق نِعمَتِه. ولا يَقصِدُه قاصِدٌ إلا بِصَادِق دَعوَتِه . وَلَا يَحمَدُه حَامِدٌ إلَّا بلاحِقِ مِنَّتِه . ولا يَخلُدُ فِى جَنَّتِه خَالِدٌ إلا بخَالِصِ رَحمَتِه . أَحمَدُه مُعتَرِفًا بالعَجزِ عَن احصَاءِ أَبدِيَّتِه . وَأَشهَدُ أن لَا إلـه إلا هُو اظهَارًا لرُبُوبِيتِهِ . وأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا خَاتَم رسَالَتِه وَنُبُوتِه . أَفضَلُ المَعصُومِينَ وأَجَلّ المُرسَلِينَ وأَجمَلُ العَابِدِينَ وأَسبَقُهُم فِى مَعَارِجِ القُرب بقُوتِه . صَلَّى الله عَلَيـه وَعَلى الِهَ وذُرِّيتِهِ . بِدَوام علمك الكريم واحَاطَتِه . ( أَيها النَاس ) من التَجَالى غَيرِه هلَك بِسِهامِ الغِيرَةِ . وَمَنْ قَصَدَ التَّحَصُّنَ بِغَيرِ عِزِه اختُطِفَ بِيَدِ الحيرَةِ . وَمَنْ ظَنَّ النجاةَ بِغَيرِ الإِيمَان فهوُ فِى الجَهل غَرِيقٌ . وَمنِ اتَّخذَ صَنعَةَ

غيرَ طاعةِ اللهِ فهوَ بالهلاكِ حقيق. فما هاجَ بحرُ العصيانِ في زمانٍ الاّ أغرقَ أهلَه. ولا وقعَ طوفانُ العدوانِ الاّ أسرعَ الهلاكَ مِنْ غيرِ مُهلَه. ألا وانَّ أمواجَ الذنوبِ قد تلاطمت في هذا الزمانِ . وعيونُ العيوبِ تتابعتْ بتكاثرِ العدوانِ . وأستارُ القلوبِ قدْ تمزَّقتْ بأيدِي الإفتتانِ . فما أخوفني أنْ تجرَّ الفتنةُ إلى فسادِ الاعتقادِ أوْ العقلِ أو اللسانِ . لقدْ انحلَّتْ عُقدُ العقائدِ بالضَّلالِ . وتفاحشتِ الأقوالُ وساءت الأعمال . وقلَّ الحياء وكثرَ الرّياء وَعُبِدَتِ الدُّنيا وعُصِي أمرُ ذِي الجلالِ . وهُجِرَتِ المساجِدُ واشتهرَتِ المفاسِدُ ورَضِيَ النَّاسُ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الاختلال . فكمْ مِنْ عاقلٍ يفعلُ بنفسِهِ مالا يفعلُهُ الجاهِلُ في سفاهتِه . أفيليقُ بالعاقلِ أنْ يُذِلَّ نفسَهُ لأجلِ شيء حقيرٍ مِنْ شهوتِهِ . ولقدْ حقَّ أنْ يُقالَ للإنسانِ العاقلِ تيقَّظْ يامَنْ فهِمَ . لاعاصِمَ اليومَ مِنْ أمرِ اللهِ الامَنْ رحِمَ . فيامَنْ أغرقتهُمُ الذُّنوبُ اركبُوا التَّوبَةَ فإنَّها سفينةٌ

للنَّجَاةِ واتقُوا فَبالتَّقوَى تَطِيبُ الْحَيَاةِ . وَأَطِيعُوا فالنَّاجِى مَنْ أَطَاعَ . واسأَلُوه فهُو الَّذِى يجِيبُ دَعْوَةَ الداعِ . قال عليه الصلاة السلام أَحبُّ الأَعمَالِ إلى اللهِ أَدوَمُها وإنْ قلَّ وأَفضَلُ الجهادِ أَنْ تُجَاهِدَ نَفْسَكَ وهَوَاكَ

(الخطبة الرابعة لشهر ذى القعدة)

الحمدُ لله الذى جَلَّ جلالُه وسَمَا كمالُهُ فتنزَّه عَنِ الشَّبيه والمثِيلِ . وتَعَالَى عَنِ الشَّرِيكِ والوَزِيرِ وتقدَّسَ عَنِ الصَّاحِبَةِ والمُشِيرِ فهُوَ اللهُ الَّذِى لَا إلهَ إلَّا هُوَ المَلِكُ الجلِيلُ . فَسُبحانَ مَنْ حَكَمَ بالموتِ عَلَى الأكابِرِ وَالأصاغِرِ وأفنَى الخَلَائِقَ جِيلاً بَعْدَ جِيل . أَيْنَ إبرَاهِيمُ أَوَّلُ مَنْ بَنى الكَعْبَةَ أَيْنَ الصَّالِحُونَ وَأُولُو القُرْبَةِ أَيْنَ أُولُو الفَخرِ والفَضلِ الجزِيلِ . أَفناهُمْ واللهِ مُفنى الأُممِ وَعَادُوا بَعْدَ الوُجُودِ إلَى العَدَم فَلَمْ يُغنِ عَنهُم صَاحِبٌ وَلَا خَلِيل . فتَبَارَكَ ذوالهَيبَةِ البَاهِرَةِ والقُدرةِ الظَّاهِرَةِ البَاقِى فَلا يَطرَأُ عَلَيهِ وَهمٌ وَلَا تَعلِيل . القَائِل تَعَالى فِى كِتَابِهِ العَزِيزِ وكَمْ

أَهلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَهَذَا هُوَ الدَّلِيلُ . أَحْمَدُه
حَمْدًا يُبرِىءُ السَّقَام وَيَشْفِي الْعَلِيل وأشهد أن لا إله إلا الله
شَهَادَةَ مَنْ شَهِدَهَا بالإِخلَاصِ فَازَ بِالفَضْلِ الجَزِيلِ . وأشهد
أن سيدنا محمدًا أَرْسَلَهُ والشَّيطَانُ لِلأَنَامِ خَلِيلٌ . والبُهتَانُ
قَدْ عَمَّ كُلَّ قُطْرٍ وَسَبِيلٍ . فَجَاء بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى وَجَالَدَ
مَنْ جَادَلَ بالحسَامِ الصَّقِيل . فَمَا جَالَدَهُ مُجَالِدٌ إِلَّاوَصَارَ
عَلَى التُّرَابِ جَدِيل . وَلَا حَارَبَه مُحَارِبٌ إِلَّا وَأَخَذَهُ
بِسَيْفِ الإِيمَانِ أَخذًا وَبِيل . حَتَّى طَلَعَتْ شَمْسُ التَّوحِيدِ
وَأَشْرَقَتِ الأَرضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَمَدَحَهُ اللهُ فِي التَّنْزِيلِ .
صلى الله وسلم عليه وعلى آلِهِ وَأَصْحَابه أَبِي بَكرٍ نِعْمَ الصَّاحِبُ
وَالخَلِيلِ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ أُولِي العَزْمِ الجَلِيلِ . (أيها الناس)
مَنْ عَلِمَ أَنَّ الله لأعماله نَاقِدٌ . كَيفَ يُنفِقُ أَيَّامَ عُمرِه فِي
البِطَالَة وَعَدَمِ الفَوَائِدِ . أَيُّهَا المُرَائِي لَابدَّ أَنْ يُقَالَ لَكَ
خذْ أَجرَكَ مِمَّنْ عَمِلَتَ لَهُ فَيَاوَيْحَكَ مِن مَرْدُودٍ فَاقِد . هَذَا
إِذَا كُنتَ بالتَّقوَى مُرَائِيًا فَكَيفَ وَأَنتَ عَنْ طَرِيقِ

الحقّ حائد . ذهبَ العُمُر وأنتَ على فرشِ اللّهو والغفلاتِ راقِد . وآنَ الرّحيلُ وحالُك حالُ مَنْ هُوَ في الدُّنيا خالِد . تنهمكُ على جيفةِ الدُّنيا وتتخذُ مِنْ حرامِها الموائدَ . لا تُباحُ الميتةُ إلَّا لِذِى اضطرارِ فكيفَ وعِندَكَ فوقَ الكِفايةِ . كانَ السّلفُ يقتاتونَ بيسيرِ العَيْشِ مِنَ الشّعِيرِ يخافونَ الحسابَ ولَوْ على الماءِ البارِدِ . يالاهِىَ القَلْبِ إنَّ بَيْنَ يديكَ حِساباً وشَدائِدَ . ياساهِىَ اللُّبّ إنّ الموْتَ لِطُيورِ الأرْوَاحِ لَصائدٌ . ويا قليلَ الزّاد إنّ سفرَكَ مُحتاجٌ إلى كثيرٍ مِنْ زادِ التّقوى والمحامِد . لوْ ذُقتَ مَرارةَ الخوْفِ لانحلّتْ عُرَى الإصْرارِ التى زلّتَ بِها الأقدامُ وأنتَ راقِدٌ . تجافتْ جُنُوبُ القوْمِ عَنِ المضاجِعِ وأنتَ كالميّتِ فِى المرَاقِد . لَيتَكَ كُنتَ مَيّتًا ولَكنَّكَ حَىٌّ وعَمَلُك قبيحٌ وفاسد . فأَفِقْ مِنْ نَوْمِ قَلْبِكَ وتُبْ مِنْ ذَنبِكَ واترُكْ خاسِرَ كَسْبِكَ ومَزّق كثيفَ حُجُبِكَ وَجِدَّ بسَيْرِكَ فِى الوُجُودِ لِترَى الفانِى فانيًا والباقِى باقِيًا

وَتُشَاهِدُ • وَالصَّافَّاتِ صَفّاً إلى قوله إِنَّ إِلَهَكُم لَوَاحِدٌ .
قال عليه الصلاة والسلام بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْجَنَّةِ سَبْعُ عَقَبَاتٍ
أَهْوَنُهَا الْمَوْتُ وَأَصْعَبُهَا الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ
إِذَا تَعَلَّقَ المظْلُومُونَ بِالظَّالِمِينَ

## ( الخطبة الأولى لشهر ذى الحجة )

الحمدُ لِلهِ الَّذِى سَهَّل الطَّرِيقَ لِزِيَارَةِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فِى الْغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ . وَوَفَّقَ مَنْ شَاءَ مِنْ عبادِهِ لنَيْلِ مُرَادِهِ فَفَازُوا بالأمنِ وَالصَّلَاحِ • الَّذِى مَنَّ عَلَى وَفْدِ بَيْتِهِ الْمطَهَّرِ بِمَوْقِفٍ فِيهِ الذُّنُوب تُغْفَر وأَفَاضَ عَلَيْهِمْ بِالْجودِ وَالْفَلَاحِ . فَسُبْحَانَ مَنْ مَنَّ عَلَى خَلْقِهِ بِأَدْرَارِ رِزْقِهِ وَمَنَحَهُمْ أَىَّ إمْنَاحٍ . اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ . أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِى أَوْلَاهَا لَنَا وَأَبَاحَ . حَمْدًا يَعْجِزُ الْفُصَحَاءُ عَنْ احْصَاءِ مَحَامِدِهِ بالإفْصَاحِ . وأَشْكُرُه عَلَى مَا نَجز مِنْ مَوَاعِيدِ الشُّكْرِ بِمَزِيدِ النِّعَمِ والأَرْبَاحِ • وأَشهد أَن لا إله إلا اللهُ الملكُ الْفَتَّاحُ •

شَهَادَةً يضئ اخلاصُهَا فِي الصُّدُورِ كمِصْبَاحٍ لَاحَ . وأشهد أن سيدنا محمدًا الدَّاعى إلى اللهِ بالـكلمات الفِصَاحْ . والمُبَيِّنُ لِدينِ الله الوَاجِبَ والمُسْتَحَبَّ والحَرَامَ وَالمَكْرُوه والمُبَاحْ . صلى الله وسلم عليه وعلى آلِهِ أُولى الفَضْلِ وَالسَّمَاحْ . صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ فِي المَسَاء والصَّبَاحْ . كُلَّمَا هَبَّتْ عَلَى أَحْبَابِهِ نَسَمَاتُ البَرْعَبَق شَذَا عِطْرِهَا وَفَاح . ( أيها الناس ) فَازَ بِبُلُوغ المُنَى أُولُوالجِدِّ والتَّشْمِير . وَحَازَ غَايَةَ الغِنَى وَفْدُ أَهْلِ الفَضْلِ الكَبِير . وَشَهَرُوا سَيْفَ الحَزْم حِينَ جَدُّوا فِي المَسِير . وَأَسْرَعُوا إِلى السُّرَى بالعَشِى والصَّبَاحِ المُنِيرِ . مُتَّبِعِينَ دَعْوَةَ الخَلِيلِ ابراهِيمَ السَّابِقَةِ بتَقْدِير الجَلِيلِ العَلِيم مُكْثِرِينَ مِنَ العَجِّ إلى اللهِ بالتَّلْبِيَةِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ . طَائِفِينَ بالبَيْتِ العَتِيقِ وَقَدْ نَالوا غَايَةَ التَّبْشِيرِ . وَعَنْ قَرِيبٍ يَجْتَمِعُونَ بِعَرفَاتٍ وَيَرْتَفِعُ الدُّعَاء بينَهُمْ بِضَجَّةِ الأصوَاتِ وَيَطَّلِعُ اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ لِتَفرِيقِ الجَوَائِزِ وَالصِّلَاتِ . يُبَاهِي

بِهِمُ المَلَائِكَةَ المُقَرَّبِينَ . وَيَنْشُرُ رَحْمَتَه فَنِعْمَ العَامِلِينَ
يَامَلَائِكَتِي أَمَا تَرَوْنَ إِلَى عِبَادِي قَدْ فَارَقُوا طِيبَ المَعَاشِ .
وَأَتَونِي مَابَيْنَ راكِبٍ وَمَاشٍ . يَحِنُّون إِلَيَّ حَنِينَ الطَّيْرِ
إلى أوكَارِهَا . وَيَغْدُون إِلَيَّ مِنْ فِجَاجِ الأَرْضِ وأَقْطَارِهَا .
قَدْ مَلَؤُا البِلَادَ تَكْبِيرًا وَتَهْلِيلاً . واتَّخَذُوا الأَخْلَاصَ
بالوَحْدَانِيَّةِ إلى سَبِيلًا . أُشْهِدُكُم لأمَهِّدَنَّ لَهُمُ الضِّيَافَةَ .
ولأحْسِنَنَّ عَلَيْهِمُ الخِلَافَة . وَلأُعْظِمَنَّ لَهُمُ المِنَّة . وَلأَجْعَلَنَّ
قِرَاهُمُ الجَنَّةَ . وَكَفَى باللهِ وَكِيلاً لِلْعِبَادِ . وَكَفِيلا بإِنْجَازِ
المِيعَادِ . فَيَاوَيْحَ مَنْ أَقْعَدَهُ الحِرمَانُ عَنْ حُضُورِ ذَلِكَ
الخَيْرِ الكَثِيرِ . وَيَا سَعْدَ مَنْ تَذَكَّرَ حِينَ يَسْمَعَ التَّذْكِيرِ .
وَإِذَا أَبْعَدَكُمْ التَّعْلِيلُ عَنْ شَرَفِ ذَلِكَ المَقَامِ . وَأَقْعَدَكُمْ
التَّأْمِيلُ مِنْ عَامٍ إِلَى عَامٍ . فَطَهِّروا السَّرَائِرَ مِنْ دَنَسِ
التَّبِعَاتِ . واعْمُرُوا الضَّمَائِرَ بذِكْرِ يَوْمِ الحَسَرَاتِ .
وَتَشَبَّهُوا بِإِخْوَانِكُمْ الطَّائِفِينَ بِالبَيْتِ العَتِيقِ . وَكَبِّرُوا
اللهَ مِنْ صُبْحِ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ . وَانْتَشِرُوا

يَوْم عِيدكُمْ فى بقَاعِ الْارضِ وَالفلَوَاتِ . وَأَكثرُوا مِنْ اسِتغفَارِ عَالِمِ الخفيَاتِ . لَعَلّ اللهَ أَنْ يَشمَلكُمْ بِبرَكَاتِ تِلْكَ الدّعَوَاتِ ، فَانْ فَازُوا بِإِجَابَةِ الدُّعَاء فَإِنَّا نَستَجِيرُ بِعَفوكَ يَاأَللهُ فَأَنْتَ الْمجِيبُ وَأَنتَ الْمجِيرُ وإنْ بَلَغُوا المرَامَ بالاحْرَامِ وَالوُقُوف بالْمَشعَرِ الحَرَامِ مُحَلِّقِينَ ومُقَصِّرِينَ فانَّا نَعترِفُ الَيْك بالتَّقْصِيرِ . رَبّنَا عَلَيكَ توَكلْنَا وَإلَيْكَ أَنبْنَا وَإلَيْكَ المَصِيرُ . قال صلى الله عليه وسلم أَفضَلُ الأَيَّامِ يَوْمُ عَرَفَة . وَأَفضَلُ مَاقُلْته أَنَا وَالنّبِيُّونَ مِنْ قَبلى لَا إلَه الَّا اللهُ

( خطبة عيد النحر )

يُكَبِّر تِسعًا ثم يقول اللهُ أَكبر كَبِيرًا . والحمدُ لِله كَثِيرًا . وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا . لا اله الا اللهُ وَاللهُ أَكْبرُ وَلِله الحَمد . اللهُ أكبرُ مَا اشتَاقَتِ الحُجَّاجُ الى انتِشَاقِ عِطرِ تِلكَ البقَاعِ عِنْدَ

مَسيرِهَا وَرَحيلِها . وَمَدّتِ الرّوَاحِلُ خطوَاتِها فِي رَمْلِها وَرَقيلِهَا . وأَهدَتْ إِليهِمْ المَنازِلُ تحفَ المَبَاذِلِ وبرّ جَزِيلِها . فسَهّلَ عَلَيهِمْ جَوبُ السّهلِ والبرِ الأقفر . اللهُ أَكبرُ وَللهِ الحمدُ اللهُ أَكبرُ مَا اتّصَلَ سَيْرُ المعلي بِسُرَاهَا . وَفَرّق نَظْمَ الحُداةِ بَيْنَ جُفُونِهَا وكَرَاهَا . وتَعَلّقَتِ آمَالُهُم بمُنى وَمُنَاهَا . وَصَفَتْ بالصّفَا قلوبهم حِينَ مرّتْ بِمَرْوَاهَا . وَزَمزَمَ حَادِيهَا فِي نَادِيها فَمَدّت النّوق خُطَاهَا . وفَازَتْ بالحظّ الأَوفَرِ . اللهُ أَكبَرُ ثلاثاً اللهُ أَكبرُ وللهِ الحَمدُ اللهُ أَكبرُ مَا قُطعَت مِنَ الفَدَافِدِ صِعابُهَا . وَلَاحَتْ أَعلَامُ مِنى وَقِبَابُهَا . وامتَلأَتْ بالعَجّ والثّجّ بطَاحُهَا وَهِضَابُهَا . وَزَالَ بُورُودِ تِلكَ المَنَاهِلِ رَيْنُ القُلُوب وَضَبَابُهَا . وتَرَنّحتْ بِالتّلبِيَةِ أَكبَادُهَا وأَلبَابُهَا . وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً وَلَذِكرُ اللهِ أَكبَرُ . اللهُ أَكبر ثلاثا اللهُ أَكبَرُ مَا طَافَ بِالكَعبَةِ زُوّارُهَا . وَخُصّتْ بِالتّقبِيلِ والإِستِلَامِ أَركَانُهَا وأَحجَارُهَا . وَحُطّتْ عَنِ الرّقَابِ بِحَضْرَةِ ذَاكَ الجَنَابِ

أَوْزَارُهَا . وَرَفَعُوا أَيْدِي الافْتِقَار إِلَى رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَجَبَّارُهَا . وَتَضَاعَفَتْ لَهُمُ الأُجُورُ وَتَزَايَدَ بِهِمُ الحُبُور وَتَتَابَعَتِ الأَفْوَاجُ مِنْ جَمِيعِ الفِجَاج وَأَقْطَارُهَا . عَسَى أَنْ يَتَّقُوا هَوْلَ الحَشْرِ . اللهُ أَكْبَرُ ثلاثا اللهُ أَكْبَرُ مَابَانَ مِنْ طِيبَةَ أَتْلَاتُهَا مِنْ تِلَالِهَا وَأَشْرَقَتِ الأَنْوَارُ مِنْ أَعَالِي جِبَالِهَا . وَمَدَّتِ النُّوقُ أَعْنَاقَهَا بِأَحْمَالِهَا عِنْدَ ارْسَالِهَا . فَأَجَازَتْ عِنْدَ ذَلِكَ السَّهْلَ وَالوَعْرَ . الله أَكْبَرُ ثلاثا اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالحَمْدُ لِلّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا . سُبْحَانَ سَامِعِ الأَصْوَاتِ . سُبْحَانَ بَاعِثِ الأَمْوَاتِ . سُبْحَانَ مُحَرِّرِ الأَوْقَاتِ . سُبْحَانَ مُيَسِّرِ الأَقْوَاتِ . سُبْحَانَ العَالِم بِمَا مَضَى وَبِمَا هُوَ آتٍ . سُبْحَانَ جَبَّارِ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ . سُبْحَانَ مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّآتِ . فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ . وَلَهُ الحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ . يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ

الميتَ مِنَ الحيِّ ويُحيي الأرضَ بعدَ موتِها وكذلكَ تُخرجونَ . سُبحانَ مَنْ تعالَى فاقتدرَ . اللهُ أكبرُ ثلاثا سُبحانَ الذي حبكَ السماءَ وأنارَ شُهبَهَا . وأحلكَ الظلماتِ وأثارَ غيهبَها . ودحا الأرضَ على الماءِ جبالَها وكثبَها . وجعلَ خلالَها أنهارًا أجراها وأعذبَها . وأنبتَ حبَّها وأبَّها . وزيتونَها وعِنبَها . وسقى مِنْ بركاتِ السماءِ وهادَها ونجدَها . وكتبَ على نفسِهِ الرحمةَ فما محاها مُذ كتبَها . أحمدُهُ حمدَ مَنْ يستصفي مِنَ النعمِ صيِّبَها . ويستوفي مِنَ المنحِ أبعدَها وأعذبَها . ويستعفي مِنَ المحنِ أكبرَها وأكربَها . ويُبلغُ نفسَ المريدِ مِنَ المزيدِ سؤلَها وأربَها . وأشهدُ أنْ لا إله إلّا اللهُ شهادةً حتمَها على العبادِ وأوجبَها . وختمَها على أهلِ العنادِ وحجبَها . وأطفأَ بنورِها نارَ الهاويةِ ولهبَها . واستوفى بها مهرَ الجنةِ مَنْ خطبَها . وأشهد أن سيدنا محمدًا أرسلَهُ والأممُ تشهرُ صلبَها وتشهدُ نصبَها . وتبذلُ للشيطانِ خبيثَها وطيبَها . فأطلعَ اللهُ بمحمدٍ

صلى الله عليه وسلم مِنَ النُّبُوَّةِ كَوكَبَهَا . وَجَمَعَ لَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ مَوكِبَهَا . وآتَاهُ مِنَ الخَوارِقِ أغرَبَهَا . ودحا له مَشرِقَ الأَرضِ وَمَغرِبَهَا . وَبَعَثَهُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ فَكَانَ أَفصَحَ العَرَبِ وأَعرَبَهَا . فَجَبَذَ الجَاهِلِيَّةَ بِزِمَامِ الهِدَايَةِ وَجَذَبَهَا . وَطَهَّرَهَا بالإِسلَامِ مِنْ اضر الأَزلَامِ وَطَيَّبَهَا . صلى الله عليه وسلم وَعَلَى آلِهِ أَزكى الصَّلَوَاتِ وَأَطيَبَهَا . وَرَضِيَ اللهُ عَنْ صَحَابَةٍ اختَارَهَا لَهُ فَصَحِبَهَا . (أيها الناس) اقطَعُوا أَسبَاب الأَمَل فأَثوَابُ الأَجَلِ بِمَمَرِّ الأَيَّامِ مُمَزَّقَةٌ . وافزَعُوا إِلَى العَمَلِ الصَّالِح قَبل أَنْ تُصبِحَ الجَوارِحُ بِقَيدِ الحِمَامِ مُوثَقَه . أو مَارأَيتُمْ مَنْ كَانَ مَعَكُمْ فِي مَثَلِ عَامِكُم . وشَارَكَكُمْ فِي فِطرِكُمْ وصِيَامِكُمْ . كَيفَ أَدَارَتْ عَلَيهِمُ المَنُونُ أَمرَ كُؤُوسِهَا . وانتَزَعَت بِالكُرْه مِنْ جُسُومِهِمْ جَوَاهِرَ نُفُوسِهَا . وضَرَبَت بِأَكُفِّ البِلَى وَجهَ عَرُوسِهَا . فأَصبَحُوا بَعدَ الاعتِبَارِ أَبلَغَ مُعتَبَر . وَبَعدَ الأَخبَار خَبَرًا لِمَنَ اختَبَرَ . واعلَمُوا أنَّ يَومَكُمْ هَذَا

مِنْ أَكْثَرِ الأَيَّامِ شعائر . وأَعظمِها مَناسك وَمَشَاعِرِ .
أَطلعهُ اللهُ عَلَى الأُمَّةِ سَعيدًا . وَجَعَلَهُ لَهَا نُسُكاً وَعِيدًا .
شَرُفَتْ فِيهِ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ . وَأَفَاضَ الحَاجُّ مِنَ المَشْعَرِ
الحَرَامِ إِلَى البَيْتِ العَتِيقِ . تُهرَقُ فِيهِ الدِّمَاءُ . وتَتَبَاهَى
بِهِ الأَرضُ وَالسَّمَاءُ . وَيَطْلُعُ اللهُ فِيهِ عَلَى حُجَّاجِ بَيْتِهِ
الحَرَامِ . الطَّائِفِينَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ . وَيُبَاهِي بِهِمُ
المَلَائِكَةَ الكِرَامَ . يَقُولُ يَامَلَائِكَتِي أَمَا تَرَوْنَ إِلَى وَفْدِي
القَاصِدِينَ . وَزُوَّارِي الوَارِدِينَ . وَحُجَّاجِ بَيْتِي الشُّعْثِ
الغُبْرِ المُلَبِّينَ . قَدْ فَارَقُوا الأَهْلَ وَالأَوْطَانَ . وَخَلَّفُوا
الأَهْلَ والجِيرَانَ . قَدْ لَبِسُوا أَكْفَانَهُم . وسَلَّمُوا إِلَيَّ
أَبْدَانَهُمْ مَلَؤُا البِلَادَ تَكْبِيرًا وَتَهْلِيلًا . واتَّخَذُوا الأَخْلَاصَ
بالوَحْدَانِيَّةِ إِلَى سَبِيلًا . أُشْهِدُكُمْ يَامَلَائِكَتِي وأَنَا أَكْرَمُ
الشَّاهِدِينَ . أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ مِنْهُمُ الجَاهِلِينَ لِلْعَارِفِينَ .
والمُقَصِّرِينَ لِلْعَامِلِينَ . وَوَهَبْتُهُمْ جَمِيعًا لِنَبِيِّي مُحَمَّدٍ خَاتِمِ
النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ . يَالَهُ مِنْ يَوْمٍ عَظِيمِ الكَرَامَه .

جَزِيلِ السَّلَامَةِ . أَشْبَهُ الأَيَّامِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . يَوْمٌ يَرْفَعُ اللهُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ . وَيُضَاعِفُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ . يَوْمُ الْحَجِّ وَالْمَنْحَرِ . وَعِيدُ اللهِ الأَكْبَرُ . قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلا . وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً . واعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمُ الْمَقَامِ . شَرَّفَتْهُ الْجَاهِلِيَّةُ وَعَظَّمَهُ الإِسْلَامُ . وَنَدَبَكُمْ فِيهِ إِلَى الضَّحَايَا تَمَسُّكاً بِمِلَّةِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بُشِّرَ بِغُلَامٍ . وَذَلِكَ أَنَّ الْخَلِيلَ عليه السلام . أُمِرَ بِذَبْحِ وَلَدِهِ فِي الْمَنَامِ . أَمْرَ وَحْيٍ لَا أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ . فَنَهَضَ الْخَلِيلُ إِلَى أَمْرِ رَبِّهِ عَجِلا وَشَدَّ حَيَازِيمَ أَمْرِهِ تَسْلِيماً وَإِيمَاناً . وَقَالَ اذْهَبْ يَا بُنَيَّ لِنُقَرِّبَ لِلهِ قُرْبَاناً . فَسَارَعَ الصَّبِيُّ مُسْرِعًا وَمَا وَنَى . وَخَرَجَا قَاصِدَيْنِ الْمَنْحَرَ مِنْ مِنًى . وَأَخَذَ الْغُلَامُ مَعَهُ مُدْيَةً وَحَبْلاً . وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ الذَّبِيحُ أَصْلاً . فَبَيْنَمَا هُمَا فِي الطَّرِيقِ ذَاهِبَانِ . وَلِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى طَالِبَانِ . إِذْ تَعَرَّضَ لَهُمَا إِبْلِيسُ الشَّيْطَانُ

الرَّجِيمُ . فِي صُورَةِ حَبْرٍ جَسِيمٍ . وَقَالَ لَهُ يَارَسُولَ المَلِكِ العَلَّامِ . إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ بِهَذَا الغُلَامِ . فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ فِي المَنَامِ . أَنِّي أَذْبَحُ هَذَا الغُلَامَ . فَقَالَ أَتَذْبَحُ الغُلَامَ بِرُؤْيَةِ المَنَامِ . إِنْ هِيَ إِلَّا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ . فَعَرَفَهُ الخَلِيلُ عَلَيْهِ السلام . فَقَالَ إِذْهَبْ يَالَعِينُ . فَانَّ مَنَامَ المُتَّقِينَ صِحَّةُ اليَقِينِ . ثم تَعَرَّضَ لِنَبِيِّ اللهِ اسْمَعِيلَ . عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ السَّلَامُ وَالتَّبْجِيلُ . وَقَالَ لَهُ إِنَّ أَبَاكَ يُرِيدُ ذَبْحَكَ . وَمَا أَوْلَيْتُكَ إِلَّا نُصْحَكَ : قَالَ أَيَذْبَحُنِي مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ اسْتِقْلَالاً . أَمْ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى . قَالَ بَلْ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى قَالَ فَإِذَا كَانَ رَبِّي بِهَذَا أَمَرَ وَأَبِي أَطَاعَ وَسَمِعَ . فَمَنْ أَنَا حَتَّى أَمْتَنِعَ ثُمْ عَرَفَهُ فَضَرَبَهُ بِالحَصَيَاتِ . فَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةَ رَمْيِ الجَمَرَاتِ . حَتَّى إِذَا صَارَا فِي مَحَلِّ التَّقْرِيبِ . وَقَلْبُ الخَلِيلِ فِي قَبْضَةِ التَّعْذِيبِ . نَادَى وَلَدَهُ وَصَرَّحَ لَهُ بِالأَمْرِ الَّذِي قَدْ جَرَى . وَقَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى . فَقَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَاتُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ .

فَعَسَاكَ أَنْ تُثَابَ وَتُؤْجَرْ . واستَعِنْ باللهِ واحذَرْ . أَنْ تَزِلَّ قَدَمُكَ عَنْ مَضْجَعِي . وَحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنْ مَصْرَعِي . فاذا فَرَيتَ الأَوْدَاج . وَبَدَا لكَ الدم النَّجَّاجُ . فاحتَسِبْنِى عِنْدَ رَبِّكَ فَرَطًا وذُخْرًا . وَفَارِقْنِى مُوَدِّعًا . وانصَرِفْ عَنِّى مُسْرِعًا . واشْدُدْ رِبَاطِى لِكَيْلا أَضْطَرِبْ . وَاقْضِ مَا أَمَرَكَ اللهُ فِيَّ وَاقترِب . وَأَسْرِعْ بمرورِ السِّكِّينِ عَلَى حَلْقِى لِيُهونَ المَوْتُ عَلَيَّ . وَعَجِّل بِوُصُولِ الرَّاحَةِ إِلَى وَشَمِّر ثِيَابَكَ عَنِّى لِئَلا تَتَلَوَّثَ مِنْ دَمِى وَلَوْ قَلِيلًا : فَتَرَاهُ الشَّفُوقَةُ أُمِّى فَتحزَنُ طَوِيلًا . وَسَلِّهَا يا أَبَتِ مَا استَطَعْتَ إِلَيهِ سَبِيلاً . فَلَمَّا فَرَغَ الصَّبِيُّ مِنْ مَقَالَتِهِ . أَلقَاه الخَلِيلُ عَلَى الأرْضِ مِنْ ساعَتِهِ . وَلَمْ يُخَالِفْ مَوْلَاهُ فِي أَمرِهِ وَطَاعتِه . وَشَمَّرَ صلى الله عليه وسلم عَنْ ساعِدِ جِدِّهِ . وَسارَعَ فِي اضجَاعِ وَلَدِهِ مُعْلِنا بِشُكْرِ اللهِ . وَحَمْدِهِ . وَجعَلَهُ بَيْنَ القِبْلَةِ وَبينَهُ . وَحَوَّلَ عَنْ عَينِهِ عَيْنَهُ . وَقَالَ نِعمَ العَوْنُ أَنتَ عَلَى أَمْرِ اللهِ .

يَا بُنَي لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . فَقَالَ يَا أَبَتِ إِذَا أَحْزَنْتَ عَلَيَّ قَلْبَكَ . فَاسْتَغْفِرْ لِي رَبَّكَ وَبَلِّغْ أُمِّي عَنِّي السَّلَام . وَارْدُدْ إِلَيْهَا قَمِيصِي مُسَلِّياً . وَوَدِّعْهَا عَنِّي مُعَزِّيًا . وَاصْبِرْ يَا أَبَتِ عَلَى الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ . وَالْخَطْبِ الْجَسِيمِ . وَكُنْ لِلهِ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَلِنِعَمِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ . سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . قَالَ فَأَخَذَ الْخَلِيلُ الْمُدْيَةَ وَقَلْبُهُ يَتَفَطَّرُ . وَقَالَ بِسْمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَرُ وَأَمْسَكَهَا بِيَدِهِ مُشْفِقاً . وَمَرَّ بِهَا عَلَى حَلْقِهِ مُنْطَلِقاً . فَانْقَلَبَتْ وَلَمْ تَقْطَعْ شَيْئاً وَتَثَلَّمَتْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ضَرَبَ اللهُ عَلَى عُنُقِهِ صَفِيحَةً مِنْ نُحَاسٍ . قَالَ يَا أَبَتِ انْخَعْ بِهَا نَخْعًا . طَوْعًا لِأَمْرِ رَبِّنَا وَسَمْعاً فَنَخَعَ بِهَا الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام . فَانْقَلَبَتْ وَلَمْ تَقْطَعْ عِرْقاً مِنْ أَوْدَاجِ الْغُلَامِ . رَوَى ابْنُ مَنْدَه أَنَّهُ مَنَعَهَا مَانِعُ الْقُدْرَةِ فَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللهِ الْكَرِيمِ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَهُمْ يَقُولُونَ إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا ارْحَمْ هَذَا الشَّيْخَ الْكَبِيرَ . وَافْدِ هَذَا الطِّفْلَ

الصَّغِيرَ . فَأَوْحَى اللهُ إِلَى ذَلِكَ المَلَإِ الْعَظِيمِ كُلّ ذَلِكَ
بِعَيْنِي وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ واطَّلَعَ اللهُ عَلَى صِدْقِ نِيَّتِهِمَا
بِالتَّسْلِيمِ . وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ .
وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ . هَبَطَ بِهِ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ . فِدَاءً
لِنَبِيِّ اللهِ إِسْمَعِيل . قِيلَ إِنَّهُ كَانَ كَبْشاً أَمْلَحَ . فَقَالَ
خُذْ هَذَا فِدَاءً لِوَلَدِكَ فَسَلِّمْ وَاذْبَحْ . فَعَمَدَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ
بِتِلْكَ الْمُدْيَه . إِذْ كَانَ لِوَلَدِهِ فِدْيَه . وَعَمَدَ جِبْرِيلُ عليه
السلام . وَحَلَّ وِثَاقَ الْغُلَامِ . وَبِمِثْلِهِ ابْتُلِيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
جَدُّ النبي صلى الله عليه وسلم . وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ . وَكَانَ
فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ فَرْدًا وَحِيدًا . فَنَذَرَ عَلَى نَفْسِهِ نَذْرًا
أَكِيدًا . لَئِنْ بَلَغَ أَوْلَادُهُ عَشَرَةً . وَكَانُوا نُجَبَاءَ بَرَرَةً .
لَيَذْبَحَنَّ عَاشِرَهُمْ فَكَانَ الْعَاشِرُ عَبْدَ اللهِ أَبَا النبي صلى الله
عليه وسلم . فَلَمَّا أَرَادَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْوَفَاءَ بِنَذْرِهِ . قَدَّمَ
عَبْدَ اللهِ وَأَرَادَ لِنَحْرِهِ . فَتَنَمَّتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ مُشْفِقَةً .

وَأَحَاطَتْ بِهِ أَقَارِبُه مُحْدِقَةً . وَقَالُوا يَاسَيِّدَ الْبَطْحَاءِ يَا مَنْ بِفِعْلِهِ تَقْتَدِى الْعَرَبُ . وَبِرَأْيِه تُرْفَعُ النُّوَبُ . لَئِن ذَبَحْتَ وَلَدَكَ بِهَذَا السَّبَبِ لَتَذْبَحَنَّ الْعَرَبُ أَوْلَادَهَا وَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِفَنَائِهَا إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ الْوَفَاءَ بِنَذْرِكَ . وَالْقِيَامَ بِوَاجِبِ عُذْرِكَ . فَاذْبَحْ عَنْ وَلَدِكَ مِنَ النُّوقِ الْأَبْكَارِ . عَسَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ . فَمَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى رَأْيِهِمْ وَعَزَلَ عَشَرَةً مِنَ الإِبِلِ . وَأَقْرَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَلَدِهِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ . فَوَقَعَ سَهْمُ النَّحْرِ عَلَى عَبْدِ اللهِ جَهْرًا . فَجَعَلَ يَزِيدُ فِى الأَبِلِ عَشْرًا عَشْرًا . وَسَهْمُ النَّحْرِ يَقَعُ عَلَى عَبْدِ اللهِ فَلَمَّا وَقَعَ الإِيَاسُ . وَانْقَطَعَ الأَمَلُ وَالْخَوَاسُ . حَنَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَلَى فَتَاه . وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُه وَبَلْوَاه . فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ لَاجِيًا . وَهَرِعَ إِلَى رَبِّهِ رَاجِيًا . وَأَكْمَلَ الإِبِلَ مِائَةً وَهُوَ سَائِرٌ . وَأَقْرَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَلَدِهِ عَبْدِ اللهِ وَالأَمْرُ بَيْنَهُمَا دَائِرٌ . فَوَقَعَ سَهْمُ النَّحْرِ عَلَى الْمِائَةِ

الفِدْيَةِ . وَتَعَلَّقَت بِهَا الدِّيَةُ . فَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً فِى الدِّيَةِ . فأقبَلَ عَبدَ المُطَّلبِ عَلَى الأَبِلِ نَحْرًا نحرًا . وَأَعْلَنَ بِحَمْدِ اللهِ شكرًا شكرًا . وَقَدْ جَمَعَ اللهُ لِنَبِيِّنَا الشَّرَفَيْنِ . وَجَعَلَه ابنَ الذَّبِيحَيْنِ . فَاذْكُرُوا اللهُ إذْ فَدَاكُمْ بِبَهِيمَةِ الأَنْعَامِ . وَجَعَلَ الذَّبَائِحَ هَدْيًا ونُسُكاً لِلبَيْتِ الحَرَامِ . وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنكُم عِبَادَ اللهِ أُضْحِيَّةٌ فَلِيَسقِهَا المَاءَ عَرْضًا شَفِيقًا . وَلَيسُقْهَا إِلَى مَوْضِعِ الذَّبْحِ سَوْقًا رَفِيقاً . وَلِيَقُل عِنْدَ ذَبْحِهَا بِسْمِ اللهِ اللهُ أَكبر اللهُمّ تَقَبَّل مِنِّى كَمَا تَقَبَّلْتَهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ . وَمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ . فَقَدْ جَاءَ فِى الخَبرِ أَنَّ النَّبِى صلى الله عليه وسلم ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ وَاضِعاً قَدَمَهُ الكَرِيمَةَ عَلَى أَعْنَاقِهِمَا مُسْتَقْبِلاً بِهِمَا الكَعْبَةَ . وَرُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا ذَبَحَ الأَوَّلَ قَالَ بِسْمِ اللهِ اللهُ أَكبرُ اللهُمَّ إِنَّ هَذَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ اللهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ولَمَّا ذَبَحَ الثَّانِى قَالَ بِسْمِ اللهِ اللهُ أَكبرَ . اللهُمّ إِنَّ هَذَا مِنكَ وَإِلَيْكَ اللهُمّ إِنَّ هَذَا عَمَّنْ شَهِدَ لِى

بالْبَلَاغِ وشَهِدتَ لَهُ بالتَّصْدِيقِ ولَقِيَك لَا يُشْرِكُ بك شيأ . فَلَا تَحْزَن أَيُّهَا الفَقِير . فَقَدْ ضَحَّى عَنكَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ . ويُسْتَحَبُّ استِحْسَانُهَا واستِسْمَانُهَا . والمُغَالَاةُ فِي أَثْمَانِهَا . والتَّجَنُّبُ لِنُقْصَانِهَا مِنْ عَطَلٍ فِي آذانِهَا أَوْ عَورٍ فِي أَعْيَانِهَا أَوْ هَشِيمٍ فِي أَسْنَانِهَا ولا يُضَحَّى بعَجْفَاء ولا عَرْجَاء ولا بالمَكْسُورَةِ الْقَرْنِ إِذَا أَدْمَى . ولا أُضْحِيَّة عَلَى طِفلٍ ولا جَنِين ولا فَقِير ولا مِسكِين وَفُحول الضَّأَن أَفضَل مِنْ خِصيَانِهَا وخِصيَانُهَا أَفضَل مِنْ إنَاثِهَا وإنَاثُهَا أَفضَلُ مِنْ المَعِز وفُحُول المَعِز أَفضَلُ مِنْ خِصيَانِهَا وخِصيَانُهَا أَفضَلُ مِنْ إِنَاثِهَا . ويُجْزِى فِي الْأُضْحِيَّةِ مِنَ الضَّأْنِ مَالَهُ سنَةٌ وطَعَنَ فِي الثَّانِيَةِ ومِنَ المعِزِ مَالَهُ سنَتَانِ وَطعَنَ فِي الثَالِثَةِ ومِنَ الإبل مَالَهُ خَمسُ سِنِين وطَعَنَ فِي السَّادِسَةِ ومِنَ الْبَقَرِ ماله سَنَتَان وَطعَنَ فِي الثَّالِثَةِ وتُجْزِىء الْبدَنَهُ عَنْ سَبْعَة وكَذَا الْبَقَرَةُ فِيمَا رَوَاه الشرع وحَرَّرَهُ . ولا ذَبحَ إلَّا بَعْدَ صَلَاةَ الْعِيدِ ومَنْ ذَبحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَعَادَ

أُضحِيَّتَهُ . ويُستَحَبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَلِيَ ذَبحَ أُضحِيَّته بيدِهِ فإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَليَقُمْ قائِمًا حَتَّى تُذبَحَ . والسُّنَّةُ أَنْ يَأْكُلَ الثُّلُثَ هُوَ وأَهلُ بيتِهِ وأَنْ يَتَصَدَّقَ بِالثُّلُثِ ويُهدِي الثُّلُثَ ولا يُعطِي الجزَّارَ فِي أُجرَتِهِ مِنهَا شَيئاً ولا يَبِيعُ جِلدَهَا . وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ لابْنَتِهِ يَافَاطِمَةُ قُومِي إِلَى أُضحِيَّتِكِ فَاشهَدِيهَا فَإِنَّ لَكِ بِكُلِّ قَطرَةٍ تَقطُرُ مِنْ دَمِهَا أَنْ يَغفِرَ اللهُ لكَ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكِ . وَعَنهُ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ حَسِّنُوا ضَحَايَاكُمْ فإِنَّهَا عَلَى الصِّرَاطِ مَطَايَاكُمْ . قال اللهُ تَعَالَى يَومَ نَحشُرُ المُتَّقِينَ إِلَى الرَّحمنِ وَفدًا . قَالَ المفسِّرُونَ أَيْ رُكبَاناً عَلَى ضَحَايَاهُمْ . وَمَنْ جَاءَ مِنكُمْ إِلَى المُصَلَّى مِنْ طَرِيقٍ فَليَرجِعْ مِنْ أُخرَى . فافهَمُوا مَاسَمِعتُمُوهُ . واعمَلُوا بِمَا عَلِمتُمُوهُ . واعلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعلَمُ مَافِي أَنفُسِكُمْ فَاحذَرُوهُ . جَعَلَنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ مِمَّنْ ذَكَرَ اللهَ ذِكرًا كثيرًا وسَبَّحُوه بُكرَةً وَأَصِيلاً . قال الله تعالى فِي كتَابِهِ العَزِيزِ إِنَّا أَعطَينَاكَ

الكَوثَرَ فصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحَرْ إنَّ شانِئَكَ هُوَ الأبتَرُ . ثم يَجلِسُ الجلسةَ المُعتادَةَ ويَقومُ يكبِّرُ سَبعًا ويُكمِّلُ بالخُطبَةِ الثّانيَةِ وَيَقُولُ فِي العِيدَيْنِ بَدَل إنَّ اللهَ يأمُر بالعَدْلِ والإحْسانِ ، دَعوَاهم فيها سُبحانَكَ اللَّهُمَّ وتَحِيَّتهم فِيها سَلامٌ وآخِرُ دَعوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ

## ( الخطبة الثانية لشهر ذى الحجة )

الحمدُ للهِ العَليمِ بخَفِيَّاتِ الضَّمائِرِ . الخَبِير بمَطْوِيّاتِ السَّرائِرِ · البَصِيرِ بحَرَكَاتِ البَواطِنِ والظَّواهِرِ . لَاتُدرِكُهُ الأَبصارُ ولَكِنْ تَشْهَدُ نُورَه البَصائِرُ · حَجَبَ نُورُهُ مُنْتَهى كُلِّ طَرْفِ ناظِرٍ · وسُرادِقات عِزّه مَحَطُّ رِحالِ كُلِّ عَقلِ سائِرٍ . ومَعارِجُ قُدسِهِ غاياتُ خَفَقانِ كُلِّ قَلبِ طائِرٍ . تُعرَفُ صِفاتُه بدَلالاتِ اسْمِه الظَّاهِرِ . وتَجِلُّ صِفاتُه عَنْ أَنْ يُحِيطَ بها عَقلٌ أَوْ فَهمٌ أَوْ وَهمٌ أَوْ خاطِرٌ · أَحْمَدُهُ ولَهُ الحَمْدُ الّذِى لا يَحْصُرُهُ حَصْرُ حاصِرٍ . وأشكُرُهُ وَما أَسرَعَ وُصُولَ مَزِيدِهِ إلَى الشّاكِرِ · وأشهد أن لا إله

إلا الله الإلهُ الحقُّ المعبود الخالق الرّازقُ القادرُ القاهر . وأشهد أن سيدنا محمدًا مجمعَ المفاخر ومنبعُ المآثر . أعرفُ الخلقِ باللهِ وأتقاهُ وأكثرُهم مفاخرَ . صلى الله وسلم عليه وعلى آله الّذينَ أقامُوا الدِّينَ والشّعائرَ . بدوام دهرك الدّاهر . (أيها الناس) توالتْ أماراتُ السّاعةِ والغافلُ لايتأملّها . وكثرتْ أسبابُ الإضاعةِ والجاهلُ يتقلّلها . وغيّر النّاسُ كثيرًا منْ قواعدِ الدّينِ فغيّر اللهُ عوائدَ نعمِهمْ . إنّ اللهَ لا يُغير مابقوم حتّى يُغيّروا ما بأَنفسِهمْ . لقدْ قلّتِ الأمانةُ . وكثُرتِ الخيانةُ وظهرتِ الكبائر . وخبُثتِ السّرائر . وزُخرِفتْ أماكنُ اللّهوِ وتُركتِ المساجدُ . وقلّ الرّاكِعُ والسّاجدُ . وتشبّه الرِّجالُ بالنِّساءِ والنِّساء بالرِّجالِ . وعبِدَ الهوَى وعُصِيَ ذُو الجلالِ . وسيظهرُ ما أخبرَ به صلى الله عليه وسلم مِنَ الأمَاراتِ . ولا بُدَّ أنْ ينقطِعَ الحجُّ باستيلاءِ شِرارِ النّاسِ علَى الطُّرقاتِ . فاتقُوا اللهَ مادامَ لكُمْ علَى التّقوَى اقتِدارٌ . واشكرُوهُ

فالشَاكِرُ لَهُ فِي الجَنَّةِ قَرَار . واعلَمُوا أَنَّ الطَّاعَةَ لَا تَغلُو
وَإِنْ أُنفِقَتْ فِيهَا الأَمْوَالُ وَالأَعْمَارُ . يَاطَالِبَ رِضَا اللهِ
اثبُتْ وانْ سَخِطَتْ نَفْسُكَ . وَيَامُرِيدَ القُرْبِ مِنَ اللهِ اسْلُكْ
وإِنْ حُقِّقَ رَمْسُكَ . وَيَاتَاجِرَ الأُجُورِ اتَّجِرْ وَإِنْ رَكِبْتَ
الأَخْطَارَ . وَيَاصَادِقَ المَحَبَّةِ اقصِدْ حَبِيبَكَ وَإِنْ قُتِلْتَ فَمَا
عَلَى قَتِيلِ مَحَبَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ مِنْ عَار . مَنْ سَلَبَهُ العَدُوُّ
كَسَاهُ الحَبِيبُ . ومَنْ خَاف عِنْدَ السُّلُوكِ أَمِنَ عِنْدَ
التَّقْرِيبِ . وَمَنْ فَقَدَ الفَانِي وَقَصَدَ البَاقِي وَجَدَ القَرِيبَ
المُجِيبَ فَوَاللهِ مَنْ حَصَلَ لَهُ رِضَا اللهِ لَا يَضُرُّهُ آفَاتٌ .
وَمَنْ ذَاقَ حَلَاوَةَ القُرْبِ مِنَ اللهِ لَا يُبَالِي بِتَمَرُّرِ الكَائِنَاتِ
وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تُظْلَمُونَ فِي
الحَسَنَاتِ وَارْتِقَاءِ الدَّرَجَاتِ . قال صلى الله عليه وسلم
اتَّقُوا الظُّلمَ فَإِنَّهُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ . واتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّهُ
أَضَلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّىٰ أَهْلَكُوا أَنفُسَهُمْ فاستَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ
فَسَفَكُوهَا واستَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ فَهَلَكُوا عَنْ آخِرِهِمْ

## ( الخطبة الثالثة لشهر ذى الحجة )

الحمدُ للهِ الذى جَعَل الأيام مَوَاقِيتَ عِبادَتِه . ومُشَرِّع الأحكامِ عَلَى حَسَبِ قُدرَتِهِ وإرَادَتِهِ . ومَانِحِ الأدرَاكِ مِنْ مَعَـــانِى شَرِيعَتِه . ومُلْهِمِ التَّحْقِيقَاتِ لِمَنْ اصطَفَاهُ لِحَضرَتِهِ . الّذِى جَعَلَ أَشهُرَ الحَجِّ مَوْسِمًا لِقَصْدِ بَيْتِهِ الحَرَامِ وَزِيارَتِهِ . وَدَعا إِلَى ذَلِكَ مَنْ قَسَمَ لَهُ الأكرَامَ بِسَابِقِ دَعْوَتِهِ . ولَمْ يَجْعَل لِلحجِّ المَبْرُورِ جَزَاءً بِفَضْلِهِ غَيرَ جَنَّتِهِ . أَحْمَدُهُ مُعتَرِفاً بالعَجزِ عَنْ مَحَامِدِ رُبُوبِيَّتِهِ . وأَشكُرُه مُغتَرِفاً بِالشُّكرِ مِنْ مَوَارِدِ زِيَادَتِهِ وأشهد أن لا إله إلا الله لا ثَانِىَ لَهُ فِى وَحدانِيَّتِهِ . وأشهد أن سيدنا محمدًا السَّيِّدُ الكَامِلُ فِى عُبُودِيَّتِهِ . الفَاتِحُ الخَاتِمُ فِى نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ . أَكمَلُ مَنْ أَمَّ البَيْتَ الحَرَامَ بِحَجِّهِ وَعُمْرَتِهِ . وأَجَلُّ مَنْ طَافَ بِهِ وَجَعَلَه وَجْهَ قِبلَتِهِ . وأَفضَلُ مَنْ وَقَفَ بِالمَشَاعِرِ وَدَعَا لِأُمَّتِهِ . وأَجَلُّ مَنْ نَسَكَ المَنَاسِكَ وقَالَ خُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُم حِرصاً عَلَى اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ . صلى

اللهُ عليه وسلم وعلى آلِه وذُرِّيتِه بدَوَامِ عُلوِّ رُتبَتِه ·
( أيها الناس ) آنَ رَحِيلُ القَوْمِ إلى مَطْلوبِهم . وَحَان
سُلوكُهُمْ إلى حَيِّ مَحْبُوبِهِم . دَعاهُمُ الحَبِيبُ فأَجَابُوهُ
مُذعِنِينَ . وَهيَّأَلهُم مَرَاتِبَ التَّقرِيبِ فتَهيَّؤُا لهَا مُسْرِعِينَ ·
فَمَا أَهْنَأَ عَيْشَهُم حِينَ أَصْبَحُوا بِنَفَائِس ذَخَائِرِ المَنَافِعِ
مُتَمَتِّعِينَ . طُوبَى لِمَنْ دُعِيَ إلى البَيْتِ العَتِيقِ فَسارَعَ
اليهِ وأَحْرَمَ وَلَبَّى · وشاهَدَ تِلْكَ الأَماكِنَ الشَّرِيفَةَ فإذَا
عَلَيْهِ مِنَ الجَلالَةِ ماتُخْتَطَفُ العُقولُ مِنهُ وَتُسْبَى . وَحُطَّمَتْ
عِندَ الحَطِيمِ ذُنُوبُهُ فَلَمْ تُبقِ المَغفِرَةُ عَلَيهِ مِنَ الذُّنُوبِ ذَنبًا .
وَطَافَتْ بِهِ الرَّحْمَةُ فِي طَوَافِهِ فَعَمَّتْ مِنهُ قَالَبًا وَقَلْبًا · وَعَلَا
مَقَامُهُ عِندَ المَقَامِ فَظَلَّ يُمْنَحُ أَنواعَ الكَرَامَةِ وَيُحْبَى .
وَصَفَا قَلْبُه عَلَى الصَّفَا فَسَعَى إلى المَرْوَةِ بِمُروءَةٍ يَكْسِبُ
بها المرءُ كَسْبًا . وَعَرَفَ افنَانَ المَعارِفِ بعَرَفَات فهاجَتْ
رُوحُهُ طَرَبًا وحُبًّا · وازدَلَفَ بالمُزدَلِفَةِ واستَشعَرَ عِندَ
المَشعَرِ وابتَهَلَ بالدُّعاءِ بَيْنَ يَدَىْ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَرِيبًا مُجِيبًا رَبًّا ·

وَرَمَى الشَّيْطَانَ بِالْجَمَرَاتِ وَبَلَغَ كُلَّ الْمُنَى بِمِنًى لِأَنَّهَا مِنَ الْحَرَمِ الَّذِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ تُجْبَى . وَوَدَّعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَعَادَ لِزِيَارَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ عَجَماً وَعَرَباً . مَنِ اتَّخَذَهُ اللهُ نَبِيًّا وَرَسُولاً وَمُحِبًّا . فَاتَّقُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الْمُفَاخَرَةَ وَالْمُكَاثَرَةَ وَالْمُمَاثَلَاتِ . وَاحْتَرِزُوا مِنَ الْخِصَامِ وَفُحْشِ الْكَلَامِ وَأَذَى الْأَنَامِ فِي الطُّرُقَاتِ . وَحَافِظُوا عَلَى أَدَاءِ صَلَوَاتِكُمْ فَلَا عُذْرَ لِمُكَلَّفٍ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ . وَصَحِّحُوا التَّوْبَةَ إِلَى اللهِ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَالْخَطِيئَاتِ . وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ . رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يَنْزِلُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ رَحْمَةً سِتُّونَ لِلطَّائِفِينَ وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ وَعِشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ

( الخُطبة الرابعة لشهر ذى الحجة لوداع العام )

الحمدُ لِلّهِ الذِي جَعَلَ الأَيام واللَّيَالى مَرَاحِلَ الآخِرَة .

وَحَمّلَ الشُّهُورَ وَالأَعْوَامَ أَعْمَالَ الأَنَامِ إِلَى السَّاهِرَه ٠ فَكُلٌّ مِنَ الأَعْمَالِ أَوِ الأَعْمَارِ إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ سَائِرَه . مَامِنْ زَمَنٍ يَمْضِى إِلَّا وَهُوَ مُقَرِّبٌ إِلَى المَوْتِ والحَافِرَه٠ وَلَا أَوَانٌ يَنقَضِى إِلَّا كَانَ المَوتُ مُقَارِنَه ومُسَامِرَهُ . فَكَمْ أَيَّامٍ انقَضَتْ وَأَشْهُرٍ ذَهَبَتْ وأَعوامٍ انقَرَضَتْ وَهِىَ إِلَى الأَعْمَارِ دَارِسَة ودَامِرَه . فَسُبْحَانَ الدَّائِمِ الَّذِى لَا يَحُولُ ولَا يَزُولُ وكُلٌّ مَنْ علَيْهَا فان بِقُدرَتِه القَاهِرَة . أَحْمَدُهُ وَإِنَّ أَلسِنَةَ الخَلَائِقِ عَنْ لَائِقِ كَمالِهِ ونَوَالِهِ لَقَاصِرَه ٠ وأَشهد أَن لا إله إلا الله وأَرجُوه أَنْ أَكُونَ مِنَ الفِرقَةِ النَّاجِيَةِ الَّتِى لَمْ تَزَل لِدِين الحَقِّ بالحَقِّ نَاصِرَه٠ وأَشهد أَن سيدنا محمدًا الَّذِى لَا يُحْصِى عَقلٌ مَآثِره٠ ولا يَحْصُرُ نَقلٌ مفَاخِرَه . وَكَمْ أَيده بِمُعْجِزَاتٍ ظَاهِرَه . وَكَمْ عَضَدهُ بآيَاتٍ بَاهِرَه صلى الله وسلم عليه وعلى آلهِ ذَوِى النِّعَمِ الغَامِرَة والأَلسِنَةِ الطَّاهِرَةِ ٠ ( أَيها الناس ) قَدِ انصَرَمَ العَامُ وفَاتَتْ أَوْقَاتُه . وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلُ

أيامٍ وتنقضي ساعاتُه . ولكنَّهُ يأتي يومَ القيامةِ فيشهد بالأعمال . فياحسرةَ مَنْ فرَّط وغرَّه الإمهال . فكم أشهُرٌ ذهبتْ لمْ نعرفْ لها حسابْ وكمْ أعوامٌ ارتحلت وأعمالُنا مسطورةٌ في كتابْ . فودِّعُوا عامَكُمْ هذا بالخيراتِ وصالحِ الأعمالِ . لعلَّ أنْ تفوزُوا منَ اللهِ بالفضلِ والإقبالِ . وشيِّعُوهُ أحسنَ تشييعٍ فإنَّهُ عليكمْ شاهِدٌ يومَ القيامةِ . فالأعمالُ بخواتيمِها ومَنْ كانتْ أعمالُهُ صالحةً فازَ بالسَّلامةِ . ولا تكونُوا كالذينَ استمالتهمْ الدُّنيا فغرَّتهُمْ . وتمكَّنتْ منْ عقولِهمْ فأغوتْهُمْ . وظنّوا أنَّهمْ منها لا يرحلونْ . ولِنعيمِها لا يُفارِقُونَ . واختارُوها على الجنةِ التي كانُوا يُوعدُونَ فاتَّقُوا اللهَ ولا تركَنُوا إلى الدُّنيا فإنَّها بأهلِها غادِرَه . وتزوَّدُوا لِلموْتِ بالأعمالِ الصَّالحةِ والأحوالِ الزَّاهِرةِ . واختمُوا عامَكُمْ هذا بالتَّوبةِ النَّصوحِ فلعلَّ أنْ يرِدَ العامُ الجديدُ والصَّالحاتُ منْ خِدمَتِكُمْ صادِرَه فنسألُكَ اللَّهُمَّ أنْ تجعلَنا منْ أرْبابِ

الْقُلُوبِ الْعَامِرَه . وَمِنْ أَهْلِهَا الَّذِينَ تَنْفَرِجُ بِهِمُ الْكُرُوبُ وَلَا تَقْطَعْنَا عَنْهُمْ بِالشَّهَوَاتِ وَالذُّنُوبِ وَاكْشِفْ عَنَّا الْحُجُبَ السَّاتِرَةَ . وَعَامِلْنَا بِرَحْمَتِكَ يَامَالِكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَاحْشُرْنَا مَعَ الَّذِينَ قُلْتَ فِي حَقِّهِمْ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ . قال صلى الله عليه وسلم سَيِّدُ الشُّهُورِ رَمَضَانُ وَأَعْظَمُهَا حُرْمَةً ذُو الْحِجَّةِ

( خطبة يخطب بها إذا كان العيد يوم الجمعة )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَ اللَّيَالِي بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَكَذَلِكَ الْأَيَّامِ . الَّذِي جَعَلَ هَذَا الْيَوْمَ عَظِيمًا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَشَرَّفَهُ بَيْنَ الْأَنَامِ . جَمَعَ لَكُمْ فِيهِ عِيدَيْنِ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ فَعِيدُ الْأَضْحَى وَعِيدُ الْأَبْرَارِ وَهَذَا مِنْ تَمَامِ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ . فَالسَّعِيدُ مَنْ أَخْلَصَ فِيهِ لِلَّهِ ذِكْراً وَأَكْثَرَ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلْفُقَرَاءِ وَالْأَيْتَامِ . وَالشَّقِيُّ مَنْ بَارَزَ مَوْلَاهُ بِالْخَطَايَا وَالْآثَامِ . فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمَ عِيدًا وَوَعَدَكُمْ عَلَى تَوْفِيَةِ أُجُورِكُمْ بِهِ مَزِيدًا وَأَفَاضَ عَلَيْكُمْ

فيهِ خِلَعَ الجودِ وَالأكرَامِ . هُوَ اللهُ الَّذِى لا إله إلا هوَ الملك القُدُّوسُ السَّلَامُ . أَحْمَدُه حَمْد عَبْدٍ أَخلَصَ لِلهِ فِى عِبَادَتِه عَلَى الدَّوَامِ . وأشهد أن لا إله إلا الله شَهَادَةً مَنْ شَهِدَهَا بِصِدْقِ الْيَقِينِ أُعطِى كِتَابَه بِاليَمِينِ وَفَازَ فِى الْجِنَانِ بِالْحُورِ والْخِيَامِ . وأشهد أن سيدنا محمداً أَفضَلُ الْخَلْقِ وَأَكْرَمُ الأَنَامِ . أَرسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلعَالَمِينِ وَجَعَلَهُ خَاتِمًا للنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وشَرَّفَ بِهِ مَكَّةَ والمدينَةَ وَالْمَقَامَ . نَبِيٌّ فَضَّلَهُ اللهُ عَلَى سَائِرِ الْعِبَادِ وَالْعُبَّاد وَأَكْرَمَ أُمَّتَهُ بِالْمَواسِمِ والأَعْيَاد وبَلَّغَهُ كُلَّ المرَامِ . صلى الله عليه وسلم وعلى آلِهِ الْكِرَامِ والأَعْلَامِ ( أيها الناس ) إنَّ شَرَفَ هَذَا الْيَوْمِ مَخْصُوصٌ بِهذِهِ الْأُمَّةِ . والأجرَ فِيهِ مُضَاعَفٌ لِمَنْ قَصَدَهُ وَأَمَّهُ . وَالْأَعْمَالُ فِيهِ مَقْبُولَة غيْرُ مَرْدُودَةٍ . والْقُرُبَاتُ مَنْدُوبٌ إلَيهَا وَهِىَ مَشهودَه . فَأَنِيبُوا إلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَه يَزِدْكُمْ مِنْ نِعَمِهِ . واشْكُرُوا مَوْلَاكُمْ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ وآتَاكُمْ مِنْ كَرَمِهِ . فَكَمْ جَبَرَ قُلُوباً بَعْدَ

الْبِعَادِ . وَكَمْ أَسْبَغَ نِعَمَه عَلَى كَافَّةِ الْعِبَادِ . وَمِنْ زِيَادَةِ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَنْ جَعَلَ عِيدَكُمْ يَوْمِ جُمُعَةٍ . وَذَلِكَ لِمَا فَضلَكُم بِهِ مِنْ زِيَادَةِ الْخَيْرَ وَجَمْعَه . فأكثروا فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ لِتَفُوزُوا بِالْغُفْرَانِ . وَلَا تَغفلُوا عَنْ طَاعَةِ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ . وَلْتَكُنْ أَسْمَاعُكُمْ إِلَى مَاوَرَدَ فِي فَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ مُسْتَمِعه . وَتَأَمَّلُوا مَعْنَى قولِهِ تعالى وشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ فَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ والشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ . وَاعْرِفُوا لله حَقَّ نِعَمِهِ فِيمَا أَسْدَاهُ الَيكُمْ وَمَاخَوَّلَ . وَبَادِرُوا إِلَى الْخَيْرَاتِ فإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ تَقِفُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَفْوَاهِ الطُّرُقِ يكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فالْأَوَّل . واجتهدُوا فِي تَحْصِيلِ الْأُجُور فِي هَذا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وإكْرَامِهَا . فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَجْرُ سَنَةٍ وَثَوَابُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا . وَاذْكُرُوا مَنْ كَانَ مَعَكم فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْم حَاضِرٌ . أَصْبَحَ مُرْتَهِنًا بِعَمِلِهِ فِي اللُّحُودِ والمقَابِرْ . فَيَا أَيُّهَا الْغَافِلُ عَنْ طَاعَةِ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ . وَالرَّافِلُ فِي ثِيَابِ الْآثَامِ .

لَاتَغتَرَّ بِزِينَةِ لِبَاسٍ . أَنتَ مِنهُ مُتَعَرِّضٌ لِلبَاسِ . وَلَاتَفرَحْ بِبُلُوغِ عِيدٍ . أَنتَ مِنهُ عَلَى وَعِيدٍ . فَمَا يَفرَحُ بِالأَعيَادِ وَالفُصُولِ . إِلَّا مَنْ بَنَى تَوبَتَهُ عَلَى الأُصُولِ . وَوَزَنَ نَفسَهُ بِمِيزَانِ الشَّرعِ فِيمَا يَفعَلُ وَيَقُولُ . فَتَزَوَّدُوا لِلآخِرَةِ أَطيَبَ زَادٍ . وَاستَعِدُّوا لِلِقَاءِ اللهِ أَحسَنَ استِعدَادٍ وَفِرُّوا إِلَيهِ جَمِيعًا مِنْ مَصَائِدِ الذُّنُوبِ . وَعَظِّمُوا شَعَائِرَ اللهِ فَأَنَّهَا مِنْ تَقوَى القُلُوبِ . وَمَنْ عَزَمَ مِنكُمْ عَلَى أُضحِيَةٍ فَلَا يَتَأَخَّرْ عَنْ عَزمِهِ . وَلْيَجعَلْهَا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ وَلْيَحمَدِ اللهَ عَلَى نِعَمِهِ . وَلْيُقَدِّمِ النِّيَّةَ فِي الأُضحِيَةِ مَنْ كَانَ لَهَا وَاجِدًا . وَلَا يَغفُلُ عَنِ التَّزَوُّدِ مَنْ كَانَ إِلَى الآخِرَةِ وَافِدًا . وَاعلَمُوا أَنَّ اللهَ شَرَّفَ هَذَا اليَومَ عَلَى سَائِرِ الأَيَّامِ وَجَعَلَهُ عِيدًا مُبَارَكًا وَأَفَاضَ عَلَيكُمْ بِالجُودِ وَالإِكرَامِ . وَهُوَ مِنْ أَكبَرِ الأَيَّامِ شَعَائِرَ . وَأَعظَمِهَا مَنَاسِكَ وَمَشَاعِرَ . أَطلَعَهُ اللهُ عَلَى الأُمَّةِ سَعِيدًا . وَجَعَلَهُ نُسكًا وَعِيدًا . وَالآيَةُ وَالحَدِيثُ السَّابِقَانِ فِي خُطبَةِ العِيدِ .

## ( خطبة يذكر فيها المطر )

الحمدُ للهِ الَّذِى نَشَرَ عَلَى الْعِبَادِ سَحَائِبَ نِعَمِهِ ومنَّتِهِ . ومَدَّ سُرَادِقَ جُودِهِ وَكَرَمِهِ عَلَى كَافَّةِ بَرِيَّتِهِ . أَنْزَلَ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ فَسَقَى الْأَرْضَ والوِهَاد بِقُدْرَتِهِ . وأَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ . ومِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبرْقَ خَوْفاً وطَمَعًا وَيُنْشِىءُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ويُسَبِّح الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خيفَتِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ اعترَافاً برُبُوبِيَّتِهِ . وأَشْهد أَن سيدنا محمدًا عَبْدُه ورسُولهُ الَّذِى يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِأَبْيَضِ وَجْهِهِ وَغُرَّةِ طَلْعَتِهِ . صلى الله وسلم عليه وعلى آلِهِ وَذرِّيَّته . بدَوَامِ عِلْمِكَ الْكَرِيم واحاطَتِهِ . ( أَيها الناس ) كَيْفَ رَأَيْتُمْ مِنَ اللهِ حُسْنَ الْإِجَابَةِ . حِينَ أَخْلَصْتُم اليه حُسْنَى الْإِنَابَةِ . أَمْ كَيْفَ وَجَدْتُم غِبَّ الاعْتِصَامِ بِحَبلهِ . وعَاقِبَةَ التَّعَرّضِ لِفَضْلهِ . أَلَمْ تَجِدُوه للدُّعَاءِ سَامِعاً . وَبِوَافِرِ الْعَطَاءِ وَاسِعَا . أَوَلَمْ تَكُنْ الْأَرْضُ هَامِدَة .

حِينَ كَانَتِ الْعُيُونُ جَامِدَةً . حَتَّى إِذَا وَجِلَتِ الْقُلُوبُ فَخَشَعَتْ . وَهَمَلَتِ الْعُيُونُ فَدَمَعَتْ . واسْتَكَانَتِ الْخَلِيقَةُ فَخَضَعَتْ . وَكَانَ اللهُ عَزَّ جَلَالُهُ مَنْجًا لِلطَّالِبِ . وَمَلْجَأَ الْمَلْهُوفِ الرَّاغِبِ . أَجْرَاكُمْ مِنْ إِحْسَانِهِ عَلَى الْمَعْهُودِ . وَمَدَّ عَلَيْكُمْ سُرَادِقَ النِّعَمِ وَالْجُودِ . فَتَحَ لَكُمْ مِنْ نِعْمَتِهِ سَحَابًا . كَوَّنَهَا فِي غَيْبِ عِلْمِهِ . وَأَتْقَنَهَا بِلُطْفِهِ وَحِكَمِهِ . وَأَمَرَهَا فَارْتَفَعَتْ مُسْتَقِلَّةً . وَنَشَرَهَا فَاتَّسَعَتْ مُظِلَّةً . وَسَاقَهَا بِالرِّيَاحِ سَوْقًا حَثِيثًا وَأَوْقَرَهَا مِنَ الْبَرَكَةِ غَيْثًا مُغِيثًا . وَسَلَّ فِي أَرْجَائِهَا سُيُوفَ الْبَرْقِ . وَأَسَالَ مِنْ خِلَالِهَا سِجَالَ الْوَدْقِ . وَأَمَرَ الرِّيَاحَ فَدَرَّتْ أَخْلَافُهَا . وَزَمَّ بِالسَّلَامَةِ أَوْسَاطَهَا وَأَطْرَافَهَا . حَتَّى إِذَا عَمَّتِ الْآفَاقَ طُولًا وَعَرْضًا . وَرَكَضَهَا الْمُوَكَّلُ بِهَا رَكْضًا . تَمَخَّضَتْ تَمَخُّضَ الْحَامِلِ . وَكَادَتْ تَنَالُهَا بَسْطَةُ الْمُتَنَاوِلِ . أَنْطَقَ بِالْبِشَارَةِ رَعْدَهَا . وَحَقَّقَ بِالنَّضَارَةِ وَعْدَهَا . فَطَبَّقَ بِسَوْطِهَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ .

وَحقّقَ بِغَيثِهَا السُّؤْلَ والأمَلَ . فَطَابَتِ النُّفُوسُ . وَغَابَتِ النُّحُوسُ . فَتَبَارَكَ الْعَظِيمُ الَّذِى لَهُ فِى كُلّ شَىْء آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَانفِرَادِهِ . وَتَقَدّسَ الْكَرِيمُ الَّذِى أَحْيَا بِلُطْفِهِ مَيِّتَ بِلَادِهِ . وَسُبْحَانَ الْعَلِيمِ الَّذِى يَعْفُو عَنِ السَّيِّآتِ وَيقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ . فَقَدّمُوا لله شُكْرَ هَذِهِ النّعم تَسْعَدُوا بِدَوَامِهَا . وَشُدُّوا بِتَقْوَى اللهِ الْعَظِيمِ وَمُرَاقَبَتِهِ عقْدَ نِظَامِهَا . والْجَؤُا فِى الأُمُورِ إِلَى مَنْ عَسِيرُهَا عَلَيْهِ يَسِير . وانْظُرُوا إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ كَيفَ يُحْيِى الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِى الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِير . رَوَى أَنَسُ بنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاء وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَ رَسُول اللهِ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ يَارسُولَ اللهِ قُحِطَ المَطَر وَيَبِسَ الشَّجَرُ وهَلَكَتِ الْمَوَاشِى وَأَسِفَتِ النَّاس فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَغِثْنَا ثلاثاً قال أَنَسٌ فَلَا وَاللهِ

مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابَةٍ وَلَا قَزَعَةٍ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ قَالَ فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ قَالَ فَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْعًا قَالَ ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ قَالَ فَاقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ قَالَ شَرِيكٌ فَسَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَهُوَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ قَالَ لَا أَدْرِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ

(خطبة للنيل المبارك وهي جليلة)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الْحَسِيبِ الْجَلِيلِ . الَّذِي أَسْبَغَ عَلَى عِبَادِهِ كَرَمَهُ وَفَضْلَهُ الْجَزِيلَ . الْحَكِيمُ وَمِنْ

حِكْمَتِهِ إِجْرَاءُ هَذَا النِّيلِ • أَنْزَلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ بِقُدْرَتِهِ وأَرْسَلَه لِنَفْعِ الْعِبَادِ كَمَا أَرَادَ فَلَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ وَلاَ مَثِيلٌ . أَحْمَدُه حَمْدًا يُبْرِىءُ السِّقَام ويَشْفِي الْعَلِيلَ • وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ المَلِكُ الحق الوَكِيلُ • وأَشْهَد أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوله المَمْدُوحُ فِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ والتَّنْزِيلِ • صَلَّى اللهُ عَلَيْه وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ مَا اسْتَبَانَ السَّبِيلُ وَاتَّضَحَ الدَّلِيلُ ( أيها الناس ) إِنَّ لِلهِ عَلَيْكُم نِعَمًا لَا تَعْرِفُونَ لَهَا قَدْراً . وَلَا تُطِيقُونَ لمكَافَأَتِهَا حَمْداً وَلَا شُكْراً • أَسْبَغَ نِعَمَهُ الظَّاهِرَة والْبَاطِنَةَ عَلَيْكُم تَتْرا . واطَّلَعَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ فَأَسْبَلَ حِلْمه عَلَيْكُمْ عَفْوًا وصَفْحًا وسِتْرًا • فَلَوِ احْتَبَسَ هَذَا النِّيلُ عَنْ وَفَائِهِ ولَوْ شَيْئاً نَزْراً لمَا اسْتَطَعْتُمْ عَنْهُ صَبْراً • فَتَأَمَّلُوا كَيْفَ مَلأَ الأَوْدِيَةَ مَدًّا وجَزْرًا • وَعَمَّ الْبِلَاد بَطْنًا وَظَهْرًا . فَسُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَهُ مِنْ بَحْر عَظَمَتِهِ إِلَى سَمَاءِ مَمْلَكَتِهِ بِكَيْلٍ مَكِيلٍ وَوَزْنٍ مَوْزُونٍ • وَيَعْلَمُ عَدَدَ

قَطَرَاتِه وَعَلَى كُلِّ قطرَة مَلَائِكَة يُسَبِّحُونَ ٱللَّيْلَ وٱلنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ . يُنزِلُهُ مِنْ جِبَال شَوَاهِقَ مُرْتَفِعه · فَتَقْذِفُهُ
إِلَى أَرْض مُنْخَفِضة وأَوْدِيَة مُنْقَطِعَه . لَاسَائِقَ مِنَ ٱلآدميِّين
يَسُوقُه · وَلَا حَارِسَ لَهُ فِي اللَّيْلِ والنَّهَار يُطْلِقُهُ أَو يَعُوقه .
إِلَى أَنْ يَأْتِي أَرْضَ مِصْرَ يَنفَعُ مَنْ فِيهَا · فَتَرَى خَرِيرَ
تَيَّارِه يُنَادِي فِي نَوَاحِيهَا . أَفَرَأَيْتُمُ المَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ
أَأَنْتُم أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ تَرَى لَهُ
أَمْوَاجًا تَتَلَاطَمُ . وتَيَّارَات تَتَرَاكَمُ · فَتُصْبِحُ الأَرْض
لُجَّة بَيضَاء كَأَنَّهَا صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ وَتَزْهُو بالرِّيِّ
عُجْباً وعَجَبا . وتَتَمَايَل الأَغْصَانُ تِيها وطَرَبًا . وتُسَبِّحُ
حِيتَانُهَا فِي مَرَاتِعِ غِزْلَانِهَا · وَتَرَى أَطيَارَهَا تَتَّبِعُ
أَنْهَارَهَا . وتُسَبِّحُ باخْتِلَافِ لُغَاتِهَا مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ
مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ
بَعْد مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ · حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ
الأَرْض مِنَ المَاءِ كَفَافَهَا . واخضَرَّ المَاء لِطُولِ

مُكْثِهِ الَّذِى عَمَّ أَطْرَافَهَا . سَأَلَتْ بِلِسَانِ الذُّلِّ والانكسار مَنْ أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . فَيَأْمُرُ اللهُ المَلَكَ المُوَكَّلَ بِالمِيَاهِ أَنْ أَدْرِكْ الأَرْضَ واكْشِفْ عَنْهَا مَاءَ الحَيَاه . فَيَتْلُو عَلَيْهَا كَلَامَ مَنْ تَسْجُدُ لَهُ الجِبَاه . يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ المَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ . فَتَعُودُ الأَرْضُ سَوْدَاءَ كَأَنْ لَمْ تُرْوَ بِالأَمْسِ قَدْ تَهَيَّأَ حَارِثُهَا وَانْتَصَبَ بَاذِرُهَا وَمَلَكٌ لِمَالِكِهَا يُنَادِي أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ . قال صلى الله عليه وسلم نِيلُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِ العَرْشِ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ إِلَى مَوْضِعِهِ هَذَا

(خطبة يذكر فيها الربيع والزرع)

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْكَى السَّحَابَ بِدُمُوعٍ مُتَرَادِفَه . وَأَضْحَكَ الأَرْضَ بِأَزْهَارٍ هِيَ فِي الأَلْوَانِ مُخْتَلِفَه

فالسَّحابُ تجُودُ بقَطرِهَا والأرضُ تتَكرَّم بزهرِهَا فتخرِجُ مِنْ مَعَادِنِ الحُبُوبِ صدفَه . فتأمَّلْ إلى الطَّلِّ فِي الأسحَارِ كاللؤلُو المكنُونِ فى الأستَارِ ينقطُ الزرعَ بدنَانِيرَ النّدَا فيستر شفَهِ . وانظُر إلَى الرَّبيعِ قَدْ آنَ . وَمَنظَرُهُ البَديعِ قَدْ حَانَ . وَتفكَّرْ فِي تِلْكَ الألوَانِ وَالصِّفَةِ . تَرَى النَّرجِسَ قَائِمًا عَلَى أقدَامِهِ والشَّقِيقَ شَرِيقاً فِي ابتِسامِهِ والبَانَ قَدْ بَانَ وأبَانَ سَجفَهُ . والوَرْدَ بوُرُودِهِ بَشرَ وَزَهَا عَلَى البَنَفسِجِ واللَّينوفَرِ وعادَتِ الرِّيَاحُ للرَّيحَانِ مُسعِفَه . والمِيَاهُ مِنْ دُونِهَا تَجرِى وَتَدفُقُ والأطيَارُ عَلَى الأشجَارِ تُغرِّد وتَنطِقُ وهِيَ لِبَعضِهَا مُؤتَلِفه . وَكُلَّمَا دَارَتْ كُؤسُ النَّسيمِ صَفَّقَتْ أورَاقُ الأغصَانِ ورَقَصَتِ الأطيَارُ عَلَى العِيدَانِ وَالأطيَارُ جَمِيعُهَا عَلَى الأنهَارِ مُترَادِفَه . والسَّماءُ كأنَّهَا قُبَّةٌ لازورديه والنُّجُومُ كَوَاكِبُ مَصَابِيحُ دُرِّيه والظِّلَالُ مِنْ دُونِهَا مُزَخرَفَه وَكأنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ فرسَان يَجرِيَانِ وَاللَّيلُ وَالنَّهارُ فَارِسَانِ

يَتَسابَقانِ وَالرِّيَاحُ بَوَاتِرُ قَاصِفَه . الْكُلُّ دليلٌ عَلَى أَنَّ
اللهَ حَي قادِرٌ بَدِيعٌ مُقْتَدِرٌ قَاهِرٌ فَنَزِّهُوهُ عَنِ الْكَيْفِ
فِي الذَّاتِ والأَفعَالِ والصِّفَه . أَحْمَدُهُ وأَشْكُرُهُ وأَتُوبُ
إِلَيهِ وأَستَغفِرُهُ وأَسأَلُه الْعَفو عَنِ الذُّنُوبِ السَّالِفَةِ .
وأَشهد أن لا إله إلا الله شهادة أَرْجُو أَنْ أَكُونَ بِهَا مِمَّنْ
عَرَفَه حَقَّ الْمَعرِفَه . وأشهد أن سيدنا محمداً أَرْسَلَهُ وَالْبُهتَانُ
قَدْ عَمَّ الأَكْوَانَ وعُبِدَتِ الأَوْثَان وقَدْ أَزِفَتْ الآزِفَةُ
لَيسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَه . صلى الله وسلم عليه وَعَلَى
آلهِ مَا نَزَلَ الْغَيثُ وَهَبَّتِ الرِّيحُ رُخَاءً وَعَاصِفَةً . (أيها الناس)
إِنَّ الأَرْضَ فِي كُلِّ عَامٍ تَشْتَاقُ إِلَى الزَّرْعِ وَالْبَذْرِ .
وَتَتَضَرَّعُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكْسُوهَا ثِيَابَ سُنْدُسٍ خُضْر .
فَيُستَجَابُ لَهَا وَيُوَكَّلُ بِهَا مَلَائِكَةٌ يَحفَظُونَ نَبَاتَهَا بِاللَّيلِ
وَالنَّهَارِ . وإنَّ الْحَبَّ لَيَقَعُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ
عَلَى الأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَار . وَيُوَكَّلُ بِكُلِّ
حَبَّةٍ مَلَكٌ يَتَنَاوَلُهَا مِنْ يَدِ الْبَذَّارِ . فَيَغمِسُهَا فِي بِحَارِ

الْقُدْرَةِ ثُمَّ فِي بِحَارِ الْعَظَمَةِ ثُمَّ يَدَعُهَا فِي مَكَانٍ وَقَرَارٍ . فَتَنْفَجِرُ الْأَرْضُ بِاقْبَالِهِ وَتَنْتَفِعُ بِوِصَالِهِ وَتَشْرَبُ بِشَرَابِ حَكِيمٍ عَالِمِ الْأَسْرَارِ . فَيَنْشَىٰ مِنَ الزَّرْعِ ضَعِيفُهُ وَيَقْوَى عَزْمُهُ وَيَشُمُّ نَسِيمَ الْأَسْحَارِ . وَيَطْلُبُ الْغِذَاءَ مِنْ بَارِي السَّمَاءِ فَيُغَذِّيهِ بِوَابِلِ النَّدَا وَيُغَشِّيهِ بِهَاطِلِ الْأَمْطَارِ . حَتَّى إِذَا انْتَشَى وَانْتَصَبَ وَشَبَّبَ لَهُ الرِّيحُ فِي الْقَصَبِ هَامَ وَتَمَايَلَ شُكْرًا بِغَيْرِ خَمَّارٍ . فَفَاحَ شَذَا الْمَنْثُورِ وَقَدْ أَصْبَحَ يَشْرَحُ الصُّدُورَ . وَلَبِسَ عَلَى رَأْسِهِ تِيجَانَ أَفْنَانِ الْأَلْوَانِ الْأَزْهَارُ . فَصَارَ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُورِ هَذَا أَحْمَرُ وَهَذَا أَخْضَرُ وَهَذَا أَبْيَضُ وَهَذَا أَصْفَرُ صُنْعَ اللهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ . حَتَّى إِذَا أَخَذَ حَدَّهُ وَانْعَقَدَ حَبُّهُ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ وَقَدْ عَلَا الْإِصْفِرَارُ . شَابَ وَانْحَنَى وَعَلِمَ أَنَّ الْعُمُرَ قَدْ دَنَا وَجَاءَهُ الْحَصَّادُ مِنْ جَمِيعِ الْأَقْطَارِ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ . قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ زَارِعٍ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَائِرٌ أَوْ حَيَوَانٌ

إلّا غفرَ اللهُ لزارعهِ

قد انتهى هذا الدّيوانُ الّذى ليسَ لمجاريه فى حلبةِ ميدانهِ يدانِ النّاطقُ لسانُ حالهِ عن صدقِ مقالهِ قائلاً .

وَدَعْ كُلّ صوتٍ غيرَ صوتِى فإنّنى
أنا الصّادحُ المحكىُّ والآخرُ الصّدّا

وهذا تذييلٌ فى بابهِ جميلٌ أحببنا وصلَه تتميمًا للفائدهِ لتكونَ صلةَ موصولةَ على هذا الدّيوانِ عائدةَ

(خطبة مطلقة العنان)

الحمد لله الحميد المجيد المُحصى المُبدِى المُعيدِ . قامع كُلّ جبّار عنيد قاصم ظهرِ أربابِ البغى والعنادِ . الجميل الفضل والإحسانِ الجزيل الخيرِ والإمتنان الجليلِ الّذى يفعلُ فى خلقِهِ مايُريدُ . سُبحانَهُ لا يقعُ فى مُلكِهِ إلّا ماأرادَ . وأشهد أن لا إله إلا الله ولامعبودَ بحقّ سواهُ الملكُ الشّهيدُ . شهادةً تكونُ ذخرًا لقائلها يومَ يقومُ

الاشهادُ . وأشهد أن سيدنا محمدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وحَبِيبُهُ، وَخَلِيلُه المستَمِدُّ مِنْ فَيْضِ وافِرِهِ المَدِيدِ . جَزِيلَ المَوَاهِبِ الَّتِى لَا يَحْصُرُهَا قَلَمٌ وَلَا مِدَاد . صلى الله وسلم عليه وعلى آلِه وأصْحَابِهِ التَّابِعِينَ لَهُ فِي أَقْوَالِه وَأَفعالِه أولى البَأْسِ الشَّدِيدِ وَالرَّأْى السَّدِيد . القَائِمِينَ بَعْدَهُ عَلَى قَدَمِ السَّدَادِ (عباد الله) اتَّقُوا اللهَ وَخَافُوا عِقَابهُ وامتَثِلُوا أَوَامِرَه واغْتَنِمُوا ثَوَابَه واحْذَرُوا بَطْشَه فِي يَوْمٍ يَشِيبُ فِيهِ الوَلِيدُ . يَوْمَ لايُغْنِى فِيهِ الآباءُ وَلَا الأَوْلَادُ . يَوْمَ يُؤْخَذُ فِيهِ بِالنَّوَاصِى وَيَشْتَدُّ غَضَبُ الجَبَّارِ عَلَى العَاصِى فِيهِ بَرَزَت الجَحِيم وَزَفِير حَرِّهَا شَدِيد . عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ . فَيَا أَيُّهَا الغَرِيقُ فِي بَحْرِ غَفْلَتِه أَمَا آنَ أَنْ تَتَدَارَكَ بِالتَّوْبَةِ مَافَاتَ قَبْلَ الوُقُوعِ فِي الدَّرْكِ الأسفل بَعْدَ المَمَاتِ وتُنَادِى جَهَنَّمُ وتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدِ . فاغْتَنِموا العَمَلَ الصَّالِحَ فإِنهُ خَيْرُ زَادٍ . وَانتَهِزُوا فُرصَةَ الأَوْقَاتِ وانتَهِزُوا أَنفُسَكُمْ قَبلَ الفَوَاتِ فَالشَّقِيُّ مَنْ أَسخَطَ المَوْلَى

وَأَرْضَى الْعَبِيدَ • لَا خَيْرَ فِيمَنْ بَاعَ دِينَه بِرِضَا الْعِبَاد •
والْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي الاتِّبَاعِ والشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ فِي الإِبْتِدَاع
وَالسَّعِيدُ مَنْ كَانَ فِي الْآخِرَةِ هُوَالسَّعِيدُ • وَفَازَ مِنَ الموْلَى
بِجَمِيلِ الإِسْعَادِ . فاسْتَعِدُّوا لِهَوْلِ يَوْمِ الْمَعَادِواسْتَمِدُّوا بِفِعْلِ
الْبِرِّ لِيَوْمِ التَّنَاد واسْتَبِدُّوا بِصَائِبِ الرَّأْى مُخَالِفًا لِكُلِّ
شَيْطَانٍ مَرِيدٍ • يَسْعَى فِي افْسَادِ مَا يَصْلُحُ بِهِ تَمَامُ الْمُرَادِ .
وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَنُفِخَ فِى الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيد وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ
مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ . يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَالَكُمْ مِنَ
اللهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ • قال صلى
الله عليه وسلم لاتَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ

( النعت )

الْحَمْدُ لِلهِ بَاعِثِ الْأُمَمِ . بَارِئْ النَّسَمِ . وَأَشهد أَن
لَا إِله إِلَّا اللهُ وحْدَه لَا شَرِيكَ لَه ذو الْجُودِ والْكَرَم •
وأَشهدُ أَنَّ سيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوله . وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . عباد الله اتقوا الله وابتغُوا رضوانه . واخشَوا بَطشَه وَخَافُوا سُلطَانَهُ . واستَعِدُّوا لِيَوم تَزِلُّ فيهِ القَدَمُ ولَا يَنفَعُ النَّدَم . يَومَ لَايَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . وأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وأَسلِمُوا لَهُ مِنْ قَبلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لَاتُنْصَرُونَ . اللهُمَّ وارضَ عَنِ الأَربَعَةِ الخُلفَاء . أُولى الصِّدْقِ والمَوَدَّةِ والوَفَاء . أَبى بَكر وعُمَر وعُثمَانَ وَعَلِيّ . والتَّابِعِينَ لَهُمْ فِى الخَيرَاتِ وَمَنْ يَلِى . ثُمَّ التَّرضِّى عَنِ الصَّحَابَةِ والدُّعاء لِلسلطَانِ وللمُؤمِنِينَ والمُؤمِنَاتِ .

(خطبة لكسوف الشمس)

الحمد لِلهِ الَّذِى كَوَّنَ المَخلُوقَاتِ فَأَبدَعهَا وَأَظهَرَ آيَاتِهِ لِلنُّفُوسِ تُخَوِّفهَا . أَضَاءَ الشَّمسَ بِيَدِ قُدرَتِهِ فَكَسَفَهَا . ثُمَّ رَفَعَ عَنهَا حِجَابَ الغَيمِ وَكَشَفَهَا . وَلَوْ شَاءَ لَتَرَكَهَا . تَخبطُ فى ظَلمَائِهَا وَمَنَعَهَا أَنْ تَعُودَ إِلَى سَابِقِ ضِيَائِهَا جَعَلَ الشَّمسَ وَالقَمَرَ آيَتَينِ لِأُولِي

الأبصارِ . وَقدّرَ مجرَاهُما فَلا يخرُجانِ عنْ ذلكَ المِقدارِ لَا الشّمسُ يَنبَغى لها أَنْ تُدرِكَ القَمرَ وَلَا القَمرُ يُدرِكُ الشّمسَ . ولَا تزَالُ قُدرتُهُ بَينهُما اليومَ والأَمسِ . أَحمَدُهُ سُبحَانَهُ وتَعَالى عَلَى ما وَعَظَنا بِهِ مِنَ العِبرِ . وَأَشهَدُ أَنْ لَا إلهَ إِلّا اللهُ وَحدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَشرَحُ الصُّدُورَ فى الوِرْدِ وَالصّدْرِ . وَأشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحمّدًا صلى الله عليه وسلم عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتِمُ الرُّسُلِ وَسَيِّدُ البَشَرِ . اللّهُمَّ فَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ سَيِّدِنَا مُحمّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ سَادَاتِ البَدْوِ وَالحَضَرِ . أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ اللهَ تعَالى أَظهَرَ لَكُمُ العِبرَ لِتَعتَبِرُوا . فَأَرِيكُمْ آيَاتِهِ الوَاضِحَةَ لِتَتذَكَّرُوا . فَنَبِّهُوا القُلُوبَ الغَافِلَةَ وَأَيقِظُوهَا . وَتَفَكَّرُوا فِى آيَاتِ اللهِ وَلَاحِظُوهَا . وَانظُرُوا إِلَى الشّمسِ عَلَى عظِيمِ جِرْمِهَا وَتَصَرُّفِهَا فِى العَالَمِ بِمَا شَاءَ اللهُ مِنْ حُكمِهَا كَيفَ سَلَبَهَا أَسبَابَ أَنوَارِهَا . وَطَوى رِدَاءَ سعَتِهَا بَعْدَ انْتِشَارِهَا . وَأَظلَمتْ بَعْدَ ضِيَائِهَا

وَاذهَلَتهَا الهيبَةُ فَلَا تعرِفُ الأرضَ مِن سَمَائِهَا. هذا وَلَمْ تعصه فِي الطُّلُوعِ وَالغُرُوبِ . وَلَا خَالَطَتْ طَاعتهَا بِظُلُومِ الكَذُوبِ . فَكَيفَ بِكُمْ وَقَدْ أَصْرَرْتُم عَلَى العِصْيَانِ . وَتَظَاهَرْتُمْ بِمُخَالَفَةِ المَلِكِ الدَّيَّانِ . وَعَمَّرْتُمُ الصُّدُورَ بِخُبْثِ الإِضْرَارِ . وَطَوَيْتُمُ القُلُوبَ عَلَى قَبِيحِ الأَسْرَارِ أَمَا تَخَافُونَ أَنْ يَسْلُبَ عَنكُمْ أَثْوَابَ نِعَمِهِ وَيُنْزِلَ عَلَيكُمْ حَوَادِثَ نِقَمِهِ . فَلَا تَغْتَرُّوا بِكَثْرَةِ الإِمْهَالِ . وَلَا تَقْعُدُوا بِذُنُوبِكُمْ إِلَى جَانِبِ الإِهْمَالِ . كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ . وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ . فَاعْتَبِرُوا يَاعِبَادَ اللهِ فَقَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ وَقَرُبَ وَقْتُهَا وَوَعَظَكُمْ بِكُلِّ آيَةٍ تَتْبَعُهَا أُخْتُهَا فَانظُرُوا إِلَى الشَّمْسِ وَذُلِّ انكِسَارِهَا . وَتَجَرُّدِهَا مِنْ دُلُوكِ أَنْوَارِهَا . وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ جَعَلَهُمَا اللهُ آيَتَيْنِ مِنْ آيَاتِهِ فَاذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَوةِ

وَالاسْتِغْفَارِ . وَقِفُوا بَيْنَ الرَّجَاءِ والْخَوْفِ وَاسْتَعْفُوا مِنَ
الْجَبَّارِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّمْسَ لَا تَزَالُ سَائِرَةً إِلَى مَا أُرِيدَ
بِهَا حَتَّى يُطْلِعَهَا اللهُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَهُنَاكَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا
وَلَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ
فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا . فَتُوبُوا إِلَى اللهِ مَادَامَ بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحًا
وَافْسَحُوا فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ أَنْ لَا تَجِدُوا فُتُوحاً فَقَدْ
أَنْذَرَكُمُ اللهُ غَايَةَ الْإِنْذَارِ . وَأَعْذَرَ إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ
أَحْسَنَ الاعْذَارِ . وَأَرْسَلَ رُسُلَهُ لِإِقَامَةِ إِيضَاحِ السُّبُلِ .
لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ فَاتَّقُوا سَطَوَاتِ
مَنْ قَهَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَتَمْكِينِهِ . وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ . وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ . وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ .
وَاسْتَغْفِرُوا مِنْ ذُنُوبِكُمْ فَإِنَّ الذُّنُوبَ تَذْهَبُ بِالاسْتِغْفَارِ
وَانْدَمُوا عَلَى مَا فَرَّطْتُمْ فِي جَنْبِ اللهِ فَإِنَّ النَّدَمَ كَفَّارَةٌ

الْأَوْزَارِ . جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ تَجَلَّتْ لَهُ الْعِبْرَةُ فَتَيَقَّظَ . وَنَظَرَ فِي آيَاتِ اللَّهِ الْمُعَظَّمَةِ فَتَحَصَّنَ مِنَ النَّارِ . إِنَّ أَحْسَنَ كَلَامٍ وُعِظَتْ بِهِ الْقُلُوبُ كَلَامُ مَنْ يَعْلَمُ حَقَّ الْمَرْءِ مِنْ بَاطِلِهِ وَهُوَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . ثُمَّ يَدْعُو وَيَتْلُو قَوْلَهُ تَعَالَى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ .

## ( خطبة لخسوف القمر )

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَلِيمِ عَلَى عِبَادِهِ فَمَا أَحْلَمَهُ وَمَا أَصْبَرَهُ الْعَطُوفِ عَلَى أَهْلِ مَحَبَّتِهِ وَوِدَادِهِ . فَمَا أَكْرَمَهُ وَمَا أَلْطَفَهُ . الْمُهْلِكُ لِمَنْ عَصَاهُ وَزَادَ فِي عِنَادِهِ . الْمُنْتَقِمُ مِمَّنْ خَالَفَهُ بِصَوْلَتِهِ عَلَى الْمُتَّقِينَ الْمُنْعِمُ بِجُودِهِ الْعَمِيمِ عَلَى الْعَارِفِينَ . الْمُسْعِدُ لِمَنْ قَامَ بِحَقِّهِ وَعَرَفَهُ . مُكَمِّلُ الْقَمَرِ بِالنُّورِ وَلَوْ شَاءَ خَسَفَهُ . وَمُصَرِّفُ الْعِبَرَ مِنَ الدُّهُورِ لِيَعْتَبِرَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَيْنِ مِنْ آيَاتِهِ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ . كَمَا وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُشَرَّفَةِ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمْدَ عَبْدٍ أَسْعَدَهُ مَوْلَاهُ بِتَوْفِيقِهِ وَأَسْعَفَهُ .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة من ذاق من الإيمان تحفه . وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أرسله والأمم تطيع شيطانا رجيما . وتعبد أصناما مختلفة فلم يزل صلى الله عليه وسلم يجاهد بالبيض الصفاح المرهفة . حتى أزال نور الاسلام فيهب الكفر وكشفه . وأقام الدين الحنيف وشرفه . وأزهق دين الكفر وأزلفه . اللهم فصل وسلم على هذا النبى الكريم . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة دائمة متضاعفة

أيها الناس تمر بكم العبر والآيات المزعجة المخوفة . وقلوبكم وأبدانكم فى الغفلات والشهوات وكم تخوفون بخسوف وكسوف وبلاء بصنوف . وأنتم تقلبون على فرش السفه . فوالله لولا حلمه بنا لاضحت الأرض بنا منخسفة . فياعبد الله من سمع القرآن ولم يتعظ به فقد ظلمه وما أنصفه . يخاطبنا ربنا فيه وأسماعنا على اللهو منعطفة . واعجباه نطلب دفع الغلاء والبلاء . ونحن نتعرض للأمور

المتلفة . وما منا إلا من عصى الله بعمله وفرط فيما كلفه إنا لله وإنا إليه راجعون . من استحكام هذه الغفلات المرجفة فاعتبروا يا عباد الله بما ترونه من الآيات المخوفة وانظروا إلى القمر كيف قهره الجبار تبارك وتعالى . وطمس بينه وبين النور وأظلم إشراقه وأزال كماله الذي قد كان زينه وشرفه لأنه قدر عليه أن ينزل فيها ما يخسف الأنوار المشرقة . ثم بعد أن قهره الجبار بالإنمحاق أعاده بالإشراق . وأزال حجبه المستكثفة فليعتبر العاقل ولينتصف من نفسه قبل أن تكون منه النصفة وليحذر أن يخسف الله نوره فتكون درجته عن الكمال منحرفه . وليخف كل منكم سطوات القهر وفوات الأمر فإن دوائر القضاء والقدر علينا مستأنفة . إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم كما في كتابه شرفه . فإذا غير العبد نيته وعمله الصالح غير الله نعمه فأخذ في انقلابه وأزال شرفه . فأوصيكم عباد الله بتقوى الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . والقِيَامِ بِالأُمُورِ المكلَّفَة وأَنهيكم عَنِ التَّعلُّقِ بِالدُّنيا فَانَّ حِبالَهَا مُنْقَطِعَةٌ وأنوارها مُنْكسِفَةٌ . اللهمَّ إِنَّا نَسأَلُكَ يا كَاشِفَ الهُمُومِ المُسْتَكْثِفَةِ أَنْ تَغفِرَ ذُنُوبَنَا . يَامَنْ أَيَّدَ الإِسْلَامَ وَشَرَّفَهُ . رُوِي أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . كَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَالُوا إِنَّمَا كَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَصَعَدَ المِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَادْعُوا اللهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا . ثُمَّ يَدْعُو بِالدُّعَاءِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الخُطْبَةِ الأُولَى ، وَالتِّلَاوَةُ : هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُورًا . وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالحَقِّ يُفَصِّلُ

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَارَكَ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَتَقَبَّلَ مِنِّي وَمِنْكُمْ تِلَاوَتَهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ وَإِيَّايَ بِتَقْوَى اللهِ فَقَدْ فَازَ الْمُتَّقُونَ . وَأَحُثُّكُمْ وَإِيَّايَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَاسْتَغْفِرُوا . فَيَا فَوْزَ الْمُسْتَغْفِرِينَ وَيَا نَجَاةَ التَّائِبِينَ .

## ( خطبة ثانية لكل جمعة )

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيراً كَمَا أَمَرَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِرُبُوبِيَّتِهِ وَإِرْغَاماً لِمَنْ جَحَدَ وَكَفَرَ . وأشهد أنَّ سيِّدنا وَنَبِيَّنَا محمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْجِنِّ وَالْبَشَرِ . اللَّهُمَّ فَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ . سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الْمَصَابِيحِ الْغُرَرِ . يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ فِيمَا أَمَرَ وَانْتَهُوا عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَحَذَّرَ . وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ

بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ . وَثَنَّى بِمَلَائِكَةِ قُدْسِهِ . فَقَالَ تَعَالَى
وَلَمْ يَزَلْ قَائِلاً عَلِيمًا . إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى
آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ وَارْضَ
عَنِ الصَّاحِبِ الْأَوَّلِ خَلِيفَةِ نَبِيِّكَ عَلَى التَّحْقِيقِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَارْضَ اللَّهُمَّ
عَنِ الْإِمَامِ الْأَوَّابِ . النَّاطِقِ بِالصَّوَابِ . أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ ذِي النُّورَيْنِ
وَالْبُرْهَانِ . جَامِعِ سُوَرِ الْقُرْآنِ . أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
سَيِّدِنَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ لَيْثِ
بَنِي غَالِبٍ . إِمَامِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ . أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ السِّتَّةِ
الْبَاقِيَةِ مِنَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرَةِ الْكِرَامِ . طَلْحَةَ وَسَعْدٍ

وَسَعِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ عَامِرِ
ابْنِ الْجَرَّاحِ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ
عَمَّيْ نَبِيِّكَ خَيْرِ النَّاسِ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ . وَارْضَ
اللَّهُمَّ عَنِ السِّبْطَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ الْقَمَرَيْنِ النَّيِّرَيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ
سَيِّدِنَا الْحَسَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ . وَارْضَ
عَنْ أُمِّهِمَا الزَّهْرَاءِ الْبَتُولِ سَيِّدَتِنَا فَاطِمَةَ بِنْتِ سَيِّدِنَا
الرَّسُولِ . وَارْضَ عَنْ خَيْرِ الْأُمَّةِ وَتُرْجُمَانِ الْقُرْآنِ
سَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ . وَارْضَ عَنْ أَزْوَاجِهِ
الْمُطَهَّرَاتِ مِنَ الْأَدْنَاسِ . وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ
وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . اللَّهُمَّ
لَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي عُنُقِنَا ظُلَامَةً وَنَجِّنَا بِحُبِّهِمْ
مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . اللَّهُمَّ
وَقَدِّسْ أَرْوَاحَ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ . وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
الَّذِينَ قَضَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ . اللَّهُمَّ وَانْشُرْ
أَعْلَامَ النَّصْرِ لِعَبْدِكَ الْمُنْتَصِبِ . بِرَفْعِ كَلِمَتِكَ لِخَفْضِ
مَنْ كَفَرَ . مَلِكِ الْبَرَّيْنِ وَالْبَحْرَيْنِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ .

فُلَانِ بنِ فُلَانٍ . اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْصُرْ عَسَاكِرَهُ وَامْحَقْ بِسَيْفِهِ رِقَابَ الطَّائِفَةِ الْبَاغِيَةِ الْفَاجِرَةِ الْكَافِرَةِ . وَاجْمَعْ لَنَا وَلَهُ بَيْنَ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمِينَ . يَارَبَّ الْعَالَمِينَ . اللَّهُمَّ انْصُرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ وَعَسَاكِرَ الْمُوَحِّدِينَ . وَأَهْلِكِ الْكَفَرَةَ وَالرَّافِضَةَ وَالْمُبْتَدِعَةَ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَمِّرْ أَعْدَائَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ . وَقَاضِي الْحَاجَاتِ . رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . عِبَادَ اللهِ . إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . فَاذْكُرُوا اللهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ وَاسْئَلُوهُ مِنْ فَضْلِهِ يُعْطِكُمْ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ .

## ( خطبة النكاح )

الحمد لله الذى خَلَقَ النَّوْعَ الإنسانىَّ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنها زَوْجَها . وَأَغْرَقَهُ فِى بِحَارِ نِعَمِهِ التى وَاصَلَ عَلَيْهِ مَوْجَها . أَحْمَدُهُ حَمْدَ عَبْدٍ أَخَذَ بِزِمَامِ التقوى ، فَاتَّقَى مُحَرَّمَاتِ الْفُرُوجِ . وَتَحَصَّنَ مِنَ الْإِحْصَانِ بِحِصْنِهِ الْقَوِىِّ الْأَسْمَاءِ فَسَامَى بُدُورَ الْبُرُوجِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الذى أَعْلَا مَنَارَ الْحَنِيفِيَّةِ الَّتِى شَرَعَ فِى جُمْلَتِهَا النِّكَاحَ . وَأَشْرَعَ لِمَنِ انْتَهَكَ حُدُودَ حُرْمَتِهَا سُمرَ الرِّمَاحِ وَبِيضَ الصِّفَاحِ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . الَّذِى جَرَّدَ شَرِيعَتَهُ الْمُحَمَّدِيَّةَ لِعُنُقِ السِّفَاحِ فَقَطَعَهُ . وَلِأَنْفِ الْعَهَرِ جَدَعَهُ . صلى الله عليه وعلى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ . صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ تَلَازم الْقَبُولِ لِإِيجَابِهِ ( أَمَّا بَعْدُ ) فَإِنَّ النِّكَاحَ جُنَّةٌ يُتَّقَى بِهَا الْفِتْنَةُ وَجَنَّةٌ يُتْلَى عَلَى مُتَنَسِّمِى ظِلَالِهَا أُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ أَرْشَدَ اللهُ إِلَيْهِ فِى كِتَابِهِ وَأَبَانَ

المصطفى صلى الله عليه وسلم فضله بفصيح خطابه فمن الآيات قوله عز من قائل يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل ومن الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم وهو القائل خذوا عنى، النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى، وغير ذلك من الآيات والأحاديث المنوهة بفضله فى القديم والحديث فلنذكر خطبة الحاجة التى خطب بها صاحب الرسالة والنبوة ساحب ذيل الفخار على كل ذى رفعة وفتوة

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته . المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته . النافذ أمره فى سمائه وأرضه . الذى خلق الخلق بقدرته . وميزهم بأحكامه . وأعزهم بدينه وأكرمهم بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك اسمه . وتعالت عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً وأمراً مفترضاً أوشج به الأرحام وألزم الانام فقال عز من قائل

« هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا » فَأَمْرُ اللهِ يَجْرِى إِلَى قَضَائِهِ وَقَضَاؤُهُ يَجْرِى إِلَى قَدَرِهِ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ أَقُولُ قَوْلِى هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِى وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ثُمَّ يقول الخروج : زَوَّجْتُكَ وَأَنْكَحْتُكَ مَخْطُوبَتَكَ فلانه بنت فلان بِمَا تَرَاضَيْتُمَا عليهِ مِنَ المهرِ فَيَقُولُ الزَّوْجُ قَبِلْتُ نِكَاحَهَا لِنَفْسِى بِذَلِكَ ثُمَّ يَدْعُو لَهُمَا بِقَوْلِهِ بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمَا الطَّيِّبَ الكَثِيرَ إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَإِنْ كَانَ فِى النِّكَاحِ تَوْكِيلٌ مِنْ طَرَفِ الزَّوْجِ يَقُولُ لِلْوَكِيلِ زَوَّجْتُ موكلك فُلَانًا مَخْطُوبَتَهُ فُلَانَةَ بِنْتَ فُلَانٍ بِمَا تَرَاضَيْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْمَهْرِ فَيَقُولُ الْوَكِيلُ قَبِلْتُ نِكَاحَهَا بِذَلِكَ ، وَقَدِ انْتَهَى مَا أَرَدْتُ جَمْعَهُ مِنَ الْخُطَبِ الْمِنْبَرِيَّةِ الْجُمْعِيَّةِ وَالْعِيدِيَّةِ وَالْكُسُوفَيْنِ وَالنِّكَاحِ مَعَ غَايَةِ الْاعْتِنَاءِ بِضَبْطِ أَلْفَاظِهَا وَإِعْرَابِهَا بِحَسَبِ الطَّاقَةِ .

(فهرست كتاب النخب الجليلة فى الخطب الجزيلة)


٢ خطبة الكتاب
٤ الخطبة الأولى لشهر محرم
٧ الخطبة الثانية لشهر محرم وزيارة الرسول المكرم
١١ الخطبة الثالثة لشهر محرم
١٤ الخطبة الرابعة لشهر محرم وللحج الشريف
١٧ الخطبة الأولى لشهر صفر
٢١ الخطبة الثانية لشهر صفر
٢٥ الخطبة الثالثة لشهر صفر
٢٨ الخطبة الرابعة لصفر
٣٢ الخطبة الأولى لربيع الأول
٣٥ الخطبة الثانية لربيع الأول
٣٨ الخطبة الثالثة لربيع الأول
٤٢ الخطبة الرابعة لربيع الأول فى الوفاة
٤٤ الخطبة الأولى لربيع الثانى
٤٧ الخطبة الثانية لربيع الثانى
٥٠ الخطبة الثالثة لربيع الثانى
٥٤ الخطبة الرابعة لربيع الثانى
٥٨ الخطبة الأولى لجمادى الأولى
٦٢ الخطبة الثانية لجمادى الأولى

صحيفة

٦٥ الخطبة الثالثة لجمادى الأولى
٦٨ الخطبة الرابعة لجمادى الأولى
٧١ الخطبة الأولى لجمادى الآخرة
٧٤ الخطبة الثانية لجمادى الآخرة
٧٨ الخطبة الثالثة لجمادى الثانية
٨٠ الخطبة الرابعة لجمادى الثانية
٨٣ الخطبة الأولى لشهر رجب الفرد
٨٧ الخطبة الثانية لشهر رجب
٩٠ الخطبة الثالثة لرجب
٩٥ الخطبة الرابعة لرجب
٩٩ الخطبة الأولى لشعبان
١٠٢ الخطبة الثانية لشعبان
١٠٥ الخطبة الثالثة لشهر شعبان
١١٠ الخطبة الرابعة لوداع شعبان
١١٤ الخطبة الأولى لشهر رمضان
١١٧ الخطبة الثانية لشهر رمضان
١٢١ الخطبة الثالثة لرمضان وليلة القدر
١٢٥ الخطبة الرابعة لوداع شهر رمضان
١٢٨ خطبة عيد الفطر
١٣٩ الخطبة الثانية لعيد الفطر
١٤٠ الخطبة الأولى لشوال
١٤٣ الخطبة الثانية لشوال

صحيفة

١٤٧ الخطبة الثالثة لشهر شوال
١٥٠ الخطبة الرابعة لشهر شوال
١٥٣ الخطبة الأولى لشهر ذى القعدة
١٥٦ الخطبة الثانية لشهر ذى القعدة
١٥٩ الخطبة الثالثة لشهر ذى القعدة
١٦١ الخطبة الرابعة لشهر ذى القعدة
١٦٤ الخطبة الأولى لشهر ذى الحجة
١٦٧ خطبة عيد النحر
١٨٢ الخطبة الثانية لشهر ذى الحجة
١٨٥ الخطبة الثالثة لشهر ذى الحجة
١٨٧ الخطبة الرابعة لشهر ذى الحجة لوداع العام
١٩٠ خطبة يخطب بها اذا كان العيد يوم الجمعة
١٩٤ خطبة يذكر فيها المطر
١٩٧ خطبة للنيل المبارك وهى جليلة
٢٠٠ خطبة يذكر فيها الربيع والزرع
٢٠٤ خطبة مطلقة العنان
٢٠٦ النعت
٢٠٧ خطبة لكسوف الشمس
٢١١ خطبة لخسوف القمر
٢١٦ خطبة ثانية لكل جمعة
٢١٩ خطبة النكاح

(تمت)